London
Tuesday 6 August 2024
Front Page No. 1 Vol 47
No. 16688

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الثلاثاء 2 صفر 1446
6 أغسطس (آب) 2024
السنة السابعة والأربعون
العدد 16688

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

محمد بن سلمان وماكرون بحثا الوضع الإقليمي وسط اتصالات دولية متسارعة لتجنب التصعيد

إيران وإسرائيل نحو تبادل الضربات

لندن - طهران - تل أبيب - باريس: «الشرق الأوسط»

تصاعدت المؤشرات أمس على تبادل وشيك للضربات بين إيران وإسرائيل، وسط تحركات دولية متسارعة لاحتواء التوتر الذي يهدد باتساع نطاق الحرب في الشرق الأوسط، في أعقاب اغتيال رئيس حركة «حماس» إسماعيل هنية.

وأعلن الإليزيه أن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أجرى مباحثات هاتفية مع الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي، والشيخ محمد بن زايد رئيس دولة الإمارات، حول الوضع في الشرق الأوسط، ودعوا جميعاً الأطراف كافة إلى التحلي بالمسؤولية وضبط النفس، وأنه لا مصلحة لأحد في تصعيد «الوضع». وأجرى العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني اتصالاً هاتفياً مع الرئيس الأميركي جو بايدن، أمس، أكّد خلاله ضرورة إرساء «تهدئة شاملة» في المنطقة كي لا تنزلق إلى «حرب إقليمية».

واستدعت الخارجية الإيرانية السفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية المقيمين في طهران لاجتماع مع القائم بأعمال وزير الخارجية علي باقري كني، لتأكيد عزم إيران على الرد على إسرائيل.

وفي تل أبيب، طالب وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، القوات الجوية بـ«الاستعداد لجميع الاحتمالات، بما فيها الانتقال السريع إلى الهجوم». كما بحث غالانت ورئيس الأركان هيرتسي هاليفي مع قائد القيادة المركزية الأميركية في الشرق الأوسط، الجنرال مايل كوريلا، الاستعداد لصد الهجوم الإيراني.

وذكرت مصادر إعلامية أن صاروخين استهدفا قاعدة «عين الأسد» الجوية في الأنبار، التي تضم قوات أميركية. واستخدم مسلحون شاحنة نقل صغيرة لإطلاق الصاروخين، ولم ترد أنباء عن خسائر.

(تفاصيل ص 4 و5 و6 و7)

مطار بيروت الدولي يزدحم بمسافرين أُرجئت أو أُلغيت رحلاتهم أمس (إ.ب.أ)

تحرك دبلوماسي فرنسي لتوفير «شبكة حماية» له

لبنان... تهافت على تخزين الغذاء والدواء

بيروت: يوسف دياب
باريس: ميشال أبو نجم

بدأ اللبنانيون يتهافتون على تموين المواد الغذائية والأدوية والمحروقات خوفاً من فقدانها أو عجزهم عن الوصول إليها إذا اندلعت معارك موسعة كما يُتوقع. وعلى رغم تطمينات الوزارات المختصة بتوفّر السلع لبضعة أشهر، ووصول مساعدات دولية من برنامج الغذاء العالمي، بدأ المواطنون يجدون صعوبة في الحصول على حليب الأطفال وأدوية الأمراض المزمنة والمستعصية، جرّاء التهافت على شرائها وتخزينها في المنازل، واحتكار بعض التجار لها لمعاودة بيعها في السوق السوداء.

إلى ذلك، تتحرك فرنسا دبلوماسياً مع كافة الأطراف لبحث كيفية درء المخاطر الكبرى ونزع فتيل التفجير الإقليمي، ووضع «شبكة حماية للبنان». وأكد بيان للإليزيه «التزام فرنسا المساهمة في الجهود الدبلوماسية لخفض التصعيد، لا سيما على الخط الأزرق»، وأنها «ستبقى جاهزة في إطار (يونيفيل) من أجل دعم استقرار لبنان».

(تفاصيل ص 5)

مخاوف الركود الأميركي تُغرق الأسعار

«اثنين أسود» يهزّ الأسواق العالمية

عواصم: «الشرق الأوسط»

تكبدت الأسهم العالمية خسائر فادحة، أمس، في يوم أعاد إلى الأذهان «الاثنين الأسود» الذي وافق 19 أكتوبر (تشرين الأول) عام 1987 حين شهدت أسواق المال العالمية انهياراً مفاجئاً حاداً.

شرارة الهبوط الحاد هذه جاءت من الولايات المتحدة بعد نشر تقرير مخيب للآمال عن سوق العمل الجمعة، الذي أظهر ارتفاع معدل البطالة إلى 4,3 في المائة على نحو غير متوقع، مما أثار المخاوف من ركود اقتصادي وشيك.

وكانت اليابان في قلب العاصفة المالية التي ضربت أيضاً شركات التكنولوجيا التي خسرت نحو تريليون دولار من قيمتها السوقية. كما طالت العملات المشفرة حيث انخفضت البتكوين 15 في المائة إلى 50 ألف دولار، وأدت إلى تراجع أسعار النفط التي اقتفت أثر موجة البيع في سوق الأسهم.

وانتقلت العدوى أيضاً إلى الأسواق العربية التي تراجعت متأثرة كذلك بالاضطرابات الجيوسياسية.

(تفاصيل ص 15)

فرصة للحكومة لتسوية سياسية

«العليا» العراقية ترد دعوى «إخراج قوات التحالف»

بغداد: حمزة مصطفى

فاجأت المحكمة الاتحادية العليا في العراق الأوساط السياسية في البلاد بردها دعوى بشأن بقاء قوات التحالف الدولي في العراق، لعدم الاختصاص.

وكان النائبان في البرلمان العراقي باسم خشان، وهو رجل قانون، ومصطفى سند، قد أقاما دعوى مشتركة أمام المحكمة الاتحادية على رئيسَي الوزراء والجمهورية، طالبا فيها بالحكم بعدم صحة موافقة المدعى عليهما على السماح للقوات الأميركية بالبقاء على الأراضي العراقية.

كما طالبا بإلزامهما استعادة المناطق والمنشآت التي تستغلها القوات الأميركية التي تقود التحالف الدولي، بعد انتهاء سريان هذه الاتفاقية. كما طالبا بالتعويض عن الأضرار الناتجة عن العمليات التي جرت وعن استغلال المناطق والمنشآت العراقية.

ويرى مراقبون أن عبارة «عدم الاختصاص» الواردة في قرار المحكمة الاتحادية ستمنح المفاوض العراقي فرصة كافية للاستمرار في تسوية الوجود الأميركي في العراق سياسياً عبر الحوار مع واشنطن.

(تفاصيل ص 3)

الشيخة حسينة فرّت إلى الهند... والجيش لتشكيل حكومة انتقالية

الاحتجاجات تطيح «السيدة الحديدية» في بنغلاديش

دكا - لندن: «الشرق الأوسط»

رضخت «السيدة الحديدية» في بنغلاديش، الشيخة حسينة، لضغوط الاحتجاجات الواسعة المنددة بحكمها الذي استمر 15 عاماً، وفرّت إلى الهند أمس بعد أكثر من شهر على مظاهرات أوقعت مئات القتلى.

وغادرت حسينة (76 عاماً) بنغلاديش، على متن مروحية باتجاه الهند، بعد وقت قصير من اقتحام متظاهرين مقرها في العاصمة دكا.

وأعلن قائد الجيش الجنرال وقر الزمان، في خطاب تلفزيوني، أن الشيخة حسينة قدمت استقالتها، مؤكداً أن الجيش سيشكل حكومة انتقالية. وفي وقت لاحق، أصدر رئيس بنغلاديش أمراً بالإفراج عن رئيسة الوزراء السابقة وزعيمة المعارضة خالدة ضياء، والمعارضين الذين اعتُقلوا خلال فترة حكم الشيخة حسينة.

وتسببت الاضطرابات، التي بدأت باحتجاجات طلابية على تخصيص أكثر من نصف الوظائف الحكومية لشرائح معينة، في مقتل نحو 300 شخص على الأقل وتوقيف نحو 10 آلاف، بحسب تقارير محلية.

(تفاصيل ص 10)

محتجون يقتحمون مقر الشيخة حسينة في دكا أمس (أ.ف.ب)

ستارمر توعد بعقوبات جنائية سريعة

«جيش من الشرطة» لمواجهة احتجاجات بريطانيا

لندن: «الشرق الأوسط»

تعهد رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر بعد اجتماع أزمة في «داونينغ ستريت»، أمس، فرض «عقوبات جنائية سريعة» على المتورطين بأعمال شغب شهدتها عطلة نهاية الأسبوع هي الأسوأ في البلاد منذ 13 عاماً، ارتكبها يمينيون متطرفون استهدفوا مساجد ومهاجرين.

وأبدى ستارمر حزماً كبيراً في الأيام الأخيرة في مواجهة ما وصفها بأنها «بلطجة اليمين المتطرف». ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن ستارمر قوله لوسائل الإعلام إن أولويته «المطلقة» هي وضع حد للفوضى، وأن «تكون العقوبات الجنائية سريعة». وقال إن «جيشاً من ضباط الشرطة المتخصصين» يقف على أهبة الاستعداد لمواجهة مثيري الشغب.

ومنذ هجوم الطعن في مدينة ساوثبورت، اندلعت أعمال شغب واشتباكات بين الشرطة ومتظاهرين مناهضين للمهاجرين، كما اشتبك هؤلاء أحياناً مع متظاهرين مناهضين للعنصرية، وذلك في كل أنحاء إنجلترا وأيرلندا الشمالية.

(تفاصيل ص11)

اقرأ أيضاً...

تهم فساد لثلاثة مرشحين مرفوضين للرئاسة الجزائرية 9»

إردوغان يتهم منصات التواصل الاجتماعي بالتصرف كـ«المافيا» 10»

كوريا الشمالية تنقل قاذفات صواريخ إلى الحدود مع الجنوب 10»

الاتحاد الأوروبي ينضم للدول الرافضة الاعتراف بفوز مادورو 11»

السعودية تعيد تدوير 100 ألف جهاز إلكتروني للحد من أضرارها البيئية 16»

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

أشاد بجهود خادم الحرمين الشريفين وولي العهد وأكد حق الشعب الفلسطيني

«مؤتمر مكة» يؤكد ضبط الفتوى ومحاربة الغلو والتطرف

جدة: «الشرق الأوسط»

خرج المؤتمر التاسع لوزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية في دول العالم الإسلامي بثماني توصيات، ركزت على منهج الوسطية والاعتدال، وتصحيح فهم الخطاب الديني، ومحاربة الغلو والتطرف والانحلال وموجات الإلحاد، وكذلك تأكيده ضبط الفتوى وفق النصوص الشرعية.

وأكد المؤتمر الموقف الثابت من القضية الفلسطينية العادلة، وإعطاء الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة وحمايته من الاعتداءات الوحشية والإبادة الجماعية، مع ضرورة وقف العدوان على غزة وأهلها، وحق الشعب الفلسطيني في إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود سنة 1967م وعاصمتها القدس الشرقية، داعياً المجتمع الدولي والمنظمات الخيرية والإنسانية والإغاثية الرسمية والأهلية كافّة إلى دعم الشعب الفلسطيني والوقوف معه في محنته وإنهاء معاناته.

وشدد المؤتمر، الذي انطلق تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، ونظّمته وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، في مكة المكرمة، على ضرورة مواجهة خطابات الكراهية ضد الإسلام والمسلمين، ووضع برامج ثقافية ورؤى مستقبلية لمناهضة تشويه صورة الإسلام والتحريض على العنف على أساس الدين أو العرق، مرحبين باعتماد الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً بشأن «تدابير مكافحة كراهية الإسلام»، وتعيين مبعوث خاص للأمم المتحدة معني بمكافحة «الإسلاموفوبيا».

وحذّر وزراء الأوقاف من كل ما يؤدي إلى الفرقة والخروج على جماعة المسلمين وأئمتهم؛ لما في ذلك من المفاسد العظيمة من سفك الدماء واستباحة الأموال وانتهاك الحرمات وإذكاء الطائفية. كما أكد المؤتمر أهمية حماية القيم الأخلاقية والأسرية في المجتمعات، ورفضه أي محاولات لفرض مفاهيم اجتماعية دخيلة أو أي صورة أخرى مزعومة للأسرة أو أي علاقات جنسية بديلة خارج إطار الزواج تخالف الفطرة السويّة التي فطر الله الناس عليها.

وأشاد المؤتمر، في بيانه الختامي بجهود خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان رئيس مجلس الوزراء، المبذولة في تعزيز الوسطية والاعتدال وخدمة الإسلام والمسلمين والبشرية جمعاء. كما ثمّن المؤتمر جهود الدول الأعضاء في التنسيق والتعاون وتبادل الخبرات بين وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية ودور الإفتاء والمجالس الإسلامية، متطلعين إلى مزيد من العطاء في خدمة الشأن الإسلامي.

وبالعودة إلى التوصيات الثماني فقد شملت تأكيد مسؤولية وزارات الأوقاف والشؤون الإسلامية والإدارات الدينية والإفتاء والمشيخات في ترسيخ هذا المنهج من خلال تأهيل وتدريب الأئمة والخطباء والدعاة وتكثيف البرامج في ذلك.

وأخذت الفتوى حيزاً في اجتماعات مكة المكرمة، ليخرج بتوصية ضبط الفتوى وفق النصوص الشرعية، بما يحقق المصالح ويدرأ المفاسد ويواكب مستجدات العصر ونوازله ويراعي حاجة المجتمعات، مع الحذر من الفتاوى الشاذة والفتاوى في قضايا الأمة من غير الجهات الرسمية والمجامع العلمية المعتمدة. في حين شمل البند الثالث أهمية التنسيق والتعاون وتبادل الزيارات والخبرات والتجارب بين الدول الأعضاء في المؤتمر في مجال الشأن الإسلامي، وتعزيز العلاقات مع الهيئات والمؤسسات والمراكز الإسلامية.

كما أشار البند الرابع إلى وضع برامج نوعية لتعزيز قيم التسامح والتعايش تستهدف الوقاية والمعالجة لحماية المجتمعات من آفات الطائفية والعنف المبني على أساس الدين أو العرق.

بينما ركّز البند الخامس على تعزيز المواطنة ووحدة الصف واجتماع الكلمة ونبذ التفرق والاختلاف لتحقيق الاستقرار في المجتمعات الإسلامية. مع استمرار العمل في البند السادس على تبادل التجارب والخبرات بين الدول الأعضاء في عمارة المساجد وصيانتها وتعزيز كفاءة منسوبيها وتوظيف الإمكانات والتقنيات الحديثة كافّة، بما يحقق تعظيم رسالة المسجد السامية حسياً ومعنوياً.

وجاء العمل على توظيف الإعلام ووسائل التواصل من أولويات المؤتمر، وذلك لخدمة ونشر رسالة الإسلام السمحة وقيمه الحضارية. في حين شدد البند الأخير على التعاون بين الدول الأعضاء وتبادل الخبرات في مجال الأوقاف، وتفعيل دورها في تحقيق التنمية المستدامة وتوعية أفراد المجتمع ومؤسساته بأهميتها وأثرها الإيجابي في الفرد والمجتمع.

جانب من الجلسة الختامية لوزراء الأوقاف في مكة المكرمة (الشرق الأوسط)

وضع المؤتمر برامج ثقافية ورؤى مستقبلية لمناهضة تشويه صورة الإسلام والتحريض على العنف على أساس الدين أو العرق

الإرياني: حرب اليمن مع نظام طهران وأذرعه في المنطقة

مقتل قيادي حوثي في ضربة أميركية استهدفت العراق

عدن: «الشرق الأوسط»

اعترفت الجماعة الحوثية في اليمن بمقتل أحد قادتها في ضربة أميركية استهدفت أخيراً منطقة «جرف الصخر» في العراق، وهو ما يشير إلى حجم المساندة التي تتلقاها على مستوى التدريب والتأهيل على أيدي الخبراء الإيرانيين والجماعات الموالية لطهران.

وتعليقاً على الحادثة، أكد وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني، أن بلاده لا تقاتل الحوثيين وحسب، وإنما إيران وأذرعها في المنطقة، داعياً إلى حزمٍ دولي في مواجهة الجماعة وتصنيفها على لوائح الإرهاب الدولي.

وقال الإرياني في تصريح رسمي إن اعتراف ميليشيا الحوثي بمقتل القيادي في صفوفها المدعو حسين عبد الله مستور الشعبل (أبو جهاد) من مديرية مران في محافظة صعدة، إثر غارات أميركية على معمل تصنيع وتطوير وتخزين الطائرات المُسيّرة في منطقة «جرف الصخر» التابع لكتائب «حزب الله العراقي»، المصنف دولياً على لائحة الإرهاب، يسلّط الضوء على العلاقة المشبوهة بين الكيانين الإرهابيين وتحركهما كأدوات لتنفيذ السياسات التدميرية للنظام الإيراني وتحقيق أطماعه التوسعية في المنطقة.

وأضاف الوزير اليمني أن الأحداث التي تشهدها المنطقة تكشف بوضوح عن مستوى انخراط إيران وأذرعها وفي مقدمها ميليشيا الحوثي، في مخطط نشر الفوضى والإرهاب وزعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة.

وأكد أن ذلك يثبت أن حرب اليمن واليمنيين طوال السنوات العشر الماضية لم تكن مع «الحوثي»، بل مع النظام الإيراني وأذرعه الطائفية، وأن «الحوثي» مجرد واجهة لإدارة المشروع التوسعي الإيراني، وهو ما حذّرت منه الحكومة اليمنية منذ وقت مبكر.

وانتقد وزير الإعلام اليمني عدم الحزم الدولي ضد الحوثيين، وقال: «إن العالم أدار ظهره عن هذه الحقائق، وتخلى عن مسؤولياته القانونية في دعم الحكومة الوطنية، والتوقف عن تهريب الأسلحة والخبراء والمقاتلين لميليشيا الحوثي في خرقٍ فاضح لقرار مجلس الأمن الدولي 2216.

وطالب الإرياني المجتمع الدولي بسرعة تصنيف الحوثيين «منظمة إرهابية عالمية»، وفرض عقوبات على الجماعة من خلال تجميد أصولها، وحظر سفر قياداتها، وتعزيز التنسيق القانوني بين الدول لملاحقة أفرادها، والأفراد والمنظمات التي تقدم دعماً مالياً أو لوجيستياً لها، وتعزيز التعاون الدولي في تبادل المعلومات الاستخباراتية ومكافحة التمويل والتجنيد، وتعزيز جهود المراقبة لمنع أي أنشطة تمويلية أو لوجيستية لها.

كان قادة الجماعة الحوثية قد أكدوا مقتل القيادي حسين الشعبل دون أن يشيروا إلى مكان وزمان مقتله، مكتفين بذكر أنه قُتل في إحدى «ساحات القتال العظيمة»، في حين أشارت حسابات إيرانية وأخرى تابعة للجماعة إلى أن مقتله كان في العراق.

حوثيون في صنعاء يرفعون صور فؤاد شكر وإسماعيل هنية اللذين قُتلا بغارتين إسرائيليتين (رويترز)

على قائمة التراث العالمي منذ 24 عاماً

اليمن: مدينة زبيد التاريخية أحدث «ضحايا» الانقلابيين

تعز: محمد ناصر

على الرغم من مرور 24 عاماً على وضع مدينة زبيد اليمنية على قائمة التراث العالمي المُعرّض للخطر، فإن إهمال الانقلابيين الحوثيين فاقم من هذا الخطر الذي تتعرض له جميع مواقع التراث الإنساني؛ إذ تم العبث بالطابع المعماري لمدينة صنعاء القديمة، وفُتح الباب أمام العبث بالمواقع الأثرية والاتجار بالقطع الأثرية.

وأفاد شهود في مدينة زبيد التابعة لمحافظة الحُديدة (غرب) بسقوط الجزء الشمالي من أسقف السوق القديمة في المدينة التاريخية بسبب الأمطار الغزيرة التي شهدتها المحافظة خلال الأيام الماضية، وبينوا أن السكان قاموا بإغلاق منافذ الممر لمنع حركة التجول خشية أن تحدث انهيارات أخرى.

ووفق المصادر، أبلغ السكان، الأسبوع الماضي، الجهات المختصة في المحافظة وهيئة الحفاظ على المدن التاريخية الخاضعة للحوثيين، عن أضرار جسيمة في الجزء الشمالي من الممر ونبهوا إلى أنه آيل للسقوط دون أي تحرك جاد من تلك الجهات.

كما ناشد السكان منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) التدخل وإنقاذ معالم المدينة حتى لا يتم إسقاطها من قائمة التراث العالمي.

وكانت الأمطار الغزيرة التي شهدتها المدينة قبل 4 أعوام أدت إلى انهيار عدد من المواقع الأثرية، وتضرر كثير من المنازل في هذه المدينة التاريخية، وناشد مثقفون ونشطاء الأمم المتحدة التدخل لإنقاذ المدينة التاريخية جراء الأضرار التي لحقت بمنازلها.

وأُدرجت مدينة زبيد التاريخية على قائمة التراث العالمي من قبل «اليونسكو» عام 1993، لكنها نقلت في عام 2000 إلى قائمة التراث العالمي المُعرّض للخطر؛ بسبب مخالفات البناء والعبث بمعالمها الأثرية، وكانت عاصمة لليمن على مدار القرون الـ13 الميلادي والـ14 والـ15.

وعُدّت المدينة من أشهر المراكز الفكرية على مستوى العالم الإسلامي؛ حيث يوجد فيها 85 مدرسة علمية إسلامية كانت تضم كل المدارس الفكرية والدينية التي تمثل المذاهب المختلفة، ولا تزال بعض تلك المدارس موجودة بأسمائها الحقيقية حتى اللحظة، ولا تزال مكتباتها تضم دوراً من المخطوطات النادرة وأمهات الكتب في مختلف العلوم، كما يوجد بها العديد من الرموز والمواقع الأثرية التي لا تزال شاهدة على المدينة التي ذاع صيتها على مستوى المنطقة.

وكانت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة قد أعلنت اعتزامها ترميم 400 من المنازل التاريخية في 4 مدن يمنية خلال العام الحالي، وفق ما ذكره خالد صلاح، مدير مكتب «اليونسكو» لدول الخليج واليمن، الذي بيّن أن الخطة تشمل مدينة صنعاء القديمة وعدن وزبيد وشبام حضرموت، بواقع 100 منزل في كل مدينة.

وذكر مدير مكتب «اليونسكو» أن هناك نقاشاً مع مكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع حول آلية تنفيذ مشاريع الصرف الصحي بمدينة صنعاء القديمة، التي قال إنها «تحتاج إلى تدخل عاجل، لتغيير الشبكة المنتهي عمرها الافتراضي، ما قد يتسبب بكارثة كبيرة، كون الأرض تحت المنازل صارت رخوة ومعرضة للهبوط».

وأكد المسؤول الأممي أن «اليونسكو» تسعى في الوقت الراهن للضغط على المانحين لزيادة الدعم لليمن من أجل التوسع في تنفيذ المشاريع التنموية، بما فيها الثقافية، والحفاظ على التراث المادي واللامادي والمعالم والمدن الأثرية والتاريخية.

سقف ممر أحد أسواق المدينة القديمة في زبيد انهار نتيجة الإهمال (إعلام محلي)

«عدم الاختصاص» يمنح بغداد فرصة تسوية القضية سياسياً

العراق: المحكمة العليا ترد دعوى «إخراج قوات التحالف»

بغداد: حمزة مصطفى

في حين فاجأت المحكمة الاتحادية العليا في العراق الأوساط السياسية في البلاد بردها دعوى بشأن بقاء القوات الأميركية في العراق، لعدم الاختصاص، فإن عبارة «عدم الاختصاص» التي استخدمتها المحكمة، سوف تمنح المفاوض العراقي فرصة كافية للاستمرار في تسوية الوجود الأميركي في العراق سياسياً.

وكان النائبان في البرلمان العراقي باسم خشان، وهو رجل قانون، ومصطفى سند، أقاما دعوى مشتركة أمام المحكمة الاتحادية على رئيسَي الوزراء والجمهورية، طالبا فيها بالحكم بعدم صحة موافقة المدعى عليهما على السماح للقوات الأميركية بالبقاء على الأراضي العراقية. كما طالبا بإلغاء هذا الحكم وإلزامهما باستعادة المناطق والمنشآت التي تستغلها القوات الأميركية بعد انتهاء سريان هذه الاتفاقية. كما طالبا بالتعويض عن الأضرار الناتجة عن العمليات التي جرت بعد انتهاء سريان هذه الاتفاقية، وعن استغلال المناطق والمنشآت العراقية من تاريخ 1 ديسمبر (كانون الأول) 2009 وحتى تاريخ تسليمها إلى الحكومة العراقية.

وبينما يرى خبراء القانون أن هناك آلية سياسية لإخراج القوات الأميركية من العراق، فإن اللواء يحيى رسول، الناطق العسكري باسم القائد العام للقوات المسلحة، يقول إن «لجان التفاوض وصلت إلى مراحل جيدة في موضوع انتقال مهمة التحالف الدولي». وقال رسول في بيان له إن «الحكومة نجحت، وبشكل كبير، في الحد من استهداف القواعد العسكرية العراقية التي يوجد فيها مستشارون من التحالف الدولي».

وأضاف رسول أن «البيان الذي صدر بعد الضربة التي استهدفت (الحشد الشعبي) في جرف الصخر كان بياناً واضحاً ودقيقاً لما يجري وما حدث»، مبيناً أنه «عندما نتعامل مع الولايات المتحدة، فلدينا اتفاقية أمنية عسكرية، ولجان التفاوض وصلت إلى مراحل جيدة في موضوع انتقال مهمة التحالف الدولي إلى أن تكون لدى العراق علاقات جيدة مع الولايات المتحدة».

ويقول الخبير القانوني علي التميمي لـ«الشرق الأوسط» إن «الاتفاقية الأولى بين العراق وأميركا كانت عام 2008 ونصت على سحب القوات الأميركية في 1يناير (كانون الثاني) 2011، وفعلاً تم الانسحاب، ولم تُجدد، وسميت (اتفاقية صوفا)». وأضاف التميمي أن «هناك اتفاقية ثانية وُقعت عام 2008 أيضاً وهي اتفاقية تعاون في جميع المجالات الفنية والاقتصادية والأمنية، ولم تنص على وجود القوات الأميركية، وهي اتفاقية (الإطار الاستراتيجي)». وأوضح التميمي أنه «بعد هجوم (داعش) طلب العراق رسمياً المساعدة من أميركا بعد صدور قرار مجلس الأمن (2170) الذي وضع (داعش) تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، فجاءت قوات التحالف لغرض الدعم الجوي والتدريب والمساعدة، وبالتالي فإنه لا توجد اتفاقية جديدة عن وجود القوات الأجنبية أو القواعد؛ حيث يحق للحكومة العراقية طلب إخراجها بعد تصويت البرلمان». وشدد على أنه «يمكن للعراق الطلب رسمياً من مجلس الأمن خروج قوات التحالف وأيضاً إخراج القوات الأميركية، لأن إخراجها يكون بطريقة الدخول ذاتها».

أرشيفية لتدريب في قاعدة «عين الأسد» الجوية غرب العراق (الجيش الأميركي)

البرلمان العراقي أقر مطلع 2020 إخراج القوات الأميركية

بعيداً عن البرلمان... قريباً من الفصائل

وفي الوقت الذي نأت فيه المحكمة الاتحادية العليا في العراق بنفسها عن الإشكالية السياسية المتعلقة بالوجود الأميركي في العراق، فإن الحكومة العراقية، ومع كل محاولاتها إعادة تنظيم هذا الوجود بما يحقق السيادة العراقية واستمرار التعاون مع واشنطن، تعمل على استمرار الهدنة التي أبرمتها مع الفصائل المسلحة التي كثيراً ما تخرق هذه الهدنة.

وكان رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، قد طلب إنهاء مهمة التحالف الدولي في العراق، وتحويل العلاقات مع دوله إلى علاقات ثنائية، لكن أحداث غزة ألقت بظلالها على الترتيبات الخاصة بذلك.

الحكومة العراقية، التي أجرت حتى الآن 3 جولات من المفاوضات مع الأميركيين لإعادة تنظيم وجودهم في العراق، استفادت من الانقسام بين الفصائل بشأن الهدنة، التي خُرقت أكثر من مرة رغم تلقي تلك الفصائل ضربات عنيفة من قبل الأميركان، الأخيرة كانت في جرف الصخر وأدت إلى مقتل قائد حوثي كبير مختص في صناعة المسيّرات.

وفي حين كان البرلمان العراقي اتخذ أوائل عام 2020 قراراً بإخراج القوات الأميركية من العراق، بعد مقتل الجنرال الإيراني قاسم سليماني ونائب رئيس «هيئة الحشد الشعبي» أبو مهدي المهندس، ولم يكن ملزماً للحكومة العراقية، فإن الدعوى الأخيرة التي تقدم بها النائبان خشان وسند اصطدمت بعائق دستوري؛ هو عدم اختصاص المحكمة الاتحادية العليا.

وفي الوقت الذي تستمر فيه المباحثات بين بغداد وواشنطن بشأن القوات الأميركية في البلاد، جاء التصعيد الأخير بعد مقتل إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، في طهران، ليخلط الأوراق، وهو ما جعل أنظار الولايات المتحدة تتجه إلى العراق بشأن ضبط إيقاع الفصائل المسلحة الموالية لإيران.

وكان وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، أجرى اتصالاً هاتفياً مع رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني. وطبقاً لبيان صادر عن المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء، فإن الأخير «أبلغ وزير الخارجية الأميركي بأنه يعمل جاهداً على منع أي تصعيد جديد في العراق ما بين الفصائل والأميركان خلال المرحلة المقبلة، مقابل ذلك، طلب ضمانات أميركية بعدم تكرار أي هجمات جديدة ضد عناصر (هيئة الحشد الشعبي) والفصائل المنضوية في هذه الهيئة؛ من أجل استمرار السيطرة على التهدئة بين الطرفين».

السوداني وجّه بإطلاق تعويضات المنازل المهدّمة والمناطق المنكوبة

بغداد تحيي الذكرى العاشرة للإبادة الإيزيدية على يد «داعش»

بغداد: فاضل النشمي

أحيت حكومة بغداد، أمس، الذكرى العاشرة لاجتياح تنظيم «داعش» الإرهابي قضاء سنجار، ذا الأغلبية السكانية الإيزيدية، وقتله وسبيه الآلاف من نسائهم ورجالهم وأطفالهم، في مطلع أغسطس (آب) 2014، قبل أن تتمكن القوات الحكومية من تحرير القضاء؛ الذي يتبع محافظة نينوى، من براثن التنظيم في نهاية عام 2015.

وخلال حفل الإحياء، الذي حضره كبار المسؤولين وأمير الطائفة الإيزيدية أنور معاوية، أعلن رئيس مجلس الوزراء، محمد شياع السوداني، إصدار مجموعة قرارات تخص أهالي سنجار، ضمنها استحداث جامعة وإطلاق تعويضات عن منازل النازحين المهدّمة.

وقال السوداني خلال حفل الاستذكار إن «اجتياح قرى وبلدات أبناء شعبنا الإيزيدي في سنجار وقرية كوجو كشف عن المؤامرة التي استهدفت التنوّع والتعايش السلمي للعراقيين جميعاً، حيث تعرض الأهالي إلى وحشية غير مسبوقة ليصبحوا مشتتين، بين شهيد وجريح. والإرهاب استهدف النساء والأطفال، لتحدث بعده جريمة السَّبي، التي مثلت مشهداً غابت عنه المروءة والإنسانية والأخلاق، وهو ما كشفت عنه لاحقاً شهادات الناجين».

وأضاف أن «الإبادة التي وقعت على الإيزيديين وباقي المكوّنات على يد عصابات (داعش)، تجعلنا نطالب بضرورة إيقاف عمليات الإبادة المستمرة لأبناء غزة على يد قوات الاحتلال الصهيوني، التي تمارس اليوم جرائم تشبه الجرائم التي ارتكبتها عصابات (داعش)».

وكشف السوداني عن أن حكومته «اتخذت العديد من القرارات والتوجيهات لتوفير العيش اللائق والحياة الكريمة لأبناء شعبنا الإيزيديين، فقد أسسنا صندوق إعمار سنجار وسهل نينوى، وأصدرنا سابقاً قراراً بتمليك 14,500 وحدة سكنية لأهالي سنجار، وأصدرنا يوم أمس توجيهاً بشمول جميع الشرائح من أهالي سنجار وسهل نينوى بقروض المصرف العقاري وصندوق الإسكان والمبادرات الحكومية ومبادرات البنك المركزي».

وذكر أنه وجّه بـ«توسعة التصميم الأساسي لقضاء سنجار، بما لا يتسبب في أي تغيير ديموغرافي، وكذلك بفتح فروع لأغلب مؤسسات الدولة الخدمية والمالية والمصرفية في قضاء سنجار، ومنح الدرجات الوظيفية لأبناء القضاء لتعيينهم في هذه المؤسسات، وأيضاً استحداث (جامعة سنجار) للارتقاء بواقع القضاء في جميع المجالات، وكذلك التوجيه بإطلاق التعويضات عن منازل النازحين المهدّمة، وتعويض المناطق المنكوبة». وكان البرلمان العراقي أقر في مارس (آذار) 2021، «قانون الناجيات الإيزيديات» الذي يمنحهن امتيازات مادية ومعنوية تعويضاً عن الظروف بالغة القسوة التي واجهنها خلال فترة السبي على يد عناصر «داعش» الإرهابي.

رئيس الوزراء العراقي يلقي كلمة في الحفل بمناسبة الذكرى العاشرة لمجزرة الإيزيديين (رئاسة الوزراء)

ورغم التعهدات والقرارات الحكومية المتعلقة بالمأساة الإيزيدية، فإن شكوى المواطنين الإيزيديين ما زالت متواصلة بسبب التعقيد والتلكؤ المتعلق بإيصال الحقوق المالية والمعنوية إلى مستحقيها، وكذلك بالنظر إلى امتناع كثير من العوائل عن العودة إلى ديارها نتيجة ضعف الخدمات وتراجع البنى التحتية في قضاء سنجار، إلى جانب حالة الصراع السياسي والأمني المعقدة هناك، خصوصاً مع وجود عناصر «حزب العمال الكردستاني» التركي هناك وتعرض المنطقة بشكل شبه دوري إلى عمليات قصف تنفذها القوات التركية.

والسبت الماضي، قال رئيس الجمهورية السابق، برهم صالح، في مقال نشرته «الشرق الأوسط» إنه «لا يزال آلاف النازحين الإيزيديين يقطنون في مخيمات نزوح بعيداً عن منازلهم ومدنهم، ونحو ألفي إيزيدي لا يُعرف مصيرُهم حتى اليوم، في حين تكافح سنجار في طريق طويلة من الاستقرار والبناء والإعمار». وأضاف: «يحدث هذا بعد عقد من الزمن على الكارثة، ليجسد تباطؤاً في تنفيذ العدالة الانتقالية وإحقاق حقوق مكون عراقي أصيل ومسالم».

وكان «فريق التحقيق الخاص بجرائم داعش (يونيتاد)» تحدث في بيان، السبت، عن تنفيذه «أعمال تنقيب في 37 مقبرة جماعية مرتبطة بهذه الجرائم. وقد أسهمت أعمال التنقيب في إعادة رفات 186 من الضحايا الإيزيديين بعد أن تم التعرف على هوياتهم؛ لدفنهم بالشكل اللائق».

وأضاف أن الفريق حدّد وقيّم «أكثر من 60 موقعاً من مواقع التراث الثقافي الإيزيدي التي تضررت أو دمرها تنظيم (داعش)».

وخلص إلى القول: «لا نزال نأمل أن يستمر السعي لتحقيق العدالة في مرحلة ما بعد إغلاق فريق التحقيق (يونيتاد). فلا تزال هناك قصص يجب سردها، وناجون يجب الاستماع إليهم، وجناة لا بد من محاسبتهم».

وزير الدفاع التركي: سنواصل عملياتنا داخل البلاد وخارجها

استمرار العمليات في شمال العراق ومقتل عنصرين من «الكردستاني»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكّد وزير الدفاع التركي، يشار غولر، خلال اجتماع لقادة القوات المسلحة، أمس، استمرار العمليات التي تقوم بها القوات التركية، داخل الحدود وخارجها؛ لحماية «بقاء البلاد وشعبها».

وقال غولر: «لدينا القوة، والقوة اللازمة، لحماية بقاء بلادنا وأمّتنا ضد أصحاب الأطماع التوسعية في منطقتنا، والذين يرون في هذه الجغرافيا ميداناً لتنفيذ مخططاتهم القذرة».

وعقد وزير الدفاع التركي برفقة قادة القوات المسلحة اجتماعاً انضم إليه عبر «الفيديو كونفرنس» قادة الوحدات العسكرية التركية في البلاد وعبر الحدود، حصل غولر خلاله على معلومات شاملة حول الأنشطة الجارية، وخصوصاً عمليات مكافحة الإرهاب خارج الحدود في شمالي العراق وسوريا، وأعطى تعليمات بما يتعيّن القيام به بناءً على تقييم مع قادة القوات والوحدات.

عمليات شمال العراق

وتواصل القوات التركية تنفيذ عملية «المخلب – القفل» العسكرية في شمال العراق، منذ أبريل (نيسان) 2022، وشهدت التحركات العسكرية التركية، ضمن إطار العملية، تصعيداً منذ يونيو (حزيران) الماضي، ولا سيما في دهوك؛ إذ قامت القوات التركية المشاركة في العملية بنصب نقاط أمنية في مناطق عدة لملاحقة عناصر «العمال الكردستاني»، إلى جانب قيامها بقصف بعض البلدات.

ونفّذت القوات التركية، خلال الأسبوع الماضي، عمليتين جويتين على مواقع لحزب «العمال الكردستاني» المحظور، في إطار عملية «المخلب - القفل»، استهدفت أولاهما منطقتَي كاره وهفتانين بمحافظة دهوك شمال العراق.

وقالت وزارة الدفاع التركية إن «13 من عناصر (الكردستاني) قُتلوا خلال العملية».

وجاءت هذه العملية بعد أيام قليلة من عملية مماثلة نفّذتها القوات الجوية التركية، في مناطق كاره وقنديل وأسوس، أسفرت عن تدمير 25 موقعاً لـ«العمال الكردستاني»، بينها نقاط تضم شخصيات قيادية.

وقالت وزارة الدفاع إن هذه العملية استهدفت إحباط هجمات «إرهابية»، ولضمان أمن الحدود، وتم خلالها تدمير كهوف وملاجئ ومخازن ومنشآت يستخدمها «قادة إرهابيون»، وأسفرت عن مقتل عدد كبير من مسلّحي «العمال الكردستاني».

وتقول تركيا إنها تعمل حالياً على الانتهاء من عملية «المخلب - القفل» خلال الصيف الحالي، بتنسيق مع الحكومة العراقية، وإدارة إقليم كردستان العراق، كما تواصل «الأعمال الفنية» الخاصة بإنشاء مركز للعمليات المشتركة مع العراق ضد «العمال الكردستاني» دون أي مشكلات.

التعاون لمكافحة الإرهاب

وحسب بيان لوزارة الدفاع التركية، أكّد غولر، خلال الاجتماع مع قادة القوات المسلحة والوحدات العاملة داخل البلاد وخارجها، أنه بالإضافة إلى الحرب ضد الإرهاب، فإنهم يتابعون أيضاً عن كثب التوترات والهجمات غير المتكافئة التي تظهر كل يوم، خصوصاً في الجغرافيا القريبة من تركيا.

وأشار غولر إلى أن تركيا تعلق أهمية كبيرة على تطوير العلاقات الثنائية مع الدول الصديقة والحليفة بوصفه انعكاساً لسياساتها الإستراتيجية متعددة الأبعاد، في جميع الأنشطة الرامية لحماية البلاد وأمن الشعب.

وعد أن «النجاحات التي حققتها القوات التركية في عملية مكافحة الإرهاب، وغيرها من العمليات التي نفّذتها بمناطق جغرافية مختلفة، مكّنت دول المنطقة من زيادة ثقتها بتركيا، وبالتالي تطوير مبادرات جديدة في القضايا الأمنية، وخصوصاً في مكافحة الإرهاب».

في السياق ذاته، أعلنت وزارة الدفاع التركية، الاثنين، مقتل اثنين من مسلّحي حزب العمال الكردستاني في منطقة متينا شمال العراق.

وأكّدت أن الجيش التركي سيواصل عمليات مكافحة الإرهاب الاستباقية دون توقف، من أجل القضاء على الإرهاب في منبعه.

الثلاثاء 2024/8/6 - Tuesday - العدد 16688 Issue

قائد «الحرس الثوري»: إذا تلقى الصهاينة رداً حازماً سيفهمون أنهم ارتكبوا خطأ باغتيال هنية

إيران تتمسك بـ«حق الرد» على إسرائيل وسط جهود دولية لتجنب التصعيد

لندن - طهران - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

قال قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي، الاثنين، إن إسرائيل «ستنال العقاب في الوقت المناسب»، رداً على اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، في شمال طهران، الأسبوع الماضي، وذلك وسط جهود دولية لتجنب التصعيد الإقليمي.

وقال سلامي، صباح الاثنين: «إذا تلقى الصهاينة رداً حازماً سيفهمون أنهم ارتكبوا خطأً باغتيال هنية»، مضيفاً أنها «ضربة في المكان والزمان المناسبين».

«ردع لا مفر منه»

واستدعت وزارة الخارجية الإيرانية السفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية المقيمين في طهران لاجتماع مع القائم بأعمال وزير الخارجية علي باقري كني أمس (الاثنين) للتأكيد على عزم إيران الرد على إسرائيل.

من جانبه، شدد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، على أن لبلاده «حقّها القانوني» في الردّ على إسرائيل و«ردعها».

وقال كنعاني خلال مؤتمر صحافي أسبوعي، إن «إيران تسعى إلى إرساء الاستقرار في المنطقة، لكنّ هذا لن يتحقق إلا بمعاقبة المعتدي وردع النظام الصهيوني عن القيام بمغامرات»، مضيفاً أن تحرك طهران أمر لا مفر منه، حسب «رويترز».

وقال: «كل الأدلة والشواهد تشير إلى أن النظام الإسرائيلي وراء جريمة اغتيال هنية في طهران، وتصريحات بعض المسؤولين الإسرائيليين تؤكد ذلك».

وأضاف: «نرى أن حقنا في الدفاع عن أمننا القومي وسيادتنا وسلامة أراضينا هو حق لا جدال فيه»، مضيفاً: «لا يحق لأحد التشكيك بالحق القانوني لإيران في معاقبة النظام الصهيوني وخلق الردع ضد الكيان الصهيوني الغاصب».

وفي جزء آخر من كلامه، قال كنعاني إن «إيران لا تسعى لتصعيد التوتر الإقليمي»، وقال: «إن الكيان الصهيوني هو مصدر تصعيد التوتر في المنطقة، وقد رد سلباً على كل الجهود الإقليمية والدولية لخلق الاستقرار في المنطقة».

«التوتر الإقليمي»

وأجاب كنعاني عن سؤال حول تلقي طهران رسالة تحذير أميركية بشأن الرد المحتمل لإيران. وقال إن «الحكومة الأميركية شريك كامل في جرائم الكيان الصهيوني (...) الطرف الذي يتحمل المسؤولية، بدعم مباشر وغير محدود من الولايات المتحدة، لا حاجة لإرسال رسالة». ودعا كنعاني الولايات المتحدة إلى «أداء واجباتها واستخدام نفوذها لردع» إسرائيل.

وقال: «الكيان الصهيوني لا يتخذ إجراءات مغامرة دون التنسيق مع الولايات المتحدة».

وتلقى القائم بأعمال الخارجية الإيرانية علي باقري كني اتصالاً من وزير الخارجية البحريني، عبد اللطيف بن راشد الزياني. ونقلت الخارجية الإيرانية قوله: «الصمت تجاه إجراءات هذا النظام الأخيرة يعد بمثابة مكافأة لهم. لذلك، تعتبر الجمهورية الإسلامية الإيرانية أن الرد بالمثل هو حقها وفقاً للقواعد والممارسات الدولية».

وذكرت وكالة أنباء البحرين أنه «تم خلال الاتصال تبادل وجهات النظر حول الأوضاع الإقليمية والجهود الهادفة إلى تخفيف حدة التوتر في المنطقة، ومنع التصعيد، بما يحول دون امتداد الصراع، وتوسع رقعة الحرب، لما لذلك من انعكاسات خطيرة على السلم والأمن والاستقرار الإقليمي ومصالح شعوب المنطقة».

وسيُعقد اجتماع طارئ لمنظمة التعاون الإسلامي يوم الأربعاء بناءً على طلب إيران لمناقشة قتل هنية واستجابة إيران، حسبما قال كنعاني.

وازدادت المخاوف خلال الأيام الماضية من تصعيد عسكري بين إيران وحلفائها من جهة، وإسرائيل من جهة أخرى، بعد اغتيال هنيّة في طهران، واغتيال القيادي في «حزب الله» فؤاد شكر، في ضربة إسرائيلية قرب بيروت الأسبوع الماضي. وتوعد مسؤولون إيرانيون يتقدمهم المرشد علي خامنئي، إسرائيل، بـ«عقاب قاسٍ». كما توعّد «حزب الله» بالانتقام لمقتل شكر. ولم تعلن إسرائيل مسؤوليتها عن العملية.

وقال الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، لدى استقباله وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي (الأحد) في طهران، إن «اغتيال هنية كان خطأً كبيراً من الصهاينة، ويتعارض مع القوانين الدولية كافة»، وشدد على أن «وقاحة الصهاينة لن تمر دون رد».

اجتماع أمني أميركي

ويعيد التوتر الراهن التذكير بوضع شبيه في أبريل (نيسان) عندما شنّت إيران هجوماً بالصواريخ والطائرات المسيّرة ضد إسرائيل رداً على ضربة جوية دمّرت القنصلية الإيرانية في دمشق ونسبتها لإسرائيل.

ويخشى محللون من أن يكون الرّد الإيراني هذه المرة أكثر حدةً. وتبذل أطراف عدة منذ اغتيال هنية، الأربعاء، جهوداً للحؤول دون اشتعال الوضع. وأعلنت إسرائيل في حينه أنها تمكنت وحلفاؤها من اعتراض غالبيتها.

لوح إعلاني مناهض لإسرائيل كُتب عليه بالخط الفارسي «ابتسم لبعض الوقت لأنك ستبكي كثيراً قريباً» في ميدان فلسطين بطهران (إ.ب.أ)

وأعلن البيت الأبيض أن الرئيس جو بايدن سيجمع الاثنين بمجلس الأمن القومي «لبحث التطورات في الشرق الأوسط» في وقت لاحق الاثنين. وأضاف البيت الأبيض أن بايدن سيتحدث أيضا مع العاهل الأردني الملك عبد الله.

وذكر موقع «أكسيوس» الإخباري الأميركي أن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أخبر نظراءه من دول مجموعة السبع الكبرى أن إيران و«حزب الله» قد يبدآن مهاجمة إسرائيل، «في الساعات الـ24 أو الـ48 المقبلة»، نقلاً عن ثلاثة مصادر مطلعة على الاتصال. لكن «أكسيوس» ذكر أن بلينكن قال إنه لم يتضح كيف ستهاجم إيران أو «حزب الله»، وإنه لا يعلم الموعد بدقة.

وشدّد بلينكن في اتصال مع رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني على «أهمية أن يتّخذ كل الأطراف تدابير» تهدئة، وفق المتحدث باسمه.

وعقد وزراء خارجية مجموعة السبع، الأحد، لقاءً عبر الفيديو لبحث الوضع في الشرق الأوسط، وأبدوا «قلقاً شديداً» إزاء المخاوف من حصول تصعيد في الشرق الأوسط، وفق ما أعلن وزير الخارجية الإيطالي أنتونيو تاياني.

في جنيف، أعرب مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك، عن «قلق عميق إزاء الخطر المتزايد لاندلاع صراع أوسع نطاقاً في الشرق الأوسط». وناشد «جميع الأطراف، إلى جانب الدول ذات النفوذ، التحرّك بشكل عاجل لتهدئة الوضع الذي أصبح خطيراً للغاية» حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

دعا وزير الدفاع الإسرائيلي قواته إلى الاستعداد لجميع الاحتمالات بما يشمل الانتقال السريع إلى الهجوم

على كل الجبهات

وجدّد مسؤولون إسرائيليون بحزم جاهزيتهم للردّ. ودعا وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، القوات الجوية الإسرائيلية لـ«الاستعداد لجميع الاحتمالات، بما في ذلك الانتقال السريع إلى الهجوم».

وقال غالانت خلال جولة تفقدية لمركز قيادة القوات الجوية الإسرائيلية في تل أبيب إن «أعداءنا يدرسون خطواتهم بعناية بفضل القدرات التي أظهرتموها في العام الماضي».

واطلع غالانت على استعدادات القوات الجوية الإسرائيلية «في ضوء التطورات الأمنية» وكذلك «إمكانات العمل الهجومي في جميع قطاعات القتال»، حسبما أورد موقع «إسرائيل أوف تايمز».

وفي وقت سابق، بحث وزير الدفاع يوآف غالانت ورئيس الأركان الجنرال هيرتسي هاليفي مع قائد القيادة المركزية الأميركية في الشرق الأوسط «سنتكوم»، الجنرال مايكل كوريلا الاستعداد لصد هجوم إيراني محتمل.

وتحدث غالانت مع نظيره الأميركي لويد أوستن مساء الأحد، وفي نفس التوقيت، ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية، أن إسرائيل تدرس شن ضربة استباقية لردع إيران إذا كشفت عن أدلة قاطعة على أن طهران تستعد لشن هجوم، وذلك بعد أن عقد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اجتماعاً مع رؤساء أجهزة الأمن الإسرائيلية مساء اليوم نفسه.

وقال نتنياهو، بعد الاجتماع: «نحن مصمّمون على مواجهة» إيران وحلفائها «على كل الجبهات، في كل الساحات، قريبة كانت أم بعيدة». وأكد الرئيس الإسرائيلي إسحق هرتسوغ القدرة «على حماية مواطنينا في مواجهة أي تهديد يمثّله... محور الشر الإيراني». وأعلن الجيش الإسرائيلي الأحد اعتماد نظام جديد لتحذير السكان «خلال الأحداث الطارئة» عبر رسائل لمستخدمي الهواتف النقالة «في المنطقة المتعرضة للخطر، على أن يرافقها صوت إنذار خاص».

إشعار طيران

وفي مؤشر على قرب الضربة الإيرانية، ذكرت «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية أن إيران أصدرت الاثنين، «إشعار عمليات الطيران» (ناتوم) لمناطق الوسط والغرب والشمال الغربي من البلاد، ونصحت الطائرات المدنية بتغيير مساراتها. ولم يصدر تعليق من إيران.

وأعلنت شركات طيران عدّة تعديل رحلاتها، خصوصاً إلى لبنان ومنه، أو تعليقها لأيام. والاثنين، أعلنت مجموعة «لوفتهانزا» الألمانية أن رحلاتها ستتجنب الأجواء العراقية والإيرانية حتى السابع من أغسطس على أقل تقدير.

سيناريو الرد الإيراني

قدّر مركز «ألما» الإسرائيلي للدراسات أن يكون الرد الإيراني «كبيراً وشاملاً»، أكثر من الهجوم الذي حدث في 14 أبريل (نيسان).

وقال المركز على منصة «إكس»: «وفق تقديراتنا، سيكون هذا الهجوم عبارة عن إطلاق مشترك للصواريخ الباليستية، وصواريخ كروز والطائرات المُسيّرة من مواقع عديدة في غرب إيران، بمشاركة مع من (الحرس الثوري) والجيش الإيراني».

ورجّح المركز أن يكون معظم عمليات الإطلاق من مناطق مفتوحة باستخدام منصات إطلاق متحركة، بالقرب من منصات صاروخية تحت الأرض، موضحاً أن استخدام القاذفات المتحركة، يتيح مرونة أكبر ونطاقات إطلاق أوسع.

وأضاف المركز أن «عدد الفوهات الموجودة في قواعد تحت الأرض محدود نسبياً، ويمكن أن يحد من معدل النيران ونطاقات الإطلاق».

وحسب تقييمات المركز فإن الهجوم «سيجري بالتنسيق مع محور الوكلاء الإيرانيين، خصوصاً (حزب الله) اللبناني الذي سيرد على اغتيال القيادي فؤاد شكر».

أول مهمة رسمية خارجية لصديق بوتين المقرب بعد توليه مجلس الأمن

شويغو في طهران لتنسيق المواقف والتحضير لتوقيع الشراكة الشاملة

موسكو: رائد جبر

دخلت موسكو على خط المشاورات والجهود الإقليمية والدولية المبذولة لاستطلاع مواقف طهران، حيال التصعيد المحتمل وآفاق تطور الموقف في المنطقة.

وفي أول مهمة خارجية له منذ تسلم مهامه سكرتيراً لمجلس الأمن القومي الروسي في مايو (أيار) الماضي، حملت زيارة سيرغي شويغو إلى إيران دلالات مهمة لجهة التوقيت وأجندة الحوار المطروحة خلال لقاءاته في طهران.

وحرصت موسكو على تأكيد أن الزيارة «مبرمجة في وقت سابق» في محاولة للتأكيد على أن التحرك ليس مرتبطاً بالتصعيد الحاصل حالياً في المنطقة.

وأفاد بيان أصدره مجلس الأمن الروسي ونشره، الاثنين، على موقعه الإلكتروني بأن الزيارة جاءت تلبية لدعوة تلقاها شويغو لزيارة العاصمة الإيرانية في مايو الماضي، أي مباشرة بعد تسلمه مهامه الجديدة في مجلس الأمن. ووفقاً للمعطيات، فقد دعا أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي أكبر أحمديان شويغو لزيارة إيران خلال محادثة هاتفية في أواخر مايو. وعقب هذه المحادثة، صرح سكرتير مجلس الأمن الروسي أن موسكو وطهران تواصلان التعاون على أعلى المستويات.

ووفقاً للبيان يجري المسؤول الروسي البارز الذي يعد من أكثر الشخصيات الفاعلة قرباً من الرئيس فلاديمير بوتين، في طهران محادثات منفصلة مع أحمديان ومع رئيس الأركان العامة محمد باقري. بالإضافة إلى ذلك، جرى ترتيب لقاء شويغو مع الرئيس الجديد مسعود بزشكيان.

وأفاد مجلس الأمن بأن الطرفين يعتزمان مناقشة مجموعة واسعة من قضايا التعاون الثنائي: من المجال الأمني إلى المشاريع التجارية والاقتصادية، فضلاً عن مختلف جوانب الأمن العالمي والإقليمي.

ورأت مصادر روسية أن الزيارة واللقاءات التي يجريها شويغو تحمل 3 عناوين رئيسية، يتعلق أولها بتطورات الوضع الإقليمي والدولي الحالي، مع حاجة موسكو إلى استطلاع مواقف القيادة الإيرانية، واحتمالات القيام بضربة عسكرية ضد إسرائيل من شأنها أن تؤجج التصعيد في المنطقة عموماً. وذكرت الأوساط أن الرئيس الروسي كان قد حذر من اقتراب المنطقة من تصعيد خطر خلال استقباله الرئيس السوري بشار الأسد قبل أسبوعين، وقاله له إن الوضع المتفاقم في المنطقة مقبل على تصعيد إضافي، مشيراً إلى أن سوريا «لن تكون بمعزل عن التطورات المحتملة».

في هذا الإطار رأى المصدر أن موسكو مهتمة بمعرفة حجم الرد الإيراني المحتمل، وتنسيق المواقف مع طهران حول التطورات التي قد تطرأ في المستقبل القريب، مع تحديد آليات مشتركة للتحرك لمنع أي تصعيد من التأثير على الملفات الرئيسية التي تهم الطرفين وبينها الوضع في سوريا ومحيطها.

الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي أكبر أحمديان يستقبل نظيره الروسي سيرغي شويغو في طهران أمس (إرنا)

العنوان الثاني للزيارة مرتبط بتحضيرات سابقة لتنشيط الاتصالات مع القيادة الإيرانية الجديدة، واستطلاع رؤيتها لرزمة الملفات الخارجية المرتبطة بإيران، ومحيطها، على صعيد الملف النووي والأزمات الإقليمية والعلاقة مع بلدان الجوار، وكذلك على الصعيد الثنائي في العلاقة مع روسيا.

أما العنوان الثالث فهو مرتبط بالتحضيرات الروسية - الإيرانية لتوقيع اتفاقية الشراكة الاستراتيجية الشاملة التي كانت موسكو قد أعلنت أخيراً أن المفاوضات بشأن صياغة الوثيقة الأساسية لها قد استكملت، وأن الطرفين يضعان اللمسات الأخيرة عليها تحضيراً لتحديد موعد توقيع الاتفاقية التي وصفت بأنها ستحدد شكل العلاقة وآليات تطوير التعاون لعقود مقبلة.

وكانت آخر زيارة لشويغو لإيران في سبتمبر (أيلول) الماضي، عندما كان لا يزال يشغل منصب وزير الدفاع. وأجرى في حينها سلسلة من المفاوضات مع القيادة العسكرية للجمهورية.

وفي نهاية يوليو (تموز)، قال الناطق باسم الكرملين دميتري بيسكوف، إن الرئيس فلاديمير بوتين يستعد للقاء مع بزشكيان. وأضاف: «الجانب الإيراني تسلم دعوة من الجانب الروسي، ونأمل أن يأتي الرئيس الجديد إلى قمة مجموعة (بريكس) المزمع عقدها في مدينة كازان الروسية في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل».

وقال بيسكوف: «سنكون سعداء برؤيته، والرئيس بوتين يستعد للاتصال المرتقب».

وفي الشهر نفسه، أعلنت وزارة الخارجية الروسية أن مشاورات على مستوى الخبراء من الإدارات القانونية والدبلوماسية لوزارتي خارجية البلدين تمت في موسكو، وجرى خلالها وضع اللمسات الأخيرة على الصياغة النهائية للوثيقة.

ورجحت أوساط روسية على الفور أن يتم التوقيع رسمياً على اتفاقية الشراكة الاستراتيجية الشاملة خلال أعمال قمة «بريكس» في كازان.

بهذا المعنى فإن زيارة شويغو بالإضافة إلى الملفات العاجلة المطروحة على أجندة الطرفين، تشكّل واحدة من المحطات الأخيرة لتنسيق المواقف وتحديد الآليات المتعلقة بتوقيع الاتفاقية.

مقتل مُسعِف و3 عناصر من «حزب الله»

دعوات متزايدة لمغادرة لبنان... ومفوّض الأمم المتحدة: الوضع خطير للغاية

زحمة مغادرين في مطار بيروت الدولي (أ.ف.ب)

بيروت: «الشرق الأوسط»

تتوالى تحذيرات الدول من السفر إلى لبنان، والطلب من رعاياها مغادرته، في وقت سُجّل فيه ارتفاع محدود للمواجهات بين إسرائيل و«حزب الله»، وهي مواجهات أدّت في الساعات الأخيرة إلى مقتل 3 عناصر من الحزب، ومُسعِف في «كشافة الرسالة الإسلامية»، نتيجة القصف الإسرائيلي على جنوب لبنان.

في غضون ذلك، أكّد رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي العمل لتجنيب لبنان أي خطر، في حين عبّر مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك عن «القلق العميق إزاء الخطر المتزايد لاندلاع صراع أوسع نطاقاً في الشرق الأوسط»، وناشد في بيان صادر عن مكتبه ببيروت «كل الأطراف، إلى جانب الدول ذات النفوذ، التحرك بشكل عاجل لتهدئة الوضع الذي أصبح خطيراً للغاية»، مشدداً على «وجوب أن تكون حقوق الإنسان، وأولاً وقبل كل شيء حماية المدنيين، على رأس الأولويات»، ومشيراً إلى أن المدنيين، ومعظمهم من النساء والأطفال، تحمّلوا خلال الأشهر الـ10 الماضية ألماً ومعاناةً لا يطاقان نتيجةً للقنابل والأسلحة. وطالب بـ«بذل كل جهد لتجنّب تفاقم هذا الوضع إلى الهاوية، التي لن تؤدي إلّا إلى عواقب أكثر فظاعة على المدنيين».

مزيد من الدعوات لمغادرة لبنان

وفي حين يشهد مطار رفيق الحريري زحمة في قاعات المغادرة، على وقع التهديدات بالتصعيد، ودعوات السفارات لرعاياها، إضافة إلى تعليق بعض الشركات رحلاتها، مدّدت الاثنين شركة لوفتهانزا الألمانية إلغاء رحلاتها إلى بيروت وتل أبيب وطهران حتى 12 أغسطس (آب) الحالي، فيما حثّت الخارجية اليابانية رعاياها في لبنان على المغادرة، ودعت السفارة الصينية المواطنين الصينيين إلى توخّي الحذر عند السفر إلى لبنان، مشيرة إلى الوضع الأمني «الصعب والمعقد».

وأتى ذلك بعدما كانت السفارة الأميركية في بيروت عاودت، عبر حسابها على منصة «إكس» ليلاً، نشر التحذير من سفر الأميركيين إلى لبنان، وحثّت وزارة الخارجية التركية، في ساعة متأخرة من مساء الأحد، الرعايا الأتراك في لبنان «على مغادرة البلاد إذا لم تكن هناك ضرورة لبقائهم، وذلك في ظل احتمال تدهور الوضع الأمني بسرعة».

وقالت الوزارة التركية في بيان إن على الأتراك الموجودين في لبنان توخّي الحذر، وعدم الذهاب إلى محافظات النبطية والجنوب والبقاع وبعلبك الهرمل إلا للضرورة، وذلك بعد ساعات على دعوة كل من فرنسا وإيطاليا مواطنيهما في لبنان إلى المغادرة على خلفية احتمالات التصعيد العسكري في الشرق الأوسط.

ميقاتي: نعمل لتجنيب لبنان المخاطر

وفي لبنان يستمر الحراك الدبلوماسي والمساعي لعدم الانجرار إلى حرب واسعة، وأكّد رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي خلال افتتاحه مختبر التحاليل الصيدلانية بمعهد البحوث الصناعية «العمل لتجنيب البلد أي مخاطر»، مؤكداً: «اليأس ممنوع، وسنستمر في تحمّل مسؤولياتنا».

وتلقى في هذا الإطار اتصالاً من وزيرة خارجية كندا، ميلاني جولي، جرى خلاله البحث في الوضع بلبنان، والتطورات في المنطقة. والتشديد على «ضرورة وقف التصعيد، واللجوء إلى الحلول السلمية، وتطبيق القرارات الدولية، وفي مقدمتها القرار 1701».

وفي إطار الحراك السياسي أيضاً، عقد وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي اجتماعاً مع كل من المنسقة الخاصة للأمم المتحدة بلبنان جينين هينيس- بلاسخارت، وسفير إسبانيا لدى لبنان هيسوس سانتوس أغوادو.

> تتوالى تحذيرات الدول من السفر إلى لبنان في وقت سجل فيه ارتفاع محدود للمواجهات بين «حزب الله» وإسرائيل

الوضع الميداني

وعلى الصعيد الميداني، سُجّل ارتفاع محدود لمستوى المواجهات بين إسرائيل و«حزب الله»، الذي نعى عنصرَين له، مساء الأحد، سقطا في غارة على بلدة حولا بجنوب لبنان.

وصباحاً، أعلن «حزب الله» أن مقاتليه شنوا «هجوماً جوياً بسرب من المسيّرات الانقضاضية على مقر قيادة الفرقة 91 المُستحدَث في ثكنة إيليت، وعلى موقع المالكية بمسيّرة هجومية انقضاضية، فأصابت أهدافها بدقة، ليعود بعدها الجيش الإسرائيلي ويستهدف محيط الجبانة قرب الساحة في بلدة ميس الجبل، ما أدى إلى سقوط قتيلَين، ووقوع عدد من الإصابات.

وفي وقت لاحق نعت جمعية «كشافة الرسالة» الإسلامية الشهيد محمد فوزي حمادي، وهو مُسعِف في الدفاع المدني من بلدة ميس الجبل في الجنوب، كما نعى «حزب الله» علي غالب شقير، من البلدة نفسها.

وظُهراً، أعلن «حزب الله» استهدافه موقع رأس الناقورة البحري، فيما سُجل خرق الطيران الحربي الإسرائيلي لجدار الصوت بشكل عنيف فوق الجنوب وبيروت مُحدِثاً دوي انفجار هائل.

ومساء استهدفت مسيرة دراجة نارية عند أطراف بلدة جبشيت وأشارت المعلومات إلى مقتل عنصر في «حزب الله».

في المقابل، قال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، أفيخاي أدرعي عبر حسابه على منصة «إس»، إن الطيران الإسرائيلي «أغار خلال ساعات الليلة الماضية على مستودع أسلحة وبنى تحتية إرهابية لـ(حزب الله) في جنوب لبنان»، مشيراً كذلك إلى أنه خلال ساعات مساء الأحد قصفت طائرات حربية مستودع أسلحة وعدة بنى تحتية إرهابية تابعة لـ(حزب الله) في كفركلا».

ولفت إلى أنه تم «إطلاق صاروخ اعتراض نحو هدف جوي عبر من لبنان، وقد تم تفعيل الإنذارات خشية سقوط شظايا عملية الاعتراض»، مشيراً كذلك إلى سقوط مسيّرة مفخّخة في منطقة مالكيا، اخترقت من لبنان دون وقوع إصابات.

الاحتكار بدأ يطال بعض البضائع وحليب الأطفال

هاجس الحرب يسكن اللبنانيين... تهافت لتخزين المواد الغذائية والأدوية

شاب يعبر في وسط مدينة بيروت (أ.ف.ب)

بيروت: يوسف دياب

يعيش اللبنانيون هاجس الحرب وإمكان اندلاعها بين ساعة وأخرى، ولا يقتصر خوفهم على أمنهم الشخصي، بل يسكنهم هاجس الأمن الغذائي والدوائي والاستشفائي، وفقدان المحروقات، مما قد يمنعهم من التنقل من منطقة إلى أخرى. وعلى رغم تطمينات الوزارات المختصة والنقابات عن توفّر هذه السلع لبضعة أشهر، بدأ الناس يتلمّسون فقدان بعضها الضروري أو تراجع الكميات إلى حدّ كبير، لا سيما حليب الأطفال وأدوية الأمراض المزمنة والمستعصية، جرّاء التهافت على شرائها وتخزينها في المنازل من جهة، واحتكار بعض التجار من أجل بيعها بالسوق السوداء وتحقيق أرباح مضاعفة من جهة أخرى.

وأثار تدافع المواطنين على شراء الأغذية والأدوية وحتى المحروقات مخاوف من نفاد الكميات، إلّا أن رئيس الهيئات الاقتصادية في لبنان الوزير السابق محمد شقير، أوضح أن «الأسواق اللبنانية لديها كميّات من المواد الغذائية تكفي ما بين 3 و6 أشهر، بالإضافة إلى توفر مخزون من الطحين يؤمن استمرار عمل الأفران لثلاثة أشهر، وهي المدة القصوى لتحزين هذه المادة». وأكد شقير لـ«الشرق الأوسط» أن «تهافت الناس على تخزين المواد الغذائية والأدوية وعمليات التموين العشوائي، يخلق حالة من البلبلة لدى الناس، ويتسبب بتقليص المخزون الاحتياطي الموجود في المستودعات».

وتبدو «فوبيا الحرب» مبررة لدى اللبنانيين، الذين لم تغب عن بالهم حرب 2006؛ إذ إنه خلال يوم واحد، قصفت إسرائيل مطار بيروت الدولي ووضعته خارج الخدمة، وفرضت حصاراً مشدداً على الموانئ البحرية.

ورأى الوزير السابق محمد شقير أن «الخوف الأكبر يكمن في انقطاع المحروقات». وقال: «صحيح أن مادتي البنزين والمازوت متوفرتان لثلاثة أشهر، وليس باستطاعة خزانات الوقود احتواء أكثر من هذه الكمية، لكنّ انقطاع المحروقات سيؤدي حكماً إلى توقف المعامل وصعوبة في انتقال الناس بين منطقة وأخرى».

ولم يخف رئيس الهيئات الاقتصادية «وجود خوف من وقوع الحرب؛ لأن مقومات الصمود التي كانت متوفرة في عام 2006 غير مؤمنة حالياً»، لافتاً إلى أنه «خلال حرب تموز 2006 كان الشريان البري مع سوريا مفتوحاً، وطرق الإمداد والاستيراد عبرها قللت من حجم الأزمة، أما اليوم فلا يمكن شحن بضائع عبر الموانئ السورية ونقلها إلى لبنان بسبب العقوبات الدولية دمشق، كما أنه لا توجد مصارف فاعلة في لبنان لتحويل الأموال إلى الخارج واستيراد البضائع، من هنا يعمد المستوردون إلى شراء البضائع بالعملة نقداً، ما يصعّب عليهم شراء واستيراد كميات كبيرة».

ووزع مواطنون صوراً عبر وسائل التواصل الاجتماعي، تظهر رفوف وواجهات بعض السوبر ماركت خالية تماماً من البضائع، ورأى رئيس نقابة مستوردي المواد الغذائية في لبنان هاني البحصلي، أن «البلبلة القائمة وتهافت الناس على السوبر ماركت مبالغ فيهما؛ أقلّه حتى الآن، في ظلّ توفر ما يكفي من مخزون في المستودعات». وأوضح في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «مستودعات الطحين فيها ما يكفي لشهرين على الأقل، ولا مشكلة إطلاقاً في المواد الغذائية الموجودة الآن بوفرة سواء في المستودعات أو السوبر ماركت»، لكنه أفاد بأن «المشكلة قد تقع في حال اندلاع الحرب وقطع الطرقات وصعوبة نقل البضائع من المستودعات الرئيسية الموجودة في محيط العاصمة بيروت وتسليمها إلى التجار والسوبر ماركت في المناطق»، مذكراً بأنه «خلال حرب تموز 2006، تعمدت إسرائيل قصف أغلب الشاحنات التي تعبر الطرق الرئيسية (بذريعة أنها تنقل أسلحة وصواريخ لـ«حزب الله»)، وثمة خشية من تكرار السيناريو نفسه اليوم».

وتحسباً للتصعيد المحتمل وإمكان نشوب حرب، تسلّم وزير الصحة العامة في حكومة تصريف الأعمال، فراس الأبيض، شحنة مساعدات طارئة، عبر طائرة تشارتر وصلت صباحاً إلى مدرج الشّحن التّابع لشركة «طيران الشّرق الأوسط» في مطار بيروت الدولي، مقدّمة من «منظمة الصحة العالمية» تزن 32 طنّاً من المستلزمات الطبية والأدوية المخصّصة لمعالجة إصابات الحرب، وذلك لرفع جهوزيّة القطاع الصحي لمواجهة أي تصعيد محتمَل في العدوان الإسرائيلي على لبنان.

وخلال تسلمه شحنة الأدوية، جدد الأبيض موقف الحكومة اللبنانية بأنّ «لبنان لا يريد أي حرب». وقال: «نحن نطالب منذ اليوم الأوّل بوقف إطلاق للنّار يمتد من غزة إلى لبنان وجنوبه، ولكن في الوقت نفسه نرى الاعتداءات الإسرائيليّة الّتي تحدث يوميّاً ليس فقط في غزة، إنّما في لبنان وغيره في المنطقة»، مشدداً على أن «القطاع الصحي لا يمكنه إلّا أن يكون على أكبر قدر من الجهوزيّة في حال حدوث أي طارئ، لذلك كانت الإجراءات وخطّة الطّوارئ الصحيّة الّتي وضعتها وزارة الصحة العامة بالتّعاون مع شركائنا وبخاصّة منظّمة الصحّة العالميّة»، مشيراً إلى أن الوزارة «رفعت جهوزيّة كلّ المستشفيات وكلّ مؤسسات القطاع الصحي في لبنان، وذلك عبر استقدام المساعدات والتّجهيزات اللاّزمة حتّى تكون موجودة في كل المستشفيات».

المساعدات الدولية لوزارة الصحة لا تلغي مخاوف المواطنين من فقدان الأدوية وحليب الأطفال في الصيدليات، لا سيما أن الدولة لا تملك إمكانية تأمينها وإيصالها للمرضى في حال وقعت الحرب، وكشفت المواطنة رانيا طه لـ«الشرق الأوسط»، أنها عجزت عن «شراء عبوة حليب لطفلها خلال اليومين الماضيين». وأوضحت أنها «جالت على 10 صيدليات ولم تعثر فيها على الحليب الذي تعطيه لطفلها، ولا أي نوع آخر شبيه له، معتبرة أن هذا الوضع مقلق لها ولكلّ الأمهات اللواتي يعانين الوضع نفسه».

ورغم صعوبة الحصول على حليب الأطفال في الأيام الأخيرة، نفى نقيب مستوردي الأدوية في لبنان، جو غريّب، وجود نقص في الأدوية والحليب، وأكد أن «المخزون المكدّس في المستودعات يكفي ما بين أربعة وخمسة أشهر لحاجة المستشفيات والصيدليات». لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «التهافت على الصيدليات لشراء كميات كبيرة من الأدوية والحليب من قبل المقتدرين، يحرم غير المقتدرين من أدويتهم، وبدأ يشعر المواطن بأن هذه السلعة مفقودة»، مشدداً على أن «الخوف الحقيقي يبدأ في حال فرض حصار برّي وجوي على لبنان يحول دون استيراد الأدوية خلال فترة الحرب». وكشف غريّب أن نقابة مستوردي الأدوية «وضعت المخزون المتوفر لديها تحت إشراف وزارة الصحة، لتلبية حاجة المرضى خصوصاً مرضى السرطان من الأدوية».

مسؤولون عسكريون: حتى هذا التعهّد لم يقنع نتنياهو بصفقة

بايدن وافق على استئناف الحرب إذا خرقت «حماس» التهدئة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر سياسية في تل أبيب، الاثنين، وجود شعور بالغضب وخيبة أمل لدى الإدارة الأميركية من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو؛ لأنه يثبت يومياً أنه لا يريد التقدم نحو صفقة تبادل أسرى، حتى لو وافقت «حماس» على كل شروطه.

من ذلك، أن الرئيس الأميركي جو بايدن وافق حتى على شرط نتنياهو بأن تعلن واشنطن تأييدها استئناف الحرب في المرحلة الثانية من الاتفاق في حال خرقته «حماس»، أو عرقلت التقدم إلى المرحلة الثانية، ومع ذلك فإن نتنياهو يواصل عرقلة الصفقة.

وقالت صحيفة «هآرتس» إن بايدن لا يشعر بخيبة أمل فحسب، بل بالغضب الشديد، وكشفت أنه «يتحدّث إلى مساعديه في البيت الأبيض بغضب، ويقول إن نتنياهو يكذب عليه بشأن المخطوفين، وإنه غير معنيّ على الإطلاق بتنفيذ هذه الصفقة، وإن رئيس الحكومة نفسه (نتنياهو) أعلن أنه يريد الدفع قُدماً بالصفقة، لكنه يضع شروطاً قاسية جداً أمام (حماس)، تتركّز في الحفاظ على وجود إسرائيل في ممرّ نيتساريم، ومحور فيلادلفيا، والموافقة على العودة إلى القتال في حال خرق الاتفاق».

وهو في هذا يتّخذ مواقف مخالِفة لمواقف كبار جهاز الأمن، الذين يعتقدون أن إسرائيل عليها التنازل عن هذه الطلبات من أجل التوصل إلى صفقة، وإنقاذ حياة المخطوفين الذين ما زالوا على قيد الحياة، وهم 115 مخطوفاً محتجَزاً في القطاع، ويقدّرون أن أكثر من نصفهم قضوا في أسر «حماس»، أو قُتلوا في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، واختُطفت جثامينهم إلى القطاع.

من جهتها نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» على لسان عدة مسؤولين حضروا اللقاء الصاخب الذي عُقد، الأربعاء الماضي، بين نتنياهو وفريق التفاوض الإسرائيلي، بوجود رئيس الأركان هرتسي هليفي، وغيره من قادة الجيش، ووزير الدفاع يوآف غالانت، أن «نتنياهو حاول أن يشرح للحاضرين أنه لا يزال ينتظر كتاب التعهد الأميركي بألا تعترض واشنطن على استئناف الحرب بين المرحلة الأولى والمرحلة الثانية من صفقة المخطوفين، إذا لم تنجح المفاوضات».

ومع أن نتنياهو يعتزم المطالبة، ضمن أمور أخرى، بنزع سلاح «حماس»، ونفي قيادتها إلى الخارج، شرطاً للمرحلة الثانية من الصفقة، فإنه من غير المتوقّع أن يتم التقدّم من المرحلة الأولى إلى الثانية، ومع ذلك فإن الرئيس بايدن وافق على الطلب، لكنه قال إنه سيمنحه تعهّداً فقط بعد التوقيع على الصفقة.

وروى شهود عيان للصحيفة، أن «التعهد الأميركي موضوع طُرح قُبَيل لقاء بايدن - نتنياهو في واشنطن. وهو يعني في واقع الأمر إعطاء ضمانة لإسرائيل بأنها غير مُلزَمة بوقف النار إلى الأبد وفي كل الظروف».

الرئيس الأميركي جو بايدن ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في المكتب البيضاوي (رويترز)

«شعور بالغضب وخيبة أمل لدى الإدارة الأميركية من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو»

وشرح نتنياهو للحاضرين أنه يريد أن يعرض كتاباً (تعهّداً) أميركياً كهذا للجمهور الإسرائيلي. وهنا كانت بانتظاره مفاجأة، فأحد الحاضرين في الغرفة كان يعرف عما يدور الحديث، فقال إن الولايات المتحدة وافقت على أن تعطي هذا الكتاب بهذه الصيغة أو تلك، وتوجد مسودات جاهزة منذ الآن. وكانت رسالة مَن قاطعه واضحة: «ابحث عن ذريعة أخرى لمواصلة التأجيل، العرقلة، وإبطاء الصفقة. الأميركان وافقوا، شرط أن توقّع الصفقة أولاً، وليس قبلها».

ويَعُدّ قادة الأجهزة الأمنية الإسرائيليون، وكذلك المسؤولون الأميركيون، أن نتنياهو يقدّم دليلاً آخر على أنه لا يريد صفقة، وأنهم يدركون سبب موقف نتنياهو هذا، وقد قالوا له: «نحن نرى في صفقة المخطوفين الآن فرصة، وأنت ترى فيها تهديدات».

وتقول الصحيفة إن «صفقة المخطوفين ليست فقط موضوعاً إنسانياً بالدرجة الأولى، وحسب وجهة نظر كل جهة معنية تقريباً، الصفقة هي المفتاح الذي يمكنه أن يفتح القفل الإقليمي، وينقلنا جميعاً إلى الأمام».

وتؤكد أن استنتاج معظم العاملين في المفاوضات هو أن نتنياهو على شفا تفويت فرصة استراتيجية، بسبب حساباته السياسية والشخصية الضيقة. وبالنسبة لنتنياهو الصورة الأصعب من صفقة المخطوفين في هذه اللحظة، هي عودة نحو مليون فلسطيني إلى شمال غزة، وتحرير الأسرى الفلسطينيين. صورة العودة يرتعد خوفاً منها، ومن تبعاتها على قاعدته اليمينية.

ومع ذلك، تؤكد الصحيفة أن المكالمة القاسية التي أجراها معه بايدن، والحديث الأقسى مع قادة جهاز الأمن، نجحا في تحقيق شيء ما، فقد أمر نتنياهو أن يُرسَل إلى الوسطاء «رد إيجابي أكثر، إيجابي حقاً». رد يتيح مجال مناورة أوسع، والآن ينتظرون «نعم» أخيرة من «حماس»؛ «إذ من دون ضغط لن ينجح الأمر مع بيبي نتنياهو».

مصر تؤكد استمرار «الجهود المكثفة» لإبرام اتفاق

«هدنة غزة»... ضغوط دولية تتصاعد لإنقاذ المفاوضات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تتصاعد الضغوط الدولية دعماً لمسار مفاوضات الهدنة في قطاع غزة، ومساندة جهود الوسطاء «المتواصلة والمكثفة»، في مسعى لـ«إنقاذ» المحادثات وتفادي انهيارها، إثر تصعيد كبير بين إيران وإسرائيل عقب موجة اغتيالات، كان أبرزها رئيس المكتب السياسي لمكتب «حماس»، إسماعيل هنية بطهران، الأسبوع الماضي.

ووفق خبراء تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، فإن «زخم الضغوط الدولية سيعزز جهود الوسطاء» بعد تعثُّر واجه المفاوضات عقب اغتيال هنية، لافتين إلى أن إسرائيل لن تقبل التوقيع على صفقة هدنة دون «لهجة أكثر حدة» من حليفتها الولايات المتحدة والمجتمع الدولي، وهو ما قد تزداد وتيرته في هذه الأيام لضمان تهدئة بغزة والمنطقة معا.

وخشية تصعيد تشهده المنطقة وتوسيع رقعة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، دعا وزراء خارجية مجموعة السبع (كندا، وفرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، واليابان، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة)، الاثنين، عقب اجتماع افتراضي، «الأطراف المعنية إلى الامتناع عن أي تحركات من شأنها أن تعوق مسار الحوار المعتدل وتهدد بالتصعيد».

ودعم وزراء خارجية مجموعة السبع «خطة الرئيس الأميركي جو بايدن، (المقترحة منذ نهاية مايو (أيار) الماضي) بوصفها أولوية للتوصل إلى نتيجة إيجابية للمفاوضات بشأن وقف إطلاق النار في غزة، والإفراج عن المحتجزين الإسرائيليين، ومن ثم تكثيف المساعدات الإنسانية لسكان غزة، حسبما نقلت وكالة أنباء «أنسا» الإيطالية عن وزير الخارجية الإيطالي أنطونيو تاجاني، عقب مشاركته بالاجتماع.

ولم تتخلف واشنطن عن دعم هذا المسار، فبعد اتصالات اليومين الماضيين قادها وزير الخارجية أنتوني بلينكن، مع نظرائه بالمنطقة لتأكيد أهمية مواصلة مفاوضات الهدنة، أكد وزير الدفاع، لويد أوستن، لنظيره الإسرائيلي يوآف غالانت، دعمه القوي لوقف إطلاق النار في غزة، وإطلاق سراح المحتجزين بالقطاع، ودعم أمن إسرائيل وتهدئة التوترات بالمنطقة، وفق بيان لوزارة الدفاع الأميركية.

كما لا تتوقف اتصالات القاهرة أو اللقاءات بشأن الأزمة، حيث كان أحدثها لقاء الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، مع وزير خارجية تركيا، هاكان فيدان الذي تناول آخر مستجدات الجهود المصرية المتواصلة والمكثفة للتوصل لاتفاق لوقف إطلاق نار، وتبادل المحتجزين، وفق إفادة للرئاسة المصرية.

الرئيس المصري أكد أن نزع فتيل التوتر المتصاعد بالشرق الأوسط يكمن في تضافر جهود القوى الفاعلة والمجتمع الدولي، لإنفاذ وقف إطلاق النار، فوراً، بقطاع غزة، وإتاحة الفرصة للحلول السياسية والدبلوماسية.

وتزداد تلك المساعي الدولية للتهدئة التي ينادي بها الوسطاء منذ أشهر، مع احتمالات شن إيران هجوماً على إسرائيل، في أعقاب التهديدات التي أطلقها القادة الإيرانيون و«حزب الله» اللبناني بالانتقام لمقتل هنية، الأربعاء الماضي، والقيادي بـ«حزب الله»، فؤاد شكر، قبله بساعات.

استمرار الضغوط الدولية «عامل ضروري وحاسم» لإنهاء مساعي نتنياهو لإطالة أمد الحرب خصوصاً في ظل التصعيد الحالي، وفق مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، علي الحفني، الذي حذر من مناورات رئيس الوزراء الإسرائيلي للوصول بالحرب لما بعد الانتخابات الرئاسية الأميركية دعماً لبقائه سياسياً فترة أطول.

ويعتقد أن القاهرة جادة في التوصل سريعاً لاتفاق، وتعويلها في ذلك على تأثيرات المجتمع الدولي أمر مهم، كون الضغوط الأميركية والأوروبية ستسهل عمل الوسطاء، وتقرب فرص الوصول إلى هدنة خاصة مع الأزمة الإنسانية الكارثية التي يعيشها قطاع غزة.

ويتفق الأكاديمي المتخصص في الشأن الإسرائيلي، الدكتور أحمد فؤاد أنور، مع أن «الضغوط هي الحل الأمثل لتجاوز التعثر المتعمد بالمفاوضات من نتنياهو» والذي يريد الإبقاء على الصراعات خدمة لمصالحه الشخصية والسياسية، مشدداً على أن الموقف المصري يسعى بجدية لإبرام صفقة تتجاوز عراقيل نتنياهو.

تلك المساعي الدولية المتكررة طوال أشهر المفاوضات والتي زادت مع التصعيد بين إسرائيل وإيران، يعززها حديث عن «ضمانات أميركية»، قد تمنح الجانب الإسرائيلي دافعاً لتوقيع اتفاق هدنة.

ووفقاً لصحيفتي «يديعوت أحرونوت» و«هآرتس»، فإن واشنطن لم تقدم بعد ضمانات مكتوبة لاستئناف الحرب بعد المرحلة الأولى بالاتفاق، كما يطالب رئيس الوزراء الإسرائيلي، لكنها وافقت من حيث المبدأ على تقديم ضمانة إذا جرى التوصل إلى اتفاق، وربما المحادثات الصعبة بين نتنياهو ومبايدن ومسؤولين أميركيين مؤخراً قد تؤدي للتقدم نحو التوصل لاتفاق.

وباعتقاد فؤاد أنور، فإن تلك النبرة الحادة من بايدن إلى نتنياهو التي سربها الإعلام الغربي تعبِّر عن «امتعاض» من عراقيل نتنياهو لإفشال الاتفاق، قد تكون بداية حلحلة التعثر الموجود، لافتاً إلى أن «الضمانات الأميركية لإسرائيل أيضاً قد تساعد في إحياء المفاوضات».

وتراوح المفاوضات مكانها منذ طرح بايدن مقترحه لهدنة في نهاية مايو الماضي، ولم تسهم جولات بين القاهرة والدوحة وروما في حلحلة خلافات بشأن كيفية تنفيذ الاتفاق بالمحادثات، قبل أن تتعثر عقب اغتيال هنية، وهي ظروف حسب أنور، «لن تُحدث انفراجة قريبة بين أطراف الهدنة»، لكن ضغوط واشنطن التي باتت ترى مصالحها مهددة في المنطقة بسبب إسرائيل «قد تغير المشهد قليلاً، وتنقذ المفاوضات، شريطة أن تكون حقيقية».

«الشاباك»: مجموعات مسلحة تنوي التسلل إلى المستوطنات

الجيش الإسرائيلي يعزز قواته في الضفة خشية هجوم شبيه بـ7 أكتوبر

رام الله: «الشرق الأوسط»

عزز الجيش الإسرائيلي قواته في مناطق شمال الضفة الغربية، خشية محاولة مسلحين فلسطينيين شن هجوم على مستوطنات على خط التماس، في مشهد يشبه الهجوم الذي شنته حركة «حماس» في عملية «طوفان الأقصى» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي على غلاف غزة.

وقالت إذاعة الجيش الإسرائيلي إن الجيش دفع بعدد من القوات المعززة إلى المستوطنات بعد تحذيرات استخباراتية حول نيات تنفيذ عمليات اقتحام على غرار 7 أكتوبر. وجاء تحرك الجيش بعد تحذير بثه جهاز الأمن العام «الشاباك» إثر تلقيه إنذارات حول استعداد مجموعات فلسطينية لشن هجمات على مستوطنات عدة، رداً على الحرب الإسرائيلية المتواصلة في غزة، واغتيال إسرائيل مسلحين في طولكرم شمال الضفة.

ووفق الإذاعة العبرية، فإن لدى «الشاباك» تحذيرات حول نية مجموعات مسلحة تنفيذ عمليات تسلل إلى المستوطنات على طول خط التماس بتوجيه من إيران و«حماس». وقالت إذاعة الجيش إن التحذيرات تتعلق بشكل رئيسي بنيات خلايا مسلحة في طولكرم تحاول التسلل إلى المستوطنات القريبة، لذلك تم إرسال مزيد من القوات بهدف الرد الفوري والسريع على أي هجوم، بعَدّ ذلك جزءاً من الدروس المستفادة من هجوم السابع من أكتوبر.

وكان الجيش قد اغتال خلية مسلحين في طولكرم، السبت، وقال إنها كانت تعتزم تنفيذ عملية تسلل. ومنذ السابع من أكتوبر تخشى إسرائيل من أن تتحول الضفة إلى جبهة قتال أخرى. ويتهم مسؤولون أمنيون إسرائيليون، إيران و«حماس» بالعمل على إشعال الأوضاع في الضفة؛ لأنهما يعتقدان أنها الطريقة الأنجح في منع هجوم إسرائيلي على إيران ولبنان.

وفي أبريل (نيسان) الماضي أجرت قوات الجيش الإسرائيلي تدريبات عسكرية على المنطقة ما بين إسرائيل والضفة الغربية، تحاكي سيناريو صد هجوم فلسطيني شبيه بما نفّذته «حماس» على غلاف غزة في عملية «طوفان الأقصى». وكُشف، خلال التدريبات عن إقامة حواجز جديدة من جدران الأسمنت المسلح، وإكمال بناء جدار في مناطق عدة، وتفعيل دوريات مكثفة لهذه القوات، بمشاركة البلديات ومتطوعين.

وشاركت قوات إسرائيلية متنوعة وكبيرة من الجيش والشرطة وحرس الحدود والمخابرات والجبهة الداخلية، في هذه التدريبات التي تركزت في منطقتين واسعتين داخل ما يُعرف بنطاق أراضي 48 غرب الضفة الغربية؛ وكانت الأولى في قلقيلية، والثانية في طولكرم.

وحاكت التدريبات سيناريو مهاجمة مجموعات من الشباب الفلسطينيين المسلحين، من قلقيلية، ومدينتي كفار سابا ورعنانا والبلدات اليهودية المجاورة، وسيناريو مهاجمة مجموعات أخرى من طولكرم وبلدة شويكة المجاورة لها مدينة نتانيا، على النمط نفسه الذي نفّذه مقاتلو «حماس» في هجوم 7 أكتوبر.

وقال المقدم ليئور دوفيت، الذي قاد التدريبات الأولى، إن «الجيش اختبر الخطط التي وُضعت منذ 7 أكتوبر لمنع هجمات فلسطينية شبيهة. وفحص خلال ذلك سبل التأكد من كون الجيش على أهبة الاستعداد لكي يضمن ألا يتم تكرار الإخفاقات الأمنية في غلاف غزة». وأضاف: «نحن هنا في منطقة حساسة، نسميها (غلاف طولكرم)، حيث توجد مدن كبرى يعيش فيها وفي محيطها مئات ألوف السكان، ويوجد شارع 6، وهو الطريق العابر لإسرائيل من شمالها إلى جنوبها، وتمر عبره يومياً نحو مليون سيارة، وهدفنا ألا يداهمنا الخطر، ولا يباغتنا الأعداء مرة أخرى».

وتخصص القوات الإسرائيلية في المنطقة «غلاف طولكرم»، منذ 7 أكتوبر الماضي، دوريات عسكرية تراقب الحدود مع الضفة الغربية يومياً لمنع تسلل فلسطينيين إلى إسرائيل، خوفاً من تكرار ما حدث في غلاف غزة. والشهر الماضي هدد وزير المالية المتطرف بتسلئيل سموتريتش بتحويل طولكرم إلى مدينة خراب، وقال لمستوطنين في مستوطنات قريبة إنه «يجب القضاء على التهديد الذي تمثله طولكرم، وأن يختفي من العالم، ويجب أن تصبح طولكرم مدينة خراب».

جهات اتهمت الجنرالات بمساعدة نتنياهو على توريط المنطقة في حرب أوسع

انتقادات غير مسبوقة للأجهزة الأمنية في إسرائيل

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال اجتماع مع قادة من الجيش (قناة نتنياهو على «تلغرام»)

تل أبيب: نظير مجلي

بعد عشرة أشهر من التأييد المطلق للجيش وبقية الأجهزة الأمنية والوقوف معهم بمواجهة هجوم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ورفاقه في اليمين الحاكم، بدأت تُسمع انتقادات في الصحافة العبرية، ولأول مرة، تتهم الجنرالات بالمساعدة على توريط إسرائيل في حرب واسعة، وتقول إن الذين يتهمون نتنياهو يقدمون إليه المساعدة في مخططاته. وتوجه سؤالاً استنكارياً: «أتغتالون وتبكون؟».

ونشرت وسائل الإعلام العبرية عديداً من المقالات التي تشكّك في جدوى الاغتيالات، وتقول إنها «تحقّق إنجازات تكتيكية وفشلاً استراتيجياً»، وتؤكد أن «كل شخصية جرى اغتيالها استُبدلت بها أخرى لا تقل عنها شراسة وقسوة».

كانت الكتابات تحصر انتقاداتها لنتنياهو بالذات، كما لو أنه المسؤول الأول والوحيد عنها. مع أن كل من يتابع طريقة اتخاذ القرارات في إسرائيل في القضايا العسكرية والاستخبارية، يعرف أن جنرالات الجيش والمخابرات هم الذين يبادرون ويضعون الخطط، وهم الذين ينفّذونها. وقد ظلّوا يهاجمون نتنياهو وحكومته، في حين رئيس الحكومة يصادق على مقترحات الجيش والمخابرات.

هؤلاء الجنرالات مثلاً، هم من حدّدوا منسوب الوحشية في الحرب على غزة، انتقاماً من هجوم «حماس» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وهم الذين قرّروا تدمير غزة والانتقام من الشعب، المدنيين، وليس من «حماس»، (نحو 40 ألف قتيل، و90 ألف جريح، ثلثاهم من الأطفال والنساء).

وهم الذين قرروا جعل قطاع غزة مكاناً غير قابل للحياة، وقرروا تدمير كل معالم الحضارة فيه، فدمّروا الجامعات والمدارس والمستشفيات والعيادات الطبية والكنائس والمساجد والمرافق الثقافية، وقتلوا عشرات الصحافيين (نحو 160) وطواقم الإسعاف والعلماء وغيرهم. كما أداروا حرب التجويع والتعطيش. وهم الذين يواصلون العمليات الحربية الجنونية في قطاع غزة التي تحصد يومياً عشرات القتلى.

> هذه اللهجة تكون بداية لنزع هالة القدسية عن الجيش والمخابرات والجنرالات

صحيفة «يديعوت أحرونوت» نشرت مقالاً افتتاحياً، الاثنين، بعنوان: «يغتالون ويبكون»، وقّعه أحد كبار المحررين، عيناف شيف، قال فيه: «مثل كل شيء يكرر نفسه دون أي تطوّر، فإن شكاوى قادة جهاز الأمن ضد رئيس الوزراء بالنسبة إلى اتفاق إعادة المخطوفين والمخطوفات، هي الأخرى أصبحت طقوساً فارغة من المضمون».

وأضاف أنه «من جهة يحاولون أن يقنعونا أن نتنياهو هو العائق أمام الاتفاق، ومن جهة أخرى لا يعرقلون خطوات تدفع حتى رئيس الولايات المتحدة إلى أن يتساءل: ما القصة؟».

من جهة يكررون قصيدة «نتنياهو لا يريد صفقة»، ومن جهة أخرى واضح تماماً أنهم شركاء في لعبة «وضع إكسات» -أي وضع إكس على صورة من يُغتال من قادة «حماس» أو «حزب الله»-، انطلاقاً مما يبدو كما لو أنه فهم شبه صبياني لـ«ترميم الردع»، الذي يبعث على الاشتباه بأنه ترميم لـ«الأنا» أكثر من أي شيء آخر.

لشدة الأسف - لكن ليس لشدة المفاجأة - ينتقد المقال الافتتاحي تبنّي معظم وسائل الإعلام هذا النهج، «سواء بإعجاب أمني، شعبوية وطنية، أم هذا وتلك».

ويختتم شيف مقاله: «لا عجب، إذن، في أنه لم يعد هناك حقاً من يشتري بضاعة (نتنياهو لا يريد صفقة)»، لافتاً إلى أن «أولئك الذين اغتالوا هنية قد يكونون أعفونا من إرهابي كبير آخر، لكنهم أعطوا نتنياهو ذريعة ممتازة لمواصلة السياسة الكيدية التي يزعمون أنهم يعارضونها. وعلى الطريق، نتنياهو يهينهم بوصفهم (منبطحين)». منهياً بغضب: «الحقيقة؟ لعله ليس مخطئاً جداً».

وفي الصحيفة نفسها تتوجه محررة كبيرة أخرى، سيما كدمون، إلى قادة الجيش والمخابرات بالدعوة إلى التوقف عن سياسة تسريب الأخبار إلى وسائل الإعلام، عن تذمرهم من تصرفات نتنياهو، فهذه ليست شجاعة. وتقول لهم: «اخرجوا إلى الجمهور بشجاعة وقولوا له الحقيقة. قولوا إن الصفقة جاهزة، وإن نتنياهو يعرقل تحقيقها».

ويكتب الدكتور تسفي برئيل، محرر الشؤون العربية في «هآرتس»، عن عقدة «الأنا»، لدى الجنرالات من كل الجهات، ولا يستثني الإسرائيليين، فيذكر بمقولة شهيرة لرئيس حكومة ماليزيا، مهاتير محمد، الذي قال في نوع الرد على الحرب في العراق ضمن أمور أخرى: «الرد الوحيد لدينا هو أن نصبح أكثر غضباً»، إذ إن «الأشخاص الغاضبين لا يمكنهم التفكير كما يجب»، ويقول: «إسرائيل، وإيران، و(حزب الله)، وجدوا أنفسهم الآن في حرب إهانة يمكن أن تجعلهم لا يفكرون كما هو مطلوب». المخابرات مهما كانت ممتازة، يمكنها العثور على غرفة وسيارة المرشح للتصفية، والحصول على معلومات دقيقة في الوقت الحقيقي عن حركته، وأن تجنّد عملاء لتنفيذ الاغتيال أو إطلاق صاروخ دقيق يصل إلى غرفة النوم. ولكن حتى الآن المخابرات الإسرائيلية والأميركية لم تنجح في تحديد كيف ومتى سترد إيران و«حزب الله» على عمليات الاغتيال التي «أعادت إلى إسرائيل كرامتها».

ويؤكد: «إذا كان من المتوقع إضافة إلى عمليات الاغتيال قيمة على شكل الردع، فإن مجرد الخشية من الرد يدل على أن الردع لم يتحقق، ربما العكس».

تُعدّ هذه اللهجة في الإعلام جديدة، وقد تكون بداية لنزع هالة القدسية عن الجيش والمخابرات والجنرالات، والتعاطي معهم بصراحة حول سياساتهم وخططهم الحربية وممارساتهم التي تُحدث أضراراً استراتيجية. فهي تخدم نتنياهو وتحقق له مراده في الاستمرار في الحرب، وإضاعة الفرصة السانحة لإحداث انعطاف.

في الاغتيال السياسيّ والعسكريّ

متظاهرون يرفعون صور إسماعيل هنية خلال مظاهرة في الرباط للتنديد باغتياله (أ.ف.ب)

كتب المحلل العسكري

إذا كانت الحرب هي السياسة، لكن بوسائل أخرى، كما قال المفكّر البروسيّ كارل فون كلوزفيتز. فإن الاغتيال السياسيّ، كما العسكري، هو لخدمة الأهداف السياسيّة.

اغتيل الفرعون أخناتون من قبل الكهنة فقط لأنه أراد تغيير الآلهة التي كانت سائدة آنذاك، وهو أمر يضرب سلطتهم.

اغتيل الإمبراطور يوليوس قيصر عام 44 ق.م بمؤامرة من قبل مجلس الشيوخ، وللهرب من تسلّطه.

يكتب المفكّر اللبناني الشهير نسيم طالب في كتابه «Antifragile»، الذي يتناول كيفيّة العمل لرفع مستوى المناعة لدى الإنسان والمجتمعات في كلّ الأبعاد، وكيف يمكن التعامل مع المجهول واللامتوقّع: «كانت جوليا أغريبينا تعرف ابنها الإمبراطور جيداً. وكانت تعرف أنه سيُسمّم لها في يوم من الأيام. لذلك بدأت بتناول جرعات صغيرة من السم على دفعات، والهدف هو اكتساب المناعة. ولسخرية القدر، قُتلت أغريبينا بالسيف. ولمن لم يمت بالسُمّ مات بالسيف. والدرس من هذه الحادثة أنه لا يمكن للإنسان أن يكّون مناعة ضد كل شيء وفي كل الأوقات.

اغتالت الولايات المتحدة الأميركيّة المارشال الياباني ياماموتو إيزوروكو عام 1943 عبر إسقاط طائرته فوق المحيط الهادي. فهو المُتهم بالتخطيط للهجوم على بيرل هاربور. وهو المفكر العسكري البحريّ، الذي أبدع في استعمال حاملات الطائرات لمهمّات بعيدة جغرافيّاً، حيث لا تتوفّر قواعد جويّة. فهل انتهت الحرب بعد الاغتيال؟ كلا بالطبع، لم تستسلم اليابان إلا بعد استعمال السلاح النووي على مدنها.

تهدف الاغتيالات إلى الإطاحة بنظام قائم. والهدف هو خلق الفوضى بهدف إحلال نظام آخر. وقد يكون سبب الاغتيال لشخصيّة معيّنة هو في الأدوار التي تلعبها هذه الشخصيّة. أو الأدوار التي من الممكن أن تلعبها في المستقبل، والتي من الممكن أن تؤثّر على استراتيجيّة المُستهدِف. يؤثّر اغتيال هذه الشخصيات أكثر ما يُؤثّر في الدول، حيث عبادة الشخص مُهيمنة. فبمُجرّد إزاحته، تدبّ الفوضى ليتمّ التغيير. في المقابل، اغتيل جون كيندي في أميركا، لكن أميركا انتخبت رئيساً بديلاً له، واستكملت الحرب الباردة ضد الاتحاد السوفياتيّ لتنتصر في عام 1991.

اغتيل رئيس الوزراء اللبناني الشهيد رفيق الحريري بسبب أدوار كان من الممكن أن يلعبها في المستقبل. والتي كان من الممكن أن تؤثّر سلباً على ديناميكيّة بعض الأطراف من ضمن ديناميكيّة الصراع الجيوسياسيّ الإقليميّ.

الاغتيالات اليوم

في الصراع الدائر اليوم بين إسرائيل من جهّة، وما يُسمّى وحدة الساحات من جهّة أخرى، لا يمكن الفصل بين الاغتيال السياسيّ والاغتيال العسكريّ، فالبُعدان متماهيان مع بعضهما البعض، خصوصاً في ظلّ هيمنة اللاعب من خارج إطار الدولة على بعض الدول. تستهدف إسرائيل قيادات «حزب الله» العسكريّة، كما قيادات «حماس»، والهدف دائماً هو ضرب مراكز ثقل المنظومة العسكريّة إن كانت العملانيّة أو التكتيكيّة وحتى الاستراتيجية. والهدف دائماً هو محاولة إفشال المنظومة العسكريّة ومنعها من العمل كما خُطّط لها، من قيادة وسيطرة، إلى الاستعلام، إلى اللوجستيّة، إلى الإنتاج العسكريّ وغيرها من الأمور. يُطلق على هذه الاستراتيجيّة اسم «Systemic Operational Design». بكلام آخر، تقارب إسرائيل المنظومة العدوّة على أنها نظام مؤلّف من عدة مستويات، مُعدّة لتعمل مع بعضها البعض بشكل متناسق. تهاجم إسرائيل هذا النظام من عدةّ أبعاد، وفي الوقت نفسه وبكافة الوسائل المتوفّرة لديها، تركّز إسرائيل على مراكز ثقل هذا النظام، لجعله غير قادر على القتال كنظام معيّن. من هنا استهداف قيادات «حزب الله» و«حماس» العسكريّة، حتى الوصول إلى اغتيال قمّة الهرم لدى «حماس».

نظريات اغتيال إسماعيل هنيّة

عقب اغتيال هنية مباشرةً أُذيع في طهران أن الاستهداف كان بواسطة صاروخ من خارج إيران. وهو السيناريو الأقلّ إحراجاً للمسؤولين الأمنيّين، لكنه الأكثر تعقيداً.

بعد يوم على حادثة الاغتيال، نشرت صحيفة «النيويورك تايمز» مقالاً تشرح فيه عملية الاغتيال، على أنها حصلت بعد تهريب عبوة قبل شهرين من الحادثة لتُزرع في غرفة هنيّة الموجودة ضمن مُجمّع تحت سيطرة وإدارة الحرس الثوريّ، ولتُفجّر بعدها عن بُعد. استكملت صحيفة «التلغراف» البريطانية سيناريو «التايمز» لتقول إن هناك عملاء جّندوا للعمليّة. يُعدُّ هذا السيناريو الأكثر إحراجاً للأمن القوميّ الإيرانيّ.

أما السيناريو الثالث، فهو السيناريو الرسميّ للحرس الثوري، الذي يقول: أتى الاستهداف بواسطة صاروخ ذكيّ موجّه من الداخل الإيراني. زنة الرأس الحربي 7,5 كلم من المتفجّرات. والمسؤول عن الحادثة هي إسرائيل، وسوف يتم الردّ عليها. يُعدُّ هذا السيناريو الأقلّ ضرراً وإحراجاً للأمن الإيراني، وهو الأكثر قبولاً فيما خصّ منطق التنفيذ.

بعض التوضيحات والملحوظات:

● بغياب التحقيق الجنائي الميداني والمباشر، لا يمكن معرفة ما إذا كان الانفجار كان قد حصل من داخل الغرفة أو عبر صاروخ من الخارج.

● مع التحقيق الجنائي الميدانيّ يمكن معرفة مكان الانفجار، نوع الشظايا، كما يمكن تحليل غبار المتفجّرات المتبقّية لمعرفة نوعها وحتى مصدرها.

● لا تُظهر الصورة الجويّة التي نُشرت عن المبنى الذي حصل فيه الانفجار أيّ معلومة جنائيّة مهمّة. كما لا يمكن رصد ورؤية مكان وزاوية اصطدام الصاروخ بجدار الغرفة، هذا إذا كان التفجير قد حصل من الخارج. والعكس قد يعني أن الانفجار قد حصل من الداخل، لتختلف صورة جدران الغرفة التي وقع فيها الاغتيال.

● عادة في الاغتيالات المهمّة، يُعتمد مبدأ الغموض. ولتأمين الغموض، يعمد الفاعل إلى عدم ترك أيّ أثر جنائيّ يدل على الجهّة الفاعلة. كذلك الأمر، في هكذا عمليات معقّدة وخطيرة، يعمد المُخطّط إلى ابتكار وسيلة وطريقة التنفيذ. فعلى سبيل المثال وعند اغتيال أب المشروع النووي الإيرانيّ محسن فخري زاده، ابتكرت إسرائيل آلية دون سائق، مُركّب عليها رشاش «ماغ» البلجيكي من عيار 7,62 ملم. استعمل الذكاء الاصطناعي في عملية الاغتيال عن بُعد. وبعد التنفيذ، فُجرّت الآلية ككلّ.

إصابة 8 أطفال بجروح خطرة

طيران الجيش السوداني يستهدف «معسكر زمزم» للنازحين

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

قال شهود إن الطائرات الحربية التابعة للجيش السوداني شنّت، ليل الأحد – الاثنين، ضربات قوية على معسكر زمزم للنازحين بولاية شمال دارفور (غرب السودان)، ما أدى إلى إصابة نحو 8 أطفال وتدمير عشرات المنازل.

والأسبوع الماضي، أعلنت وكالات الأمم المتحدة معسكر زمزم الواقع على بعد 15 كيلومتراً جنوب غربي العاصمة الفاشر، الذي يؤوي نصف مليون شخص، منطقة «مجاعة» من المرحلة الخامسة للتصنيف الدولي للجوع.

ومنذ بدء القتال في السودان أبريل (نيسان) من العام الماضي تعرض «معسكر زمزم» الذي فرّ إليه الآلاف من إقليم دارفور، لغارات جوية من الجيش السوداني، وقصف مدفعي من جانب «قوات الدعم السريع».

بدوره، قال المتحدث الرسمي باسم «المنسقية العامة لمعسكرات النازحين واللاجئين»، آدم رجال، إن الطيران الحربي للجيش قصف في وقت متأخر من ليل الأحد مخيم زمزم وأسقط برميلين من المتفجرات داخله؛ ما أسفر عن إصابة 4 أطفال بجروح خطرة بعضهم حالته حرجة، وتدمير أكثر من 20 منزلاً حول الموقع.

وأضاف أن الضربة الثانية طالت جوار مدرسة، وأدت إلى جرح 4 أطفال، وتدمير 16 منزلاً... وعَدّ استهداف النازحين العزل داخل المخيمات بالقنابل المتفجرة «جريمة حرب وعملاً متعمداً وجباناً لا يوجد له أي مبرر».

وأدانت «المنسقية» الغارات الجوية ووصفتها بـ«الجريمة النكراء ضد النازحين»، مناشدة المجتمع الدولي «تفعيل القرار الصادر من مجلس الأمن بحظر الطيران في إقليم دارفور، والقيام بحماية المدنيين من نيران أطراف الصراع المميت والعبثي».

وكشفت حصيلة أعدتها «المنسقية العامة للنازحين واللاجئين»، الأحد الماضي، عن وفاة ما بين 20 و25 شخصاً يومياً في معسكرات النازحين بدارفور بسبب استمرار القتال ونقص الغذاء الحاد.

وتتحدث مواقع محسوبة على الجيش السوداني، عن أن الضربات الجوية التي شنها الطيران فجر الاثنين «استهدفت مواقع وتمركزات لـ(قوات الدعم السريع)»، شرق مدينة الفاشر عاصمة الولاية.

ووفق شهود العيان، فإن «قوات الدعم السريع» التي تحاصر الفاشر من عدة اتجاهات، تواصل القصف المدفعي العشوائي على المناطق السكنية، وذلك أوقع خلال الأيام الماضية عشرات القتلى والجرحى غالبيتهم من المدنيين. وقال حاكم إقليم دارفور، مني أركو مناوي، إن الفاشر «تعاني من حصار وحشي، والقصف المدفعي مستمر لأكثر من 6 أشهر»، مضيفاً: «سندافع عن أنفسنا ولن نتراجع دون تحرير الإقليم من دنس العمالة والارتزاق».

مشهد من مخيم زمزم (رويترز)

خبراء: رواية التنحي بالون اختبار يستهدف جهات متعددة

هل يستقيل البرهان من قيادة الجيش ورئاسة «مجلس السيادة»؟

كمبالا: أحمد يونس

ضجت المنصات السودانية بـ«رواية» تنحي القائد العام للجيش السوداني عبد الفتاح البرهان وإخلاء منصبه لنائبه الفريق أول شمس الدين كباشي، وتضاربت التحليلات والتفسيرات حول ما إن كانت «الرواية» حقيقية، أم مجرد «اختلاق» هدفه خلق تعاطف مع الرجل، أم أنها بالون اختبار أطلقه لتحسس ولاء مساعديه ومؤيديه، أم محاولة لتغطية «فشله» في تحقيق نصر سريع على «قوات الدعم السريع»، أم تعبير عن «إحساس بالذنب» جراء الحرب التي أهلكت السودان والسودانيين.

وكان مساعد القائد العام الفريق ياسر العطا، وهو أيضاً عضو في «مجلس السيادة»، قال في مقابلة بثها التلفزيون الحكومي السبت الماضي، إن البرهان أبلغه برغبته في التنحي؛ لأنه «وصل الحد»، وعزمه نقل السلطة لنائبه الفريق أول الكباشي، وإنه أقنعه بـ«الاستمرار لما بعد هزيمة (قوات الدعم السريع) والقضاء عليها، وإطلاق فترة انتقالية قصيرة تجري بعدها انتخابات يغادر عقبها العسكر السلطة».

وتصف العبارة التي استخدمها العطا «بلغ الحد» واقع السودان الحقيقي؛ فالحرب استمرت لعامها الثاني، وراح ضحيتها الآلاف وتشرد الملايين بين نازح ولاجئ، في حين تحاصر المجاعة الملايين في مختلف الأنحاء، ما جعل الوسائط تتداول العبارة بالقول: «بلغ الناس جميعاً الحد»، فهل بالفعل بلغ البرهان الحد، أو أنه استخدم العبارة لأغراض أخرى؟

يجيب الإعلامي والمتابع للشؤون العامة السر السيد، عن السؤال قائلاً: «إن البرهان ظلّ يعيش حالة من التنازع والشد بين أطراف عدة، كل واحد منها يريد استخدامه... الإسلاميون يريدونه من أجل برنامجهم، في حين تحاصره الضغوط الإقليمية والدولية من كل الجهات، وهو لا يستطيع توظيف هذه التناقضات بما يحقق طموحاته الشخصية في الاستمرار بالسلطة».

ومنذ تسمية البرهان رئيساً لـ«مجلس السيادة»، سمح بترويج «أسطورة» أن والده رأى في المنام أنه «سيحكم السودان». وبحسب مقربين، فإن هذه الأسطورة ظلت تتحكم بتفكير الرجل، وهي التي دفعته للانقلاب على الحكومة المدنية الشرعية التي كان يقودها رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، بعد اقتراب انتقال رئاسة المجلس للمدنيين، وفقاً لنص الوثيقة الدستورية.

ويوضح السيد أن «شخصية البرهان ظلت تعاني من التقدم العسكري الواضح لخصمه (الدعم السريع)، والذي اعترف به مضطراً بقوله: مهما حدث فإننا لن نتخلى عن الحرب»، ويتابع: «البرهان يواجه ظروفاً غاية في التعقيد، قد تفسر رغبته في التنحي، وقد أسرّ بها لمساعده الفريق أول العطا».

ووفقاً للخبير الإعلامي، فإن «صبر البرهان على مصاعب الحكم نفد فعلاً؛ لأنه لم يستطع إدارة التنازعات المحيطة به... من وجهة نظري فهو ليس سياسياً بما يكفي، وفي ذات الوقت يفتقد للمشورة والدعم السياسيين، بما يمكنه من تحقيق طموحه الشخصي». وعزا السيد تعثر مشروع البرهان السلطوي، إلى أنه «يستند على مناصرين لا ينصرونه فعلاً، بل بينهم من أصبح عدواً استراتيجياً للرجل، مثل قائد (قوات الدعم السريع) محمد حمدان دقلو»، وتابع: «الإسلاميون يظهرون للرجل التأييد، لكنهم يشككون في قدراته القيادية وفي نياته».

ويرى أن «البرهان فقد مؤيديه كافة، بل إن الدولة الجارة التي ما فتئت تدعم الانقلابات العسكرية في السودان، تراجعت بشكل كبير عن الوقوف معه، فأصبح وحيداً».

وفسر محللون سياسيون إعلان البرهان رغبته في التنحي، بأنه «محاولة لاستدرار التعاطف، أكثر من كونه تعبيراً عن موقف جدي، يتيح فرصة للأجدر ليقود البلاد في محنتها وينهي الحرب».

أرشيفية لقائد الجيش السوداني البرهان (يسار) ومساعده ياسر العطا (الجيش السوداني)

> منذ تسميته رئيساً لـ«مجلس السيادة» سمح البرهان بترويج «أسطورة» أن والده رأى في المنام أنه «سيحكم السودان»

ويقول المحلل السياسي محمد لطيف إن «الأمر لا يتعدى محاولة من الرجل لخلق شعبية واستدرار التعاطف مستغلاً محاولة اغتياله، بترتيب حشود تخرج إلى الشوارع لإثنائه عن الاستقالة، لكن أحداً لم يخرج ليتعاطف معه».

ونجا البرهان من محاولة اغتيال الأربعاء الماضي، حين انفجرت مسيّرة مجهولة في احتفال عسكري بحضور الرجل، ما أدى إلى مقتل عدد من الضباط الذين كان يشرف على تخرجهم.

واستبعد المحلل السياسي حاتم الياس استقالة البرهان، بقوله: «البرهان لن يستقيل، فهو متمسك بمنصبه جداً، وهو للحفاظ عليه، نفّذ انقلابين: الأول بعد فض اعتصام القيادة، والثاني انقلابه على الحكومة الشرعية برئاسة عبد الله حمدوك، ثم أشعل حرباً من أجل ذلك».

وعزا حديث مساعد القائد العام العطا إلى «رغبة دفينة عند الرجل نفسه، أو تعبير عن صوت الإسلاميين الذين شرعوا في التقليل من البرهان، رغم إعلانهم تأييد الجيش». وتابع: «ربما يكون العطا قد انتزع الحديث من سياقه، تعبيراً عن صراع ومطامع بين أفراد الطاقم العسكري»، واستطرد: «الإعلان بهذه الطريقة يحمل رسالة تهديد للبرهان، ويعبر عن شهية العطا القوية ليحل محله... البرهان الذي أحرق البلاد من أجل منصبه، لن يستقيل بهذه السهولة».

واعتبر الياس أن «ما يخرج من تصريحات من العسكر يعبر عن تخبطهم الناتج عن ضعف قدراتهم في إدارة الدولة والجيش معاً... فشلوا في إدارة الدولة، وفشلوا في مهمتهم الأساسية والمهام العسكرية التي أعدوا لها أصلاً».

أما الكاتبة الصحافية أماني أبو سليم، فترى أن «البرهان غير جاد في التنحي، وهناك شواهد كثيرة تثبت تمسكه بالسلطة»، وتتابع: «ولو أراد التنحي فعلاً لما مرر الأمر وسط حديث العطا»، وتقطع بأن ذلك محاولة لـ«جس نبض الشارع، من خلال رد الفعل».

وقالت: «يبدو أن استبدال خطاب جديد عن القبول بالتفاوض ووقف الحرب، بالخطاب القديم، يحتاج لأدوات جديدة سيعتمدونها بعد قراءة رأي الشارع... كما يبدو أن أمر المسيّرة، وتمرير الرغبة في الاستقالة، هما من حيل تهيئة الشارع للخطاب الجديد».

سعره تخطى 49 جنيهاً في البنوك

مصر: ارتفاع «مفاجئ» للدولار يثير مخاوف من «موجة غلاء» جديدة

القاهرة: عصام فضل

أثار الارتفاع «المفاجئ» لسعر صرف الدولار أمام الجنيه المصري، مخاوف قطاعات من المصريين من «موجة غلاء» جديدة، بالتزامن مع إجراءات حكومية اتُّخذت مؤخراً لتقليص الدعم العيني المقدم للمواطنين.

وتخطى سعر صرف الدولار في البنوك المصرية، الاثنين، حاجز 49 جنيهاً، ليصل إلى 49,62 جنيه نهاية اليوم في البنوك المصرية، بزيادة ما يقرب من جنيه واحد عن يوم الأحد. وسط تباين آراء الخبراء بشأن أسباب الارتفاع ما بين «التوترات الإقليمية» التي تشهدها المنطقة، و«الهزة العنيفة» التي تشهدها الأسواق العالمية.

وتقول مصر إنها تحولت إلى نظام سعر صرف مرن، وهي السياسة التي قال صندوق النقد الدولي، الأسبوع الماضي، إنها تظل «أساس البرنامج الذي تتبناه سلطاتها».

وأثار ارتفاع سعر صرف الدولار، مخاوف لدى مصريين من غلاء أسعار السلع والخدمات، التي تشهد ارتفاعاً لافتاً منذ قرار «التعويم» في مارس (آذار) الماضي.

وأبدى مدونون على منصة «إكس»، قلقهم من استغلال التجار تغيّر سعر الصرف حتى وإن كان طفيفاً، لرفع أسعار السلع، التي تعتمد أغلبها على مكونات مستوردة.

وتوقع الخبير الاقتصادي الدكتور وائل النحاس، تأثير ارتفاع سعر صرف الدولار على ارتفاع الأسعار في الأسواق المصرية، مشيراً في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إلى أنه «بجانب (الهزة العنيفة) التي تشهدها الأسواق العالمية منذ أيام، فإن بعض المستثمرين الأجانب الذين كانوا قد اشتروا أذونات خزانة من البنك المركزي المصري سحبوا أموالهم».

وطبقت الحكومة المصرية، مطلع الشهر الجاري، زيادات جديدة على أسعار تذاكر المترو وقطارات السكك الحديدية بنسب ما بين 25 و33 في المائة، بعد أسبوع من قرار زيادة أسعار الوقود (البنزين والسولار) بنسب وصلت إلى 15 في المائة، كما تعتزم رفع أسعار الكهرباء للمواطنين.

لكن الخبير الاقتصادي الدكتور رشاد عبده، قال لـ«الشرق الأوسط» إن ارتفاع سعر الدولار أمام الجنيه المصري لم يتجاوز نحو 2 في المائة، وهي نسبة «غير مقلقة حتى الآن». لكن استمرار التوترات السياسية بالمنطقة سيؤدي إلى «اضطرابات اقتصادية ستؤثر على ارتفاع الأسعار»، حسب عبده.

وزير التموين المصري شريف فاروق يتفقد أسواقاً بمحافظة مطروح (وزارة التموين المصرية)

البعثة الأوروبية تبحث سبل دعم «حرس الحدود»

حقل «الشرارة» الليبي توقف تماماً... وتجديد تحميل نجل حفتر المسؤولية

القاهرة: خالد محمود

وسط دعوات متصاعدة إلى إبعاد قطاع النفط عن «المصالح الشخصية»، بعد الإعلان عن توقف الإنتاج تماماً في «حقل الشرارة»، بحث رئيس أركان «حرس الحدود» بغرب ليبيا محمد لاكري، مع رئيس البعثة الأوروبية للمساعدة الحدودية، يان فيسيتال، دعم عمليات التدريب وعدة أمور أخرى ذات صلة.

وقالت البعثة الأوروبية لدى ليبيا، الاثنين، إن رئيسها التقى لاكري، وناقشا كيفية تعميق التعاون «بشكل أكبر، خاصة في دعم عمل حرس الحدود الليبي في غرب البلاد، وتوفير التدريبات المتخصصة للطلاب الجدد، وتقديم المشورة حول كيفية تحسين الأداء».

وأوضحت البعثة أنها أسهمت «حتى الآن في عمل حرس الحدود الليبي من خلال تحسين مرافق التدريب التابعة لوزارة الدفاع وتنظيم التدريبات وغيرها من أنشطة بناء القدرات في مجالات القيادة والإدارة».

وفيما يتعلق بإغلاق حقل الشرارة النفطي، أعلنت شركة تابعة لـ«مؤسسة النفط الليبية»، وقف إنتاج النفط الخام تدريجياً، وما يترتب على ذلك، من حقل الشرارة إلى ميناء الزاوية بدءاً من يوم السبت الماضي: «امتثالاً لمطالبات أهالي الجنوب»، نتيجة التأخر في تنفيذ مطالبهم المتعلقة بنقل مقر الشركة إلى مدينة أوباري.

وأرجعت شركة «أكاكوس» للعمليات النفطية، في بيان مساء الأحد، هذه الخطوة، إلى «عدم تنفيذ بعض المشاريع التنموية المتعلقة بالبنية التحتية، بما في ذلك المسؤولية المجتمعية للشركة، وتقليل الآثار السلبية الناجمة عن عمليات التشغيل والإنتاج المتعلقة بخفض الانبعاثات».

وقالت الشركة، إنها «سعت لاتخاذ كثير من التدابير الاحترازية، التي تكفل سلامة كوادر الشركة، والحفاظ على أصولها ومقدراتها، والشروع الفوري في عملية الإيقاف التدريجي للإنتاج، وفقاً للخطط التشغيلية المتبعة في هذا الشأن».

وتدير الشركة «حقل الشرارة»، الذي يقع في حوض مرزوق في جنوب شرقي ليبيا، نيابة عن «المؤسسة الوطنية للنفط»، وبالتعاون مع ائتلاف يضم 4 شركات نفطية غربية.

وفي أول ظهور له منذ إغلاق الحقل الذي يقع تحت سيطرة قوات «الجيش الوطني» المتمركز في شرق وجنوب البلاد، تجاهل اللواء صدام خليفة حفتر رئيس أركان القوات البرية، التعليق، لكنه لفت إلى أنه ناقش مساء الأحد، في مقره بمدينة بنغازي بشرق البلاد: «مع آمري الكتائب والوحدات، آخر المستجدات، وسير عمل الوحدات العسكرية، داخل المُدن والمناطق الحدودية».

ونقلت شبكة «بلومبرغ» الأميركية، عن مصادر نفطية، توقف الإنتاج الاثنين، في الحقل بعد إجبار مشغليه على تقليص الإنتاج تدريجياً، خلال عطلة نهاية الأسبوع، مشيرة إلى تلقي الموظفين أوامر بتقليص الإنتاج.

حقل «الشرارة» وعليه لافتة شركة «أكاكوس» الليبية للعمليات النفطية (الاتحاد العام لعمال النفط والغاز)

وكان سكان أوباري، قد هددوا في بيان تلاه ناطق باسمهم من موقع الحقل، بإغلاقه بالكامل، ما لم تتحقق مطالبهم، التي تتعلق بالظروف المعيشية والخدمية، واتهموا الحكومات المتعاقبة بعدم الاستجابة لوضع برامج للتنمية في المنطقة.

بدوره، كرر رئيس نقابة عمال النفط، سالم الرميح، الاتهامات الموجهة إلى صدام حفتر، بالمسؤولية عن إغلاق الحقل، مشيراً إلى أن الإغلاق جاء بتعليمات مباشرة منه، وعده بمثابة استخدام للنفط كأنها «أداة سياسية».

إنتاج «حقل الشرارة» يوازي 40 % من كل الإنتاج النفطي الليبي

وأوضح في تصريحات تلفزيونية مساء الأحد، أن إغلاق الحقل «سيؤثر بشكل مباشر على عقود التصدير المبرمة مع شركات عالمية»، وطالب مؤسسة النفط بفرض حالة «القوة القاهرة» على الحقل، الذي يعد أكبر الحقول النفطية في البلاد، ويقدر إنتاجه بأكثر من 300 ألف برميل يومياً، ما يمثل نحو 40 في المائة من الإنتاج العام.

في شأن مختلف، قال رئيس «مجلس الدولة» محمد تكالة، إنه بحث في العاصمة طرابلس مع مجموعة من حراك ائتلاف «شباب المنطقة الغربية لتصحيح المسار»، الانفلات الأمني الذي تشهده بعض مدن المنطقة الغربية، الذي أسهم في ارتفاع معدل الجريمة والتهريب وعدم الاستقرار في هذه المدن.

وبعدما لفت، إلى أهمية تواصل أعضاء الائتلاف مع مؤسسات الدولة الشرعية لحلحلة كثير من المشاكل الأمنية بالمنطقة الغربية، أكد تكالة على دعم الشباب «بما يلبي طموحاتهم وابتعادهم عن حمل السلاح، الأمر الذي يسهم في دعم الاستقرار، والحد من الفوضى والقضاء على التهريب وتجارة الممنوعات».

في المقابل، أعلنت القائمة بأعمال البعثة الأممية ستيفاني خوري، أنها ناقشت مساء الأحد، في العاصمة طرابلس، مع رئيس المفوضية العليا للانتخابات، عماد السايح، سير انتخابات المجالس البلدية، وأهمية وجود إطار للانتخابات الوطنية يكون قابلاً للتنفيذ، مشيرة إلى أنها أشادت بنجاح المفوضية في تنفيذ هذه الانتخابات حتى الآن، كما شدّدت على ضرورة مواصلة الدعم المؤسسي لها.

قالوا إن السلطات أجبرتهم على إخلائها «من دون تعويض»

سكان في مصراتة الليبية يشتكون «طردهم من ديارهم»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يشتكي سكان بمدينة مصراتة (غرب ليبيا) تعرّضهم للطرد من منازلهم على يد الأجهزة الأمنية، بداعي بناء مول تجاري، وسط انتقادات حقوقية للسلطة التنفيذية، وإشادة الساعدي نجل الرئيس الراحل معمر القذافي بمصراتة و«مواقفها».

وقال سكان بمنطقة القوشي في مصراتة، الاثنين، إن الأجهزة الأمنية بدأت في إخلاء 65 بناية، وسط احتجاجات وغضب من المواطنين، الذين يطالبون حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة بالعدول عن القرار.

وتقول السلطات المحلية إن أُسَراً من خارج مدينة مصراتة كانوا يسكنون هذه البنايات، مثل تاورغاء المجاورة، لكنها نزحت عنها بسبب أحداث «ثورة 17 فبراير (شباط)» عام 2011، فاستولى عليها مسلّحون وأجّروها للسكان من دون أوراق رسمية.

وتظاهر عشرات المواطنين على مدار اليومين الماضيين في شوارع مصراتة، وسط هتافات تطالب بإلغاء القرار، وراجت مقاطع فيديو لعمليات اعتداء وقبض على مواطنين معترضين على إخراجهم من ديارهم.

وبينما دافعت وزارة الداخلية بحكومة «الوحدة» عن تنفيذ القرار، وقالت إنه جاء «تنفيذاً لأوامر من النائب العام المستشار الصديق الصور»، تضامن حقوقيون ليبيون مع السكان، مطالبين بتعويضهم، وتوفير مساكن بديلة لهم.

وطالب مواطنون ونشطاء سياسيون بمصراتة بـ«فتح تحقيق شامل ومستقل في هذه الحوادث؛ لضمان محاسبة المسؤولين عن هذه الاعتداءات، واتخاذ خطوات جادة؛ لتفادي تكرارها، وضمان حماية حقوق المواطنين».

ونشر الحقوقي الليبي ناصر الهواري، عبر حسابه، مقاطع فيديو لعملية قبض على أحد سكان المدينة من قِبل جهاز أمني، قال «إنه رفض مغادرة شقته»، بينما سكان المنطقة يحاولون منع أفراد الأمن من اقتياده معهم.

ودعت «المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان» بليبيا، حكومة «الوحدة الوطنية» إلى وقف ما أسمَته بـ«الانتهاكات الجسيمة» التي يتعرّض لها أهالي سكان منطقة القوشي، وقالت إنها وثّقت قيام الأجهزة الأمنيّة بمصراتة باعتقال و«الاعتداء الجسدي» على نساء وشباب من منطقة القوشي المحتجّين، والرافضين لإخراجهم من مساكنهم من دون تعويض بمساكن بديلة، بعد قرار إخلائها وإزالتها.

أرشيفية لمواطنين يغلقون طريقاً مؤدية إلى مصراتة (حسابات موثوقة على «إكس»)

وطالبت المؤسسة الوطنية، في بيان لها، الحكومة بالعمل «على معالجة الأوضاع الإنسانية للسكان، وعدم تركهم في الشارع من دون مأوى، وضمان الإفراج عن الموقوفين لدى الأجهزة الأمنية».

كما تطالب المؤسسة، بفتح تحقيق «عاجل» فيما تم رصده وتوثيقه من «انتهاكات واعتداءات جسمية» بحق السكان من قِبل الأجهزة الأمنية بمدينة مصراتة، و«محاسبة المسؤولين عن هذه الانتهاكات التي يُعاقب عليها القانون».

ومن بين المقبوض عليهم: زهير حسن الدنفرية، ورواد رجب النعاس، وعصام المدني، وذلك بعد رفضهم الخروج من منازلهم. وسبق أن أُثيرت هذه القضية في مارس (أذار) الماضي، لكن سكان منطقة القوشي الواقعة وسط مصراتة، نظموا وقفة احتجاجية أمام المجلس البلدي للمدينة ومحكمة مصراتة احتجاجاً على استمرار هدم العمارات التي يقطنونها.

وفي تعليق نادر، أشاد الساعدي القذافي بمصراتة، ووضعها الجغرافي والتاريخي والعسكري والسياسي، وقال إن «احتفاظها بالقوة العسكرية عوامل مهمة في ضمان الأمن الوطني الليبي».

وأضاف الساعدي، عبر حساب منسوب له على منصة «إكس»، إن «السبب الرئيسي في توحيد ليبيا في أثناء مفاوضات توحيد البلاد، هو تنازُل مصراتة عن المطالبة بالعرش من أجل توحيد البلاد، مع أن الملك إدريس السنوسي لم يوافق على توحيد البلاد إلا من أجل أن يكون هو الملك فقط».

ويعتقد الساعدي أنه في سنة 2011 طلب «المجلس الانتقالي»، الذي تولّى إدارة شؤون البلاد، انفصال الشرق الليبي عن باقي ليبيا بدعم دولي، إلا أن معارضة مصراتة أفشلت هذا الانقسام، ويرى أن مشاركة مصراتة في العملية السياسية والمصالحة الوطنية «هي ضمان استقرار ليبيا ومستقبلها».

وفي شأن قريب، قال مكتب النائب العام إن سلطة إنفاذ القانون «باشرت عملية إخلاء عقارات مملوكة للدولة الليبية من غاصبيها في بلدية سرت بوسط البلاد».

وأوضح مكتب النائب العام، في بيان مساء الأحد، أن «مأمورية الضبط القضائي، بمساندة منسوبي لجنة إعادة تنظيم مدينة سرت، تمكّنت من إزالة مظاهر العدوان على ممتلكات عقارية للدولة، من بينها 7 عمارات سكنية، وأرض تقع ضمن موقع محطة عرب سات، وقطع أرض متنوعة في أماكن متفرقة بالمدينة».

توجيه تهم بـ«الفساد» إلى 3 مرشحين مرفوضين للانتخابات الرئاسية الجزائرية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلنت النيابة العامة في الجزائر العاصمة، الاثنين، توجيه تهم بالفساد لثلاثة مرشحين سابقين رُفضت ملفاتهم إلى الانتخابات الرئاسية المقرّرة في السابع من سبتمبر (أيلول)، للاشتباه بتورطهم في دفع أموال لجمع التوقيعات الضرورية للترشح... كما أعلنت توقيف 68 شخصاً احتياطياً في القضية ذاتها.

ولم يذكر بيان النيابة العامة أسماء المرشحين الثلاثة، لكن وسائل إعلام ذكرت أن الأمر يتعلق بسيدة الأعمال سعيدة نغزة، والوزير الأسبق بلقاسم ساحلي رئيس «التحالف الوطني الجمهوري»، ومرشح غير معروف يدعى عبد الحكيم حمادي.

وجاء في بيان النائب العام أنه «في إطار التحقيق الابتدائي المفتوح المتعلق بوقائع فساد شابت عملية جمع التوقيعات الخاصة بالراغبين في الترشح (...)، وبعد سماع المتهمين من طرف قاضي التحقيق، أصدر (الأخير) أوامر بوضع 68 متهما رهن الحبس المؤقت، وثلاثة متهمين تحت نظام الرقابة القضائية، وإبقاء ستة متهمين في الإفراج».

وأضاف أن المتهمين ملاحقون بـ«جنح منح مزية غير مستحقة، واستغلال النفوذ، وتقديم هبات نقدية أو الوعد بتقديمها، قصد الحصول أو محاولة الحصول، على أصوات الناخبين، وبسوء استغلال الوظيفة، وتلقي هبات نقدية، أو وعود من أجل منح أصوات انتخابية، والنصب».

وكان النائب العام لطفي بوجمعة أعلن في مؤتمر صحافي، الخميس الماضي، بدء التحقيق في قضية شراء توقيعات منتخبين من طرف بعض الراغبين في الترشح للرئاسة.

وأوضح أن «أكثر من 50 شخصا من المنتخبين اعترفوا بتلقيهم مبالغ مالية تتراوح ما بين 20 و30 ألف دينار (بين 150 وأكثر من 200 دولار) مقابل تزكيتهم لهؤلاء الراغبين في الترشح».

ويتوجّب على الراغبين في الترشح للانتخابات الرئاسية، جمع 600 توقيع على الأقل، لمنتخبين في مجالس محلية أو البرلمان في 29 ولاية من أصل 58 ولاية جزائرية، أو ما لا يقل عن 50 ألف توقيع لمواطنين مسجلين على القوائم الانتخابية، على أن يكون 1200 منها على الأقل في كل ولاية.

ومن بين 16 راغباً في الترشح، قبلت المحكمة الدستورية ملفات ثلاثة مرشحين هم: يوسف أوشيشي عن حزب «جبهة القوى الاشتراكية» (يسار)، والرئيس المنتهية ولايته عبد المجيد تبون مرشحاً مستقلاً، وعبد العالي حساني شريف عن حزب «حركة مجتمع السلم» (إسلامي).

وحذّر النائب العام من أن «شراء الأصوات لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يتم من دون متابعة»، وأن «سيف القانون سيكون صارما وحادا ضد كل من يسمح لنفسه بتعكير صفو الانتخابات، والمساس بمصداقيتها ونزاهتها».

تونس: سعيّد يترشح رسمياً لولاية رئاسية ثانية

تونس: «الشرق الأوسط»

قدّم الرئيس التونسي قيس سعيّد ملف ترشحه للانتخابات الرئاسية، المقرّرة في السادس من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، وسط انتقادات شديدة «للتضييق» على المترشحين المنافسين. وقال سعيّد (66 عاماً)، من أمام مقرّ الهيئة العليا المستقلة للانتخابات؛ حيث قدم ملفه، إنها «حرب تحرير وتقرير مصير، وثورة حتى النصر، في إطار المشروعية الشعبية، وسننتصر من أجل تأسيس جمهورية جديدة».

وأضاف: «لن نقبل بأن تتدخل أي جهة أجنبية في اختيارات شعبنا»، وفقاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية». وجمع سعيّد أكثر من 242 ألف توقيع تزكية لملفه.

ويرى خبراء أن الطريق إلى الانتخابات الرئاسية مليئة بالعقبات أمام المنافسين المحتملين للرئيس المنتخب ديمقراطياً في عام 2019، والذي تفرّد بالسلطة قبل ثلاث سنوات، ويسعى لولاية ثانية.

ويشيرون إلى أن معايير قبول الترشحات صارمة، مع اشتراط تأمين تزكيات من عشرة برلمانيين، أو 40 مسؤولاً محلياً منتخَباً، أو 10 آلاف ناخب، مع ضرورة تأمين 500 تزكية على الأقل في كل دائرة انتخابية، وهو أمر يصعب تحقيقه، وفق الخبراء.

وفي ردّه على الانتقادات بالتضييق على المترشحين، وعدم تمكنهم من جمع تواقيع التزكيات، قال الرئيس التونسي: «لم أُضيِّق على أحد، ويطبَّق القانون على الجميع على قدم المساواة، وأنا هنا مُواطن لأقدم الترشح». وتابع: «من يتحدث عن التضييقات فهو واهم». والسبت، قدمت المعارضة ورئيسة «الحزب الحر الدستوري» الموقوفة عبير موسى ترشحها عن طريق أعضاء من حملتها، وهي تواجه تُهماً خطيرة؛ من بينها «الاعتداء المقصود منه تبديل هيئة الدولة». وتوجد وراء القضبان شخصيات معارِضة مثل عصام الشابي، وغازي الشواشي، المتهمين بالتآمر على أمن الدولة، وقد أعلنا نيتهما الترشح للرئاسة، لكنهما تراجعا؛ لعدم السماح لهما بتوكيل ممثل شخصي لتقديم ملف الترشح.

والأربعاء، استنكر 11 شخصاً من الراغبين في خوض الانتخابات، من بينهم الإعلامي نزار الشعري، والأميرال المتقاعد من الجيش كمال العكروت، والوزير السابق عبد اللطيف مكي، في بيان، وجود عوائق تحُول دون ترشحهم. والأسبوع الماضي، حُكم على أربع نساء من حملة مغني الراب كريم الغربي، المعروف أيضاً باسم «كادوريم»، والطامح للترشح، بالسجن بين سنتين وأربع سنوات؛ بتهمة الحصول على تزكيات بمقابل مالي، وجرى توقيف ثلاثة من أعضاء حملة الشعري بالتهمة نفسها، التي نفاها الأخير بشكل قاطع. وفي معرض تعليقه على توقيف وملاحقة الصحافيين والإعلاميين والناشطين، وفقاً للمرسوم 54 الذي جرى إقراره لمكافحة «الأخبار الكاذبة» في سبتمبر (أيلول) 2022، قال سعيِّد: «نحن في حرب تحرير من أجل الحرية، ولا نريد تضييق الحريات على أيّ أحد مهما كان، ولكن في إطار القانون. لم أتدخل في القضاء».

الجيش يعتزم تشكيل حكومة انتقالية ويدعو إلى الهدوء

الشيخة حسينة تفر من بنغلاديش تحت ضغط الشارع

دكا - لندن: «الشرق الأوسط»

فرّت رئيسة الوزراء الشيخة حسينة من بنغلاديش، أمس (الاثنين)، لينتهي حكمها الذي استمر 15 عاماً، بعد أكثر من شهر على مظاهرات أوقعت مئات القتلى، بينما أعلن الجيش أنه يعمل على تشكيل حكومة انتقالية. وسعت «السيدة الحديدية» منذ أوائل يوليو (تموز) لإخماد مظاهرات واسعة منددة بحكومتها؛ لكنها فرَّت غداة يوم سجل أكبر عدد من الضحايا، مع مقتل نحو 100 شخص.

وأعلن قائد الجيش الجنرال وقر الزمان، في خطاب على التلفزيون الحكومي، أن حسينة تنحت وقدمت استقالتها، مؤكداً أن الجيش سيشكل حكومة انتقالية. وقال إن «البلد عانى كثيراً، والاقتصاد تضرر، وقُتل عدد كبير من الناس، وحان الوقت لوقف العنف... آمل بعد خطابي أن يتحسن الوضع».وفرَّت حسينة (76 عاماً) من بنغلاديش على متن مروحية، بعد وقت قصير من اقتحام متظاهرين مقرها في دكا. ونقلت قناة «سي إن إن نيوز 18» عن مصادر استخباراتية قولها إن الشيخة حسينة وصلت إلى مدينة أجرتالا، في شمال شرقي الهند، أمس، بعد فرارها من دكا. ولوّح محتجون مبتهجون بالأعلام، ورقص بعضهم على ظهر دبابة في الشارع، صباح أمس، قبل أن يقتحم مئات بوابات المقر الرسمي لرئيسة الحكومة. وعرضت قناة «بنغلاديش 24» مشاهد لحشود يقتحمون المقر وهم يلوحون للكاميرا ابتهاجاً. وحطّم آخرون تمثالاً لوالدها الشيخ مجيب الرحمن، زعيم الاستقلال.

محتجون بنغلاديشيون يحتفلون قرب جامعة دكا بعد تنحي الشيخة حسينة وفرارها إلى الخارج أمس (أ.ف.ب)

وحذر مايكل كوغلمان، مدير معهد جنوب آسيا في مركز ويلسون بواشنطن، من أن رحيل حسينة «سيترك فراغاً كبيراً». وقال: «إذا كان الانتقال سلمياً، مع تشكيل حكومة مؤقتة تتولى السلطة حتى إجراء الانتخابات، فإن مخاطر عدم الاستقرار ستكون متواضعة، والعواقب ستكون محدودة... لكن إذا كان هناك انتقال عنيف أو فترة من عدم اليقين، فقد يؤدي ذلك إلى مزيد من زعزعة الاستقرار والمشكلات في الداخل والخارج».

وقبل مغادرتها المقر، دعا نجل حسينة قوات الأمن إلى منع أي انقلاب على حكمها. وقال سجيب واجد جوي، المقيم في الولايات المتحدة، في منشور على «فيسبوك»: «واجبكم هو الحفاظ على سلامة شعبنا وبلدنا، والحفاظ على الدستور». وأضاف: «هذا يعني عدم السماح لأي حكومة غير منتخبة بالوصول إلى السلطة لدقيقة واحدة، هذا واجبكم».

ودعمت قوات الأمن حكومة حسينة خلال فترة الاضطرابات التي بدأت الشهر الماضي احتجاجاً على تخصيص أكثر من نصف الوظائف الحكومية لشرائح معينة، قبل أن تتصاعد الدعوات المطالبة باستقالتها. وقُتل 94 شخصاً على الأقل، الأحد، بينهم 14 شرطياً، في أكثر الأيام دموية خلال الاحتجاجات.

واندلعت مواجهات بين آلاف المتظاهرين المناهضين للحكومة وأنصارها، استخدموا فيها العصي والسكاكين، بينما أطلقت قوات الأمن النار. وارتفعت بذلك الحصيلة الإجمالية للمواجهات منذ بدء المظاهرات في مطلع يوليو إلى 300 قتيل على الأقل، وفق تعداد صحافي استناداً لتقارير الشرطة ومسؤولين حكوميين وأطباء في مستشفيات.

واجهت حكومة الشيخة حسينة اتهامات بإساءة استخدام المؤسسات لترسيخ قبضتها على الحكم والقضاء على المعارضة

يذكر أن الجيش أعلن حالة طوارئ في يناير 2007، عقب اضطرابات سياسية واسعة، وشكَّل حكومة تصريف أعمال مدعومة من الجيش لعامين. ثم حكمت حسينة بنغلاديش منذ 2009، وفازت بولاية رابعة في انتخابات يناير التي لم تشهد منافسة حقيقية.

وتتهم منظمات حقوق الإنسان حكومتها بإساءة استخدام مؤسسات الدولة لترسيخ إمساكها بالسلطة والقضاء على المعارضة، بما في ذلك عبر القتل خارج نطاق القضاء.

وبدأت المظاهرات إثر إعادة العمل بنظام حصص خصص أكثر من نصف الوظائف الحكومية لفئات معينة من المواطنين. وتصاعدت المظاهرات رغم إلغاء المحكمة العليا قرار تفعيل النظام.

وكان عناصر من الجيش والشرطة على متن آليات مدرعة في دكا، قد قطعوا الطرق المؤدية إلى مقر حسينة بالأسلاك الشائكة، صباح أمس. لكن حشود المتظاهرين نزلت إلى الشارع وأزالت الحواجز. وقدّرت صحيفة «بيزنس ستاندرد» أن 400 ألف متظاهر نزلوا إلى الشوارع؛ لكن لم يتسنَّ التأكد من العدد. وقال آصف محمود، أحد قادة الاحتجاج الرئيسيين في حملة العصيان المدني على مستوى البلاد: «حان الوقت للمظاهرة النهائية».

وخلافاً للشهر الماضي، لم يتدخل رجال الشرطة والجيش في أوقات كثيرة، الأحد، لقمع الاحتجاجات، واكتفوا بالمراقبة.

وفي توبيخ بالغ الدلالة للشيخة حسينة، طالب قائد سابق للجيش يحظى باحترام البنغلاديشيين، الحكومة، بسحب قواتها من الشوارع والسماح بالمظاهرات. وقال إقبال كريم بويان لصحافيين، الأحد: «هؤلاء المسؤولون عن دفع شعب هذا البلد إلى حالة من البؤس الشديد يجب تقديمهم إلى العدالة». وجذبت الحركة الاحتجاجية أشخاصاً من كل أطياف المجتمع البنغلاديشي، بينهم نجوم سينما وموسيقيون ومغنُّون.

باماكو تعلن قطع علاقاتها الدبلوماسية مع كييف

باماكو - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت مالي قطع علاقاتها الدبلوماسية مع أوكرانيا بعدما «أقر» مسؤول أوكراني رفيع، وفق باماكو، بـ«ضلوع» كييف في تكبُّد الجيش المالي ومجموعة «فاغنر» الروسية خسائر فادحة في معارك مع انفصاليين وجهاديين وقعت في أواخر يوليو (تموز).

وأعلن المتحدث باسم الحكومة المالية الكولونيل عبد الله مايغا، الأحد، أن الحكومة الانتقالية في مالي قرّرت «قطع العلاقات الدبلوماسية مع أوكرانيا بمفعول فوري». وجاء في بيان لمايغا أن حكومة مالي «أخذت علماً بدهشة كبيرة» بتصريحات «أقرّ فيها المتحدث باسم وكالة الاستخبارات العسكرية الأوكرانية أندريه يوسوف بضلوع أوكرانيا في هجوم جبان وغادر وهمجي شنّته جماعات إرهابية مسلّحة أسفر عن مقتل عناصر من قوات الدفاع والأمن المالية في تينزاواتن، وعن أضرار مادية».

والاثنين، قال يوسوف في تصريح للتلفزيون الأوكراني إن «واقعة تلقّي المتمردين البيانات اللازمة التي مكّنتهم من تنفيذ عملية ضد مجرمي الحرب الروس، شهدها العالم بأسره. بالتأكيد لن نفشي التفاصيل». وشارك السفير الأوكراني لدى السنغال فيديو المداخلة.

ورأت الحكومة المالية أن هذه الأفعال «تنتهك سيادة مالي، وتتخطى إطار التدخل الخارجي، وتشكّل دعماً للإرهاب الدولي». وقال مايغا إن الحكومة ستحيل المسألة إلى السلطات القضائية المختصة، وستتخذ «التدابير اللازمة لمنع أي زعزعة لاستقرار مالي انطلاقاً من دول أفريقية، لا سيما من السفارات الأوكرانية» متحدثاً عن «إرهابيين متخفين في زي دبلوماسيين».

وتعرّض الجيش المالي ومجموعة «فاغنر» الروسية لواحدة من أكبر الانتكاسات منذ سنوات في شمال مالي في نهاية يوليو، حيث تكبدا خسائر فادحة بعد معركة ضد المتمردين الانفصاليين وهجوم للجهاديين.

ويُجمع المحللون على أن هذه الهزيمة هي الأفدح لمجموعة «فاغنر» في معركة بأفريقيا. وقالت السلطات السنغالية، السبت، إنها استدعت السفير الأوكراني في داكار لنشره شريط فيديو يدعم الهجمات الدامية الأخيرة على الجيش المالي وحلفائه الروس. وأضافت: «تماشياً مع موقفها القائم على الحياد البنَّاء في النزاع الروسي الأوكراني، لا يمكن للسنغال أن تتسامح مع أي محاولة لنقل الدعاية الإعلامية الجارية في هذا النزاع إلى أراضيها».

وفض المجلس العسكري المالي بقيادة الكولونيل أسيمي غويتا التحالف القديم مع فرنسا وشركائها الأوروبيين، وقرر الانفتاح عسكرياً وسياسياً على روسيا. وجعل المجلس الذي يتولّى السلطة في مالي منذ 2020، من استعادة السيطرة على كامل أراضي البلاد إحدى أولوياته. وأكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف مجدداً دعمه باماكو، هذا الأسبوع، خلال مكالمة هاتفية مع نظيره المالي عبد الله ديوب.

كوريا الشمالية تنقل قاذفات صواريخ إلى الحدود مع الجنوب

سيول - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت كوريا الشمالية، أمس الاثنين، أنها نقلت 250 قاذفة صواريخ من الجيل الجديد إلى قواتها المتمركزة على الحدود مع كوريا الجنوبية، حيث استأنفت سيول دعايتها المناهضة للزعيم الشمالي كيم جونغ أون عبر مكبّرات صوت.

وذكرت وكالة الأنباء الكورية الشمالية الرسمية أن «مراسم نقل 250 قاذفة صواريخ تكتيكية من الجيل الجديد (...) إلى القوات العسكرية على الحدود» أقيمت، الأحد، في بيونغ يانغ تحت إشراف الزعيم كيم جونغ أون، ونشرت الوكالة صوراً للمراسم.

وقال كيم خلال المراسم إن هذه التجهيزات «أسلحة هجومية تكتيكية محدثة»، مؤكداً أنه «صمّمها شخصياً». وأكد هان كوون هي من الجمعية الكورية لدراسات صناعة الدفاع، أن هذه هي المرة الأولى التي تُعلن فيها بيونغ يانغ علناً أرقاماً بشأن أسلحة أرسلتها لقواتها الحدودية. وتابع هان أن كل قاذفة يمكن أن تحمل 4 صواريخ.

ورأى كيم في خطابه أن الكشف عن الأسلحة الجديدة في وقت تعاني فيه البلاد أضرار الفيضانات هو «مؤشر على الإرادة الراسخة لحزبنا للمضي قدماً في تعزيز القدرات الدفاعية»، وفقاً لوكالة الأنباء الرسمية. وانتقد كيم في وقت سابق تقارير وسائل إعلام في كوريا الجنوبية قدّرت عدد القتلى والمفقودين بنحو 1500 شخص، مؤكداً أنها «حملة تشهير لجلب العار لنا وتشويه» صورة كوريا الشمالية، وأكد أن أحداً لم يلق حتفه، وأنه تم إيواء 5 آلاف شخص.

الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون يتحدث بمناسبة تسليم 250 قاذفة صواريخ إلى القوات على خط المواجهة (د.ب.أ)

وأظهرت صور بثتها وكالة الأنباء المركزية الكورية، صفوفاً من قاذفات الصواريخ المتنقلة، أمام منصة يقف عليها الزعيم الكوري الشمالي. وكُتب على لافتات معلقة ببالونات مغطاة بعلم كوريا الشمالية: «فلنفتتح العصر الذهبي لتطوير صناعة الدفاع تحت قيادة الرفيق العظيم كيم!».

وأشار الزعيم الكوري الشمالي في كلمته إلى أن بلاده تواجه «تغيُّراً كبيراً في الاستراتيجية بسبب تحول التحالفات التي تقودها الولايات المتحدة إلى كتل عسكرية تعتمد على الأسلحة النووية»، وهو تطور يحتاج إلى تحسين قدرات الردع، وفق قوله.

وقال هونغ مين الباحث في المعهد الكوري للتوحيد الوطني: «يبدو أن بيونغ يانغ رأت أن تنظيم مراسم كهذه سيشكل رسالة فعالة للولايات المتحدة»، وفق ما أفادت به «وكالة الصحافة الفرنسية».

ومن بين الذين حضروا المراسم جو آي، ابنة كيم جونغ أون التي يحتمل أن يكون الزعيم قد اختارها لخلافته، وفقاً لوزارة التوحيد في كوريا الجنوبية.وتعمل بيونغ يانغ على تعزيز قدراتها العسكرية على الحدود، حيث استأنفت سيول حملاتها الدعائية الصوتية ضد النظام الكوري الشمالي.

وأعلنت كوريا الجنوبية في التاسع من يونيو (حزيران) استئناف حملة الدعاية عبر مكبرات الصوت على طول الحدود العائدة إلى الحرب الكورية بين عامي 1950 و1953. وتلجأ كوريا الشمالية إلى هذه الممارسة منذ ستينات القرن الماضي.

وتثير الحملة غضب بيونغ يانغ التي سبق أن هددت باستهداف مكبرات الصوت الكورية الجنوبية بمدفعيتها. وترسل كوريا الشمالية مناطيد محملة بالقمامة في اتجاه الجنوب منذ أشهر، وتؤكد بيونغ يانغ أن ذلك رد على إرسال ناشطين كوريين جنوبيين بالونات محملة برسائل دعائية ضد نظامها. وتمر العلاقات بين الطرفين حالياً بإحدى أكثر الفترات توتراً منذ سنوات. ولا تزال الكوريتان تقنياً في حالة حرب؛ لأن النزاع الذي قام بينهما من 1950 إلى 1953 انتهى بهدنة وليس باتفاق سلام.

إردوغان: منصات التواصل الاجتماعي تتصرف مثل المافيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قدَّم الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أمس (الاثنين)، شروحات حول ملابسات حجب السلطات منصة «إنستغرام» في تركيا.

وقال إردوغان، خلال اجتماع لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم: «في هذه المرحلة أشهد، شخصياً، أن منصات التواصل الاجتماعي تتصرف مثل المافيا في كل ما يمس مصالحها، نحن نواجه فاشية رقمية لا يمكنها مجرد أن تتسامح مع صور الشهداء الفلسطينيين، وتحظرها على الفور، بينما تسمح بكل ما هو غير أخلاقي، وتدعم الإرهاب، وتسوّق لهذا على أنه حرية».

وأضاف إردوغان: «إنهم (منصات التواصل الاجتماعي) يتجاهلون عن عمد الاهتمام الذي يظهرونه في الامتثال للقواعد في أميركا وأوروبا عندما يتعلق الأمر بتركيا».

وتابع قائلاً: «أولئك الذين لا ينتقدون (عار) منصات التواصل الاجتماعي، وأولئك الذين لا يتحدثون علناً ضد الفاشية التي يروِّجون لها، على استعداد لشكوى تركيا للغرب».

وشدد الرئيس التركي على أن حكومته ليست لديها أي مشكلات مع حرية أي شخص في التعبير أو العمل أو التعليم أو التجارة أو أسلوب الحياة. وقال إردوغان: «إذا تمت تلبية مطالب تركيا المبررة، وتم احترام حساسياتها، فسيتم حل القضية تلقائياً».

في السياق نفسه، عقد وزير النقل والبنية التحتية التركي، عبد القادر أورال أوغلو، الاثنين، مباحثات مع مسؤولين من «إنستغرام»، بعدما حجبت أنقرة المنصة، الأسبوع الماضي، بعدما اتهمها رئيس مديرية الاتصال برئاسة الجمهورية، فخر الدين ألطون، بحظر منشورات تنعى رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، الذي اغتيل في طهران. وقال أورال أوغلو، في تصريحات قبل الاجتماع، إن تركيا عبَّرت عن حساسيات معينة تتعلق بالامتثال للقوانين التركية في اجتماع سابق بين الطرفين، الأسبوع الماضي.

وانتقد ألطون، الأربعاء الماضي، «إنستغرام» على خلفية ما قال إنها «رقابة واضحة تماماً»، بسبب قرارها حظر منشورات تنعى هنية بعد اغتياله في العاصمة الإيرانية في 31 يوليو (تموز) الماضي.

ووفق إحصاءات منصة البيانات «ستاتيستا»، تحتل تركيا المرتبة الخامسة في العالم من حيث استخدام «إنستغرام»، بنحو 57 مليون مستخدم، بعد الهند والولايات المتحدة والبرازيل وإندونيسيا.

الديمقراطيون منقسمون وسط حملة على شابيرو وتأييد متزايد لوالز

هاريس تقترب من اختيار «نائب الرئيس» على بطاقتها

واشنطن: علي بردى

باتت نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس قاب قوسين أو أدنى من اختيار مرشَّحها لمنصب نائب الرئيس على بطاقتها للانتخابات في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، ليكون هذا القرار الأكثر أهمية على الإطلاق منذ انطلاق حملتها قبل أسبوعين، بعدما قرّر الرئيس جو بايدن الانسحاب لمصلحتها في المعركة ضد مرشح الجمهوريين، الرئيس السابق دونالد ترمب.

وأظهر استطلاع أجرته شبكة «سي بي إس نيوز»، بالتعاون مع مؤسسة «يوغوف»، أن هاريس تتفوق بنقطة واحدة على ترمب وطنياً، ما يعني أن السباق متعادل إحصائياً، وأن المعركة الانتخابية ستكون حامية الوطيس بينهما.

وشهدت الساعات الأخيرة مشاورات مكثّفة قبل اختيار المرشح لمنصب نائب الرئيس على بطاقة هاريس، وظهرت خلف الأبواب المغلقة انقسامات بين الديمقراطيين؛ إذ تجاذب المانحون وأصحاب المصالح والمنافسون السياسيون في الأجنحة المعتدلة والتقدمية، كلٌّ في الاتجاه المناسب لمرشحهم المفضل، وقدّموا مذكرات تناقش نقاط الضعف السياسية عند المتنافسين الآخرين.

وظهرت هذه الانقسامات بالتزامن مع اللقاءات الحاسمة التي عقدتها هاريس، الأحد، مع 3 من المتنافسين الرئيسيين: حاكمَي بنسلفانيا جوش شابيرو ومينيسوتا تيم والز، والسيناتور عن أريزونا مارك كيلي.

ورفض الناطق باسم حملة هاريس، كيفن مونوز، التعليق على الاجتماعات. ومن المقرّر أن تبدأ هاريس جولتها الانتخابية الأولى في 7 ولايات متأرجحة مع مرشحها لمنصب نائب الرئيس هذا الثلاثاء بمدينة فيلادلفيا في بنسلفانيا، ويتوقع أن يحضر شابيرو، سواء كان هو اختيارها أو لا.

وأعلنت حملة هاريس أن الجولة التي تستمر 5 أيام تشمل، بالإضافة الى فيلادلفيا، أوكلير في ويسكونسن، وديترويت في ميشيغان، ودورهام في نورث كارولينا، وسافانا في جورجيا، وفينيكس في أريزونا، ولاس فيغاس في نيفادا.

المرشحة الرئاسية المفترضة للديمقراطيين نائبة الرئيس كامالا هاريس تتحدث خلال مؤتمر للمعلّمين في تكساس (أ.ب)

تصويب على شابيرو

وقبل حسم اسم المرشَّح، صوّب تقدّميو الحزب بصورة خاصة على شابيرو، وبدرجة أقل حِدّة على كيلي، اللذين يواجهان انتقادات لتحفّظهما الشديد في التعامل مع قضايا رئيسية. وخلال مقابلة أُجريت معه الأحد على شبكة «سي بي إس»، قال رئيس نقابة عمال السيارات، شون فاين، إن السيد كيلي «لم يخفِّف حقاً» مخاوف النقابة بشأن التزامه التشريعات المؤيدة للعمال، مضيفاً أن النقابة لديها «قضايا أكبر» تتعلّق بدعم شابيرو لقسائم المدارس.

> أظهر استطلاع للرأي أن هاريس تتفوق بنقطة واحدة على ترمب ما يعني أن المعركة الانتخابية ستكون حامية

وعبّر السيناتور الديمقراطي عن بنسلفانيا جون فيترمان، الذي اشتبك لفترة طويلة مع شابيرو، أيضاً عن استيائه. واتصل أحد مستشاريه بحملة هاريس للاعتراض على شابيرو، وفقاً لما كشفه موقع «بوليتيكو» على شبكة الإنترنت.

وبرز شابيرو باعتباره الخيار المفضل لدى المانحين المؤيدين لإسرائيل، وأولئك الذين لديهم علاقات بحركة اختيار المدارس، والمساهمين المؤيدين للأعمال التجارية في سيليكون فالي، لكن مواقفه الوسطية التي تروق لهذه المجموعات هي المواقف التي تجعله الأقل تفضيلاً بين المموّلين الأكثر ليبرالية في الحزب.

جهود لدعم والز

وعلى رغم أن المانحين الديمقراطيين الكبار أكّدوا أنهم لن يعترضوا على أي من المرشحين في اللائحة النهائية لهاريس، فإن الانقسامات تجلّت في نقاش حادّ دار ضمن مجموعة بريد إلكتروني تابعة لـ«تحالف الديمقراطية»؛ إذ عبّر المانحون اليساريون عن مخاوفهم بخصوص شابيرو، الذي تعرّض أيضاً لهجوم من مجموعة ناشطين أخرى يتواصل أفرادها عبر مجموعة بريد إلكتروني تسمى «غايم تشانجر صالون»، مركّزين بشكل خاص على مواقفه من الحملة العسكرية الإسرائيلية في غزة. ودعا البعض إلى الضغط لمصلحة والز، الذي يفضّله المساهمون الأكثر ليبرالية في الحزب. وفي واحدة من الرسائل التي كتبها المدير التنفيذي لمجموعة «مشروع الناخبين المتحركين» للمانحين الليبراليين بيلي ويمسات، قال إن شابيرو قد يتسبّب في انخفاض الإقبال بين الناخبين التقدميين الذين يشعرون بالقلق من الحرب في غزة. ونبّه إلى أن ذلك «يخاطر بشكل كبير بتثبيط الحماس لبطاقة هاريس بين الدوائر الانتخابية الرئيسية من الناخبين الشباب والناخبين العرب والمسلمين، وإلى حدّ ما العمال. تيم والز هو وحيد القرن المثالي لمنصب نائب الرئيس هاريس في هذه اللحظة».

وبذلت مجموعة من المانحين التقدّميين جهوداً لدعم والز، ووزّع نشطاء ديمقراطيون مثل ويمسات، ومستشار لجنة العمل السياسي للإيمان في مينيسوتا دوران شرانتز، مذكرة بعنوان «الحجة لصالح تيم والز لمنصب نائب الرئيس»، على أمل التأثير على قرار هاريس.

وخلال الأسبوع الماضي وُزِّعت وثيقة مماثلة على الديمقراطيين، بما في ذلك كبار المانحين، دعماً لوزير النقل بيت بوتيجيج، الذي ترأس حملة لجمع التبرعات لصالح هاريس في نيوهامشير.

كيلي وبشير

والأحد، نشر كيلي عبر وسائل التواصل الاجتماعي تغريدة حذفها لاحقاً، وتفيد أنه سيركز الآن على ولايته أريزونا. وكتب: «خلفيّتي مختلفة بعض الشيء عن أغلب الساسة»، مضيفاً: «أمضيت حياتي في الخدمة في البحرية، وفي وكالة ناسا، حيث تأتي المهمة دائماً في المقام الأول. والآن، مهمتي هي خدمة سكان أريزونا».

وأفاد الناطق باسم كيلي، جاكوب بيترز، أن المنشور حُذف لئلا يُساء فهمه.

وينظر كثيرون إلى حاكم كنتاكي آندي بشير بوصفه مرشح تسوية؛ إذ يحظى بمعجبين بين المساهمين الأكثر ليبرالية والأكثر وسطيةً في الحزب. وأمضى بشير بعض الوقت خلال الأسبوعين الماضيين في تجارب أداء أمام مجموعات متعددة من كبار المانحين الذين كانوا حريصين على اختباره، بما في ذلك جلسة عُقدت ليل الجمعة.

ولم يتّضح ما إذا كانت هاريس التقت ببشير، السبت أو الأحد، ولكنه شُوهد مع كلبه خارج مقر إقامة الحاكم في كنتاكي. وعندما سُئل عن خططه لهذا اليوم، أجاب: «كنت أمشي مع الكلب هذا الصباح فقط».

وكان مقرّراً أن يظهر كلٌّ من والز وبشير في وقت واحد لجمع التبرعات لصالح هاريس ليل الاثنين.

الحكومة البريطانية تتوعد مثيري الشعب بـ«دفع الثمن»

لندن: «الشرق الأوسط»

توعدت الحكومة البريطانية، المتورطين في أعمال شغب التي شهدتها البلاد خلال الأيام الماضية وتعد الأسوأ منذ 13 عاماً، بـ«دفع الثمن»، في وقت تعهد رئيس الوزراء كير ستارمر، بعد اجتماع أزمة في «10 داونينغ ستريت»، أمس (الاثنين)، وتعهد بفرض «عقوبات جنائية سريعة» على المتورطين في تلك الأعمال التي ارتكبها يمينيون متطرفون استهدفوا مساجد ومهاجرين.

وتأمل بريطانيا استعادة الهدوء بعدما أوقفت الشرطة مئات الأشخاص، فيما يشعر السكان بصدمة جراء انتشار صور في الأيام القليلة الماضية تظهر تدمير فنادق تؤوي طالبي لجوء، ومهاجمة مساجد، ونهب متاجر... وغيرها. واندلعت أعمال العنف عقب حادث طعن أدى إلى مقتل 3 فتيات في مدرسة للرقص شمال غربي البلاد منذ أسبوع. وما زال الوضع هشاً؛ إذ يتأثر بمعلومات مضللة يتداولها مؤثرون من اليمين المتطرف عبر الإنترنت بشأن هوية مرتكب حادث الطعن.

وأبدى ستارمر حزماً كبيراً في الأيام الأخيرة في مواجهة ما وصفها بأنها «بلطجة اليمين المتطرف». ودعا إلى اجتماع أزمة مع «لجنة الطوارئ الوطنية» البريطانية المعروفة باسم «كوبرا». وضم الاجتماع وزراء وممثلين للشرطة، أمس، بمقر إقامته الرسمي في لندن.

وتعهد رئيس الوزراء البريطاني بفرض «عقوبات جنائية سريعة» على مثيري الشغب المتورطين في أعمال العنف، بعدما ترأس الاجتماع بمقر الحكومة في «10 داونينغ ستريت». وقال ستارمر لوسائل الإعلام إن أولويته «المطلقة» هي وضع حد للفوضى وأن «تكون العقوبات الجنائية سريعة». وأكد أنه بناء على الاجتماع سيُتخذ «عدد من الإجراءات»؛ بينها «تعزيز القضاء الجنائي».

وكان رئيس الوزراء البريطاني قد حذر بعد ظهر الأحد محتجي اليمين المتطرّف بأنهم «سيندمون». وقال في كلمة متلفزة: «أؤكد أنكم ستندمون على المشاركة في هذه الاضطرابات؛ سواء أكانت مباشرة، أم من خلال تأجيج هذه التحركات عبر الإنترنت». وتعهد زعيم حزب العمال، الذي تولى كثيراً من المسؤوليات؛ من محام في مجال حقوق الإنسان إلى مدّع عام للدولة، قبل أن يصبح رئيساً للوزراء قبل شهر، بسَوْق المخالفين «أمام القضاء».

ومنذ هجوم الطعن في مدينة ساوثبورت، اندلعت أعمال شغب واشتباكات بين الشرطة ومتظاهرين مناهضين للمهاجرين، كما اشتبك هؤلاء أحياناً مع متظاهرين مناهضين للعنصرية، وذلك في كل أنحاء إنجلترا وأيرلندا الشمالية؛ من ليفربول (شمالي غرب) وهال (شمالي شرق)، وبلفاست (شمالي غرب)، وليدز (شمال)، وسندرلاند (شمالي شرق) إلى بريستول (جنوبي غرب). ورفعت المسيرات شعار «كفى»، في إشارة إلى وصول مهاجرين يعبرون بحر المانش على متن قوارب مطاطية. وشهدت الاحتجاجات، الأحد، أعمال عنف طالت فندقين يؤويان طالبي لجوء.

وتجمع أكثر من 700 شخص في روثرهام (شمال) أمام أحد الفندقين وحطموا نوافذه، وأشعلوا حريقاً، وألقوا مقذوفات على الشرطة، فيما ردد آخرون شعارات، مثل: «اطردوهم».

وقالت نائبة رئيس الشرطة في جنوب يوركشاير، ليندسي باترفيلد، إن 12 من عناصر الشرطة أصيبوا بجروح. وأكدت توقيف 6 أشخاص، لافتة إلى أن عدد التوقيفات سيرتفع «بشكل حاد في الأيام المقبلة».

وفي تاموورث قرب برمنغهام (وسط)، أفادت الشرطة المحلية بأنها تدخلت بجوار فندق استهدفته «مجموعة كبيرة من الأفراد».

وبدأت أعمال الشغب في مدينة ساوثبورت غداة حادث الطعن، بعد انتشار معلومات مضللة جرى نفيها جزئياً بشأن ديانة وأصل أكسل روداكوبانا (17 عاماً) المتهم بالقتل ومحاولة القتل في الهجوم على مدرسة الرقص. ويُعرف رسمياً فقط أن روداكوبانا وُلد في ويلز، في حين أفادت تقارير إعلامية بأن والديه من رواندا. ولم تشهد البلاد أعمال شغب بهذا الحجم منذ عام 2011، بعدما قُتل الشاب مارك دوغان برصاص الشرطة في شمال لندن.

وأوقف أكثر من 400 شخص الأسبوع الماضي، وفق تعداد لوسائل إعلام بريطانية. وأكدت وزيرة الداخلية، إيفيت كوبر، في حديث لـ«بي بي سي»، أهمية «المحاسبة». وقالت: «مثيرو الشغب سيدفعون الثمن». وأضافت: «تأكدنا من أن المحاكم جاهزة، وأن هناك مدّعين إضافيين موجودون». وتابعت: «نتوقع أن تتحقق العدالة بسرعة». وعزت الشرطة الفوضى إلى منظمات مرتبطة بـ«رابطة الدفاع البريطانية» المناهضة للإسلام التي تأسست قبل 15 عاماً وجرى حلها.

بابا الفاتيكان يدعو فنزويلا إلى «البحث عن الحقيقة»

الاتحاد الأوروبي ينضم إلى الدول الرافضة الاعتراف بفوز مادورو

بروكسل - كاراكاس: «الشرق الأوسط»

صعّد الاتحاد الأوروبي الضغوط الدولية على الرئيس الفنزويلي، إذ انضمّ إلى واشنطن ودول في أميركا اللاتينية ترفض الاعتراف بالفوز الذي ادّعاه نيكولاس مادورو في الانتخابات الأخيرة التي اتّسمت بمزاعم حول حصول عمليّات تزوير. وقال مجلس الاتحاد الأوروبي في بيان إن النتائج التي نشرها المجلس الوطني الانتخابي الفنزويلي في 2 أغسطس (آب) «لا يمكن الاعتراف بها». وأضاف البيان أن «أي محاولة لتأخير النشر الكامل لسجلات التصويت الرسمية لن تؤدي إلا إلى إلقاء مزيد من الشكوك» على صدقية الانتخابات.

من جهته، دعا بابا الفاتيكان فرنسيس، الأحد، فنزويلا إلى «البحث عن الحقيقة»، مصعّداً الضغوط الدولية على مادورو بعد إعادة انتخابه المتنازع عليها، فيما رحبت المعارضة بطلب 7 دول أوروبية نشر «كل» سجلات التصويت. وتأتي دعوة البابا فيما يطالب عدد من الدول كاراكاس بنشر سجلات كل مركز من مراكز الاقتراع في انتخابات 28 يوليو (تموز) التي أعلنت المعارضة فوزها فيها.

وخلّفت الاضطرابات التي أعقبت إعلان فوز مادورو 13 قتيلاً (11 مدنياً و2 من أفراد قوات الأمن)، بينما اعتُقل أكثر من ألفي شخص، وفق منظمات معنية بحقوق الإنسان.

وأطلق البابا الأرجنتيني (87 عاماً) الذي كان يخاطب حشوداً في ساحة القديس بطرس في الفاتيكان: «نداءً صادقاً إلى جميع الأطراف للبحث عن الحقيقة وتجنب أي نوع من العنف»، قائلاً إن فنزويلا تمر «بوضع حرج». كما دعا البابا البلاد إلى «تسوية الخلافات عبر الحوار ومراعاة المصالح الحقيقية للشعب، لا مصالح الأحزاب».

وصادق المجلس الوطني الانتخابي، الجمعة، على فوز مادورو بنسبة 52 في المائة من الأصوات مقابل 43 في المائة لإدموندو غونزاليس أوروتيا، الذي حلّ محل زعيمة المعارضة ماريا كورينا ماتشادو، بعد إعلان السلطات عدم أهليتها.

ولم يقدم المجلس الوطني للانتخابات الذي تتهمه المعارضة بالتبعية للحكومة، تفاصيل عمليات التصويت في كل مركز اقتراع على حدة، مدَّعياً وقوعه ضحية قرصنة حاسوبية.

«التحقق من السجلات»

وتعتقد المعارضة أن هذه مناورة لتجنب الكشف عن النتائج الحقيقية، وقد نشرت على موقع إلكتروني سجلات كل مراكز الاقتراع. وفقاً لهذه الوثائق التي رفض مادورو صحتها، فاز غونزاليس أوروتيا في الانتخابات بنسبة 67 في المائة من الأصوات.

وشكرت ماتشادو، الأحد، الدول الأوروبية السبع التي طلبت من فنزويلا في إعلان مشترك «نشر كل سجلات» مراكز الاقتراع سريعاً، مرحبةً بالتزام هذه الدول بـ«الديمقراطية». وقالت ماتشادو: «نحن نؤيد طلب التحقق من السجلات التي قدمناها، في أقرب وقت ممكن، على المستوى الدولي والمستقل». وتابعت: «نحن نقدّر أيضاً الدعوة إلى وضع حد للاضطهاد والقمع الذي مورس في الساعات الأخيرة بقسوة ضد أبرياء يطالبون ببساطة باحترام السيادة الشعبية التي مارسوها يوم الأحد».

وتعتقد الولايات المتحدة التي تُبقي على عقوباتها ضد فنزويلاً، أن هناك «أدلة دامغة» على فوز غونزاليس أوروتيا. أما روسيا والصين، الحليفتان التقليديتان لكاراكاس، فتدعمان مادورو. وتُبدي دول مثل البرازيل وكولومبيا والمكسيك حذراً أكبر، وتُشدّد على ضرورة إيجاد حل سياسي للأزمة.

جانب من المظاهرات الاحتجاجية ضد نتائج الانتخابات الرئاسية الفنزويلية الأخيرة في كاراكاس (أ.ف.ب)

نتائج «لا يمكن الاعتراف بها»

وشدّد الاتحاد الأوروبي، الأحد، على أن نتائج الانتخابات الرئاسية في فنزويلا التي أُعلن رسمياً بموجبها فوز الرئيس نيكولاس مادورو بولاية ثالثة، «لا يمكن الاعتراف بها». وقال مجلس الاتحاد الأوروبي في بيان إن «المجلس الوطني للانتخابات في فنزويلا لم ينشر بعد السجلات الرسمية لمراكز الاقتراع، على الرغم من تعهده بذلك. نظراً لغياب أدلة داعمة، فإن النتائج التي نشرها المجلس الوطني للانتخابات في الثاني من أغسطس لا يمكن الاعتراف بها». وتابع البيان: «يطلب الاتحاد الأوروبي أن تُجري جهة مستقلة، وإذا أمكن هيئة ذات سمعة دولية، تحقيقاً جديداً في السجلات الانتخابية».

ودعا الاتحاد الأوروبي أيضاً الحكومة الفنزويلية إلى «وضع حد للاعتقالات التعسفية والقمع والخطاب العنيف ضد أعضاء المعارضة والمجتمع المدني، وإطلاق سراح جميع السجناء السياسيين». وفي حديثه أمام آلاف من أنصاره مساء السبت، حذَّر مادورو من أنه لن يسمح للمعارضة بـ«اغتصاب الرئاسة مرة أخرى».

وكان ذلك تذكيراً منه بأن جزءاً من المجتمع الدولي اعترف بزعيم المعارضة خوان غوايدو «رئيساً» موقتاً عام 2019. وذلك بعد إعادة انتخاب مادورو المثيرة للجدل عام 2018، وهو اعتراف كان مصيره الفشل. كما اعترف حالياً عدد من الدول بغونزاليس أوروتيا «رئيساً منتخباً».

وأكد مادورو في خطابه الحازم اللهجة أن «دوريات الجيش والشرطة متواصلة في كل أنحاء فنزويلا لحماية الشعب». وهنّأ مادورو، الأحد، الحرس الوطني البوليفاري، الهيئة العسكرية المسؤولة عن النظام العام، على «سلوكه المثالي» خلال المظاهرات ضد إعادة انتخابه المتنازع عليها والتي خلّفت ما لا يقل عن 13 قتيلاً.

وقال مادورو في حفل بمناسبة الذكرى السابعة والثمانين لتأسيس القوات المسلحة: «أود أن أهنئ هذا الحرس الوطني المحترف والإنساني والقوي (...) لأنكم كنتم وما زلتم العمود الفقري للسلام وحماية الشعب والطمأنينة والأمن». وأضاف: «إننا نواجه في شوارع فنزويلا انقلاباً (...)، انقلاباً إمبريالياً وكميناً إمبريالياً».

إيران وإسرائيل: المواجهة المستحيلة والانحسار المنتظر

أحمد محمود عجاج

بعد اغتيال زعيم حركة «حماس» إسماعيل هنية في العاصمة طهران، ومعه اغتيالات بالجملة لأنصار إيران في العراق ولبنان، توقع كثيرون تساقط الصواريخ على تل أبيب بعدما دنّست إسرائيل شرف إيران؛ وفق توصيف زعيم «حزب الله» في لبنان. لكن بالتحليل الدقيق يمكن تصور سقوط الصواريخ، لكن ليس في مواجهة شاملة... وهذا يعود إلى طبيعة النظام في إيران، وطبيعة الدولة الإسرائيلية، وعلاقة كل منهما بالمحيطين الإقليمي والدولي؛ فممارسات الماضي تثبت، بوصفها معياراً موضوعياً، أن أولوية إيران ليست إسرائيل، وأن أولوية إسرائيل ليست إيران. فأولوية إسرائيل إزالة حق الفلسطينيين في دولة، وأولوية إيران تزَعّم المنطقة تحت شعار «القضية الفلسطينية»؛ لذلك فإن أية مواجهة شاملة بينهما ستفرز حلاً لا يرضي الطرفين؛ لأنه سيتضمن قيام دولة فلسطينية، وزوال وجود إيران العسكري من المنطقة؛ لذلك كلما اقترب العرب من حل مع إسرائيل تراوغ قيادتها، وكلما اشتدت عليها الضغوط عربياً وخارجياً، تخرب إيران التسوية المتوقعة. هذا ما حققته غزوة السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023 بإنقاذ إسرائيل من الاعتراف بدولة للفلسطينيين، وأنقذت إيران من تشكل تحالف شرق أوسطي، يفرض التوازن معها، ويسحب القضية الفلسطينية منها. وهذا ليس سراً، فقد عبّرت إيران عن أن الغزوة أفشلت التطبيع، وكذلك إسرائيل التي استغلت الغزوة التي يعتقد كثيرون أنها لم تكن غافلة عنها. وتوجد معلومات نشرتها «نيويورك تايمز» تؤشر إلى أن القيادة الإسرائيلية تجاهلت تقارير عن تحضيرات تعدّها «حماس»، لدرجة أن بعض المجندات الإسرائيليات المعنيات بمراقبة الحدود مع غزة أبلغن القيادة بذلك، وكان الرد أن يَنْسَيْنَ الموضوع... فلماذا تجاهلت القيادة الإسرائيلية ذلك، وهل هدفها إيجاد مبرر للحرب، كما بررت لاجتياح لبنان في الثمانينات؟

المرجح أن إسرائيل كانت تراقب تحركات «حماس»، ولا يمكن الجزم بأنها لم تعرف خيطاً أو خيوطاً عن غزوة «السابع من أكتوبر»؛ والدليل أن إسرائيل بعد الغزوة تحولت إلى وحش متفلّت، وكان تركيزها المخفي على تنظيف عرقي في قطاع غزة، وتهجير الفلسطينيين من الضفة الغربية؛ وكانت الحملة من البشاعة بدرجة لم تنفع معها كل الدعوات إلى التهدئة؛ لقناعة رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أن النار» يصبح ورقة للتفاوض، والضغط وليس التحرير. فإيران منذ الثورة وهي ترفع راية «التحرير»، ورفسنجاني عدّ أن إسرائيل لا تتطلب أكثر من قنبلة واحدة لإزالتها؛ وبعدها تحدث كل القادة الإيرانيين عن إزالة الكيان، مع إدراكهم أن إسرائيل دولة نووية، وأنه حتى لو حصلت إيران على «النووي»، فلن تقدر على إزالتها؛ فالرئيس الفرنسي الراحل جاك شيراك ذكّر إيران بأنها ستزول من على الخريطة في اللحظة التي تضغط فيها على الزناد النووي.

التصعيد الإسرائيلي الكبير مع إيران بهذه المعطيات يخدم هدفين: إزالة الحق الفلسطيني في دولة، وتدمير المفاعل النووي الإيراني. الهدف الأول العمل جارٍ لتحقيقه، بينما الهدف الثاني يبدو صعباً لإدراك إيران أن إسرائيل تريد جرّها إلى معركة قسراً. وهكذا تصبح المعادلة ظاهرة للعيان: إسرائيل ترغب في القتال، وإيران تتجنبه، لذلك نرى إسرائيل تخرق كل الخطوط الحُمْر مع إيران في سوريا واليمن ولبنان وحتى في قلب طهران، ونرى العجز الإيراني واضحاً من خلال اختراع إيران نظرية جديدة سمّتها «الصبر الاستراتيجي»، وغايتها أنها لن تُجر إلى معركة تحددها إسرائيل. لكن استفزاز إسرائيل بلغ ذروته باغتيال هنية في مقر محاربي «الحرس الثوري» القدامى في طهران، وأصبحت بذلك القيادة الإيرانية أمام امتحان مضطرة فيه إلى تعديل نظرية «الصبر الاستراتيجي»، وهذا يعني على الأرض أنه لا يمكن استنساخ الرد الانتقامي على ضرب القنصلية الإيرانية في دمشق؛ لذلك تجد القيادة الإيرانية نفسها في ورطة كبرى. وتدرك إسرائيل في المقابل ورطة إيران، وتحاول ضرب عصفورين بحجر واحد: إسقاط فكرة الدولة الفلسطينية، والتخلص من السلاح النووي الإيراني.

بهذا السياق يمكن قراءة اغتيال هنية داخل مقر «الحرس الثوري» المحصن بالصواريخ، ثم اغتيال ثاني أهم شخصية في حصن «حزب الله»، وفي الوقت ذاته ضرب جماعات إيران في بغداد، وتدمير منشآت الحوثي. ويبقى السؤال: كيف سترد إيران: هل ستكرر صفقة قنصلية دمشق، أم تذهب مرغمة إلى حرب متدرجة تؤدي إلى مواجهة شاملة؟ أمام إيران خياران: الدخول في مواجهة تنتظرها إسرائيل بفارغ الصبر، ولا يمكن الانتصار فيها ما دام الغرب يقف وراء إسرائيل، أو العضّ على الجرح وعقد صفقة مع الأميركيين قد تطيح سمعتها؛ إنما على الأقل تبقيها في المنطقة إلى أجل مسمى.

أمام طهران إما الدخول في معركة تنتظرها تل أبيب بفارغ الصبر وإما عقد صفقة مع الأميركيين

هذه الفرصة لن تتكرر. وكما خدمت غزوة «حماس» إسرائيل، أثبتت، كذلك، الغزوة نبوءة قائد «فيلق القدس» الراحل قاسم سليماني بنظرية «حزام النار» الذي سمح لإيران عملياً بالسيطرة على عواصم عربية تحت شعار «تحرير القدس». لكن إيران تعرف تماماً أن إزالة إسرائيل تستدعي أولاً إزالة أميركا، وهذا محال، وبالتالي؛ فإن «حزام

ماسك و«إكس» والحرب مع الإعلام

ممدوح المهيني

يسدد ماسك هجماته المستمرة على وسائل الإعلام، وهي بدورها تفعل الشيء ذاته. تعمقت الخصومة منذ أن أصبح الملياردير الشهير مالكاً لمنصة «إكس». ولكن السؤال: من المصيب ومن المخطئ؟ في الواقع كلاهما على حق وكلاهما على باطل. وتناول هذه القضية مهم لفهم دور الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، ونقاط التقاطع والانفصال.

هو يتهمها بالانحياز، وأنها ذراع للأجندة اليسارية، وأداة في خدمة الأيديولوجيا وليس الحقيقة. وهناك أيضاً جانب شخصي في اتهامه. هو أيضاً تعرض لهجمات قاسية اتهمته بتعاطي المخدرات، وحاولت تلطيخ صورته، وقدمته بالشخص المندفع المتهور وغير المستقر نفسياً.

كلام ماسك في هذا الجانب صحيح. وسائل الإعلام العريقة تحولت في السنوات الأخيرة إلى صحافة رأي وليست خبراً، وهذا شيء يعاكس مبادئها المعروفة عنها سابقاً. بالإمكان أن تدخل على صفحة «واشنطن بوست» و«نيويورك تايمز»، ويكاد يكون من المستحيل أن تجد تقريراً عن ترمب أو نائبه كُتب بطريقة متزنة ولا أقول مؤيدة. أما صفحات الرأي فقد تحولت للأسف إلى كورس يردد الأهزوجة نفسها. تركيب كلمات مختلفة على اللحن ذاته. لقد تحولت قناة عريقة مثل «سي إن إن» في عهد ترمب وحتى الآن من محطة إخبارية كانت تضع مسافة بينها وبين الحدث إلى منصة للناشطين الغاضبين. ورغم أن ترمب قام بتصرفات جنونية وصبيانية، فإن انجراف الصحافة وتحولها إلى طرف يفقدها المصداقية. بعد أن أعلن بايدن انسحابه من الترشح ظهر أحد المعلقين على شاشة «سي إن إن» وأجهش بالبكاء وهو يقول إن بايدن مثل الجد الذي يريد أن يقود سيارته ونحن نمنعه حفاظاً على سلامته! الذين يعرفون قيم الصحافة الحقيقية يدركون أن هذا مشهد يصلح في مسلسل عائلي عن علاقة الجد بأحفاده وليس بوصفه صحافياً يحلل ويقدم معلومات وتحليلات موضوعية! وهذا أيضاً ينطبق على نقد ما يسمى بثقافة اليقظة «wokisim». لا يمكن أن ترى مقابلة أو تقريراً يقدم تصوراً مختلفاً ولا أقول ينتقده أو يرفضه. التعريف البسيط لدور الإعلام هو أن يقدم المعلومات والآراء المختلفة للمتابعين، ولا يفرض أجندته عليهم. ماسك محق وهو يدرك نقاط الضعف هذه جيداً، ويغرس سكينه بخاصرة وسائل الإعلام الضعيفة كونها تفتقد المصداقية والموضوعية، وهو يدرك جيداً حجم الاستياء منها عند شريحة اجتماعية واسعة.

ولكن لماسك أهدافه الخاصة أيضاً

ماسك يسيء لمنصته لو عدّها وسيلة إعلام لأنها ستتحول إلى مكب للأكاذيب

وهو يهاجم وسائل الإعلام ويحط من قدرها، ليس لأنها فقط منحازة، ولكن لأنه يريد تقديم منصته «إكس» بوصفها وسيلة الإعلام الأكثر مصداقية وموثوقية أو كما قالت المديرة التنفيذية لـ«إكس» ليندا ياكارينو: «حيث يصنع التاريخ»، بعد إعلان بايدن انسحابه في تغريدة. ولهذا استقطب ماسك مذيعين، مثل تاكر كارلسون، الذي يبث برنامجه على المنصة. ولكن منصة «إكس» ليست وسيلة إعلام مهما حاول ماسك الادعاء بذلك؛ لأنها تفتقد لآلية التدقيق والتمحيص والتأكد من المعلومة ومراجعة مصادرها قبل عرضها على الجمهور. هناك كم كبير من المعلومات الكاذبة في «إكس»، والحسابات الزائفة التي تستخدم في نشر الدعايات المضللة. بإمكان أي شخص أن ينشر إشاعة وتتحول بدقائق إلى حقيقة يتم تداولها على نطاق واسع. والسبب أن منصة «إكس» لا تملك فلاتر تميز بين المعلومة الصادقة والزائفة. ماسك نفسه تورط بنشر معلومات كاذبة، واستخدم منصة «إكس» لترويجها ولم يتراجع عنها. وكارلسون رغم شهرته وتأثيره فإنه أصبح صحافياً حزبياً ومؤدلجاً، وقد حضر مؤخراً حفل الجمهوريين لاختيار ترمب مرشحاً، وكأنه من الحاشية الترمبية! وكارلسون استخدم «إكس» لنشر معلومات مضللة، مثل القصة المخزية التي روجها بحوار شخص مضطرب يدعي أنه على علاقة جنسية مع الرئيس أوباما! وفي سياق دعم منصته غرّد ماسك قبل مدة بأنه ليس من الضروري أن تقرأ تقريراً من 1000 كلمة إذا كنت ستحصل على ذات المعلومة في تغريدة من كلمات عدة! وهذا يشير إلى انعدام كامل لدى ماسك في فهم دور وسائل الإعلام التي تغوص في العمق لتتأكد من المعلومات ومصادرها المختلفة قبل أن تنشرها. وقبل أيام، وهذا مثال فقط، تابعت الصحافة قصة زوج هاريس وعلاقته بمعلمة ابنته. لم تكتف فقط بنشر المعلومات من دون تأكد، بل ذهبت إلى جميع أطراف القصة ما اضطر الزوج إلى الاعتراف بها، وأصدر بياناً اعتذارياً. لقد أجبرته وسائل الإعلام على ذلك ولو كان مجرد منشور على «إكس» أو «فيسبوك»، فعلى الأرجح أنه لن يلقي له بالاً. مصداقية الصحافة تعد سلطة لها.

يخلط ماسك بين دور «إكس» ووسائل الإعلام، ولا يفرق بين الصحافيين والمؤثرين، ولا أصحاب الدعاية ولا أصحاب المهنة، وهو يستغل بذكاء تراجع الإعلام عن دوره ليروج لمنصته، ويجلب لها مزيداً من المعلنين والداعمين. تدفق المعلومات على «إكس» لا يعني أنها كلها حقيقية. ولو صدقنا كل ما فيها من معلومات مضللة لصدقنا أن زوجة ماكرون متحول مثلي في معلومة كاذبة يرددها خصوم الرئيس الفرنسي، ولصدقنا أن ميشيل أوباما رجل! معلومات زائفة مفبركة منتشرة بكثافة في «إكس» لا تجد لها أثراً في وسائل الإعلام المحترمة وليست الصفراء. خطأ وسائل الإعلام أنها تخلت عن دورها، وأتى رجل مثل ماسك وعاقبها، ولكنه يسيء لمنصته لو عدّها وسيلة إعلام؛ لأنها ستتحول إلى مكب للنفايات والأكاذيب، ولا تقارن بها أي وسيلة إعلام رديئة ورخيصة!

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

إيران في الزاوية الحادة

نبيل عمرو

إيران صاحبةُ أوسعِ أجندةِ نفوذ إقليمي بدت الأكثرَ تضرراً مما حدث فيها ومن حولها

كلّما شرعت في كتابة مقالة يراودني شعورٌ بأنَّ مفاجأة ما لا بدَّ وأن تقعَ تجعل ما أكتب غيرَ ذي صلة.

ولأنَّني أعيش في فلسطين، حيث بؤرة الاشتعال المركزية، فقد بدا لي أنَّ المفاجآت صارت القاعدة، والتوقعات المستندة إلى الحسابات السائدة هي الاستثناء.

طوال أمدِ الحرب على غزة، وفي أشدّ فصولها وأشرسها، تعوَّد العالم على رؤيتها والتفاعل مع تطوراتها عن بعد، وفي حالاتٍ عديدة، منها التي نحن فيها الآنَ، أضحتِ الحربُ على غزة كما لو أنَّها مجردُ تحصيلِ حاصل روتيني بسبب انصرافِ العالم كلّه إلى الاهتمام بالاحتمالات القوية لاتساع مساحتها المسيطر عليها حتى الآن، لتتحوَّل إلى حربٍ إقليمية دولية، يجري سباقٌ محمومٌ بين محاولات الاحتواء المسبق لها، وترويضِها تحت الأسقف القديمة التي ما تزال تعمل حتى اللحظة، وبين الترتيبات الفعلية على الأرض التي تُتَّخذ كما لو أنَّ الحربَ الإقليميةَ الدولية واقعة لا محالة.

فالرئيس بايدن ينتقل إلى غرفةِ العمليات في واشنطن لمتابعةِ التطورات، والجنرال كوريلا يقود الترتيباتِ الميدانيةَ في المنطقة، وإطارُها صيانةُ وتفعيلُ التحالف الإقليمي الدولي ليكونَ جاهزاً للعمل إذا ما استدعتِ الضرورة ذلك.

المفاجآتُ التي تغيّر المسارات غالباً، إن لم يكن دائماً، عدا زلزال السابعِ من أكتوبر (تشرين الأول)، تنتجها إسرائيل، التي كانت في البدايةِ ضحيةَ مفاجأة «حماس»، إلا أنها في كل ما حدث بعد ذلك، هي المنتجة والمستثمرة للمفاجآت.

ليس مجدياً كثيراً استعراضُ مفاجآتِ حرب الأشهر العشرة، غير أنَّ ما يجدر الانتباه إليه هو المبدأ الإسرائيلي، الذي يعتبر المفاجآت غيرَ المتوقعة أحدَ أهم مستلزماتِ الحرب وشروط تحقيق أهدافها.

مفاجأة المفاجآت، كانت النجاحَ التكتيكيَّ الصارخَ الذي تحقَّق من خلال العملية الثلاثية التي ضربت في الرأس... إيران واختراق طهران، «حماس» وتصفية رجلها الأول، و«حزب الله» الذي وصل مسلسل الاغتيالات لذروته في الشخص والوقت والمكان.

أضلاعُ المثلث المصاب، متفاوتةُ التأثر بما حدث؛ فلا جديدَ على «حماس»، التي تمارس فعلَها وفق مبدأ الاستشهاد هو القاعدة والنجاة هي الاستثناء، منذ حسن البنا مؤسسِ حركة الإخوان المسلمين التي اتَّسعت وتطورت لتصبحَ إقليمية ودولية، مروراً بمؤسس «حماس» الشهيد أحمد ياسين، وليس انتهاءً بخليفته على القمة الشهيد إسماعيل هنية، وما بينهم جميعاً من قادة وكوادر قضوا على ذات المبدأ وذات الطريق.

و«حزب الله» الذي لم يتوقف نزفُ القيادات من بنيته وناسه، ويخسر قائداً كل يوم، ولا يُبدي تأثراً، بل عناداً ومكابرةً وسعياً دائماً لتغيير المعادلات، دون النظر مليّاً في الإمكانات.

أمّا قاعدة المثلث إيران، الأكثر سخاءً في الإنفاق على الأذرع والاستثمار فيها، فقد ضاقت الحالة عليها في أحرج الأوقات التي تمر بها، والتي ميّزتها من خلال الحالة الملتبسة لمصرع أهم شخصيتين قياديتين على مستوى الدولة؛ الرئيس ووزير الخارجية، مع الاختراقات المقر بها من قِبل القيادة وعلى رأسها المرشد، والتي أودت بحياةِ علماء وقادةٍ في قلب إيران وداخلَ ساحاتِ أذرعتها في كل مكان.

إيران صاحبةُ أوسعِ أجندةِ نفوذ إقليمي، بدت الأكثرَ تضرراً مما حدث فيها ومن حولها، وبداهةً وهي الدولة الإقليمية العظمى، أن تجد نفسَها أمام خيارين أحدهما حتمي؛ الأول أن تردَّ عسكرياً، وهذه المرة ليس من خلال الأذرع، وإنما مباشرة من داخل حدودها، أو أن تذهبَ إلى تسوية حول حجم الرد بما يحول دون الرد المضاد الذي ينطوي على احتمالات حرب إقليمية دولية تُحسب بقواها وإمكاناتها وليس بعدالة دوافع المُعتدَى عليه فيها. خيار التسوية على طريقة ما حدث في حالة قاسم سليماني، له ثمنٌ معنوي، وخيارُ الذهابِ إلى حرب واسعة، له ثمنٌ استراتيجي.

أوشكت على الانتهاءِ من كتابة هذه المقالة من دون أن يفارقني شعور بأنَّ مفاجأةً ستحدث مثل بدء الحرب، أو نجاح الجهود لتفادي اتّساعِها، أو اغتيال جديد داخل المثلث المكابر أو حتى خارجَه.

«غوانتانامو»... العدالة الأميركية المنقوصة

حسن أبو طالب

البعد القانوني المُعلق يجعل من هجمات سبتمبر جرحاً غائراً لذوي الضحايا وبقعة سوداء للعدالة الأميركية

خمسة وثلاثون يوماً تفصلنا عن الذكرى الثالثة والعشرين لأكثر الهجمات شهرةً في تاريخ الولايات المتحدة والعالم، هجمات الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) 2001، التي أودت بحياة ما يقرب من ثلاثة آلاف ضحية، منهم الأميركيون ومنهم منتمون لجنسيات مختلفة. هذه المرة سوف ترتبط تلك الذكرى الحزينة بما جرى في الأيام القليلة الماضية بخصوص ما عُرف باتفاق إقرار الذنب لثلاثة من المتهمين، أحدهم الأكثر شهرة، وهو خالد شيخ محمد، المُتهم بكونه صاحبَ فكرة استخدام الطائرات المدنية لضرب أهداف ذات رمزية عالية في الداخل الأميركي، والشائع أنه عرضها على بن لادن زعيم «القاعدة»، وبدوره رحَّب بالفكرة وأمر بالإعداد لتنفيذها على النحو الذى بات معروفاً وفقاً للرواية الأميركية.

إقرار الاعتراف بالذنب الذى أعُلن عنه، كخطوة لإنهاء المحاكمة التي طال زمنها لعقدين تقريباً، نظير عدم الحكم بالإعدام للمتهمين الثلاثة، وقبول السجن مدى الحياة، تم إلغاؤه بقرار حاسم من وزير الدفاع باعتباره صاحبَ السلطة العليا في مثل هذه الأمور، مُعيداً الأمور مرة أخرى إلى حالة اللايقين من إتمام المحاكمة، وبالتالي استمرار وضع المتهمين الثلاثة مُعلقاً، مقروناً بعدم الجزم بمسؤولية المتهمين عن الأفعال التي يُتهمون بها.

طوال العقدين الماضيين جرت جلسات استماع عديدة بلغت المئات للكثير من المتهمين الذين بلغوا 800 شخص، تم اعتقالهم في سجن «غوانتانامو» شديد الحراسة سيئ السمعة، والواقع في إحدى القواعد الأميركية في جنوب شرق كوبا، ولكونه خارج الأراضي الأميركية، والتحرر من تطبيق القانون الأميركي على ما يجري فيه، ضد من يُعدّون وفقاً لقرار الرئيس بوش الابن أعداء الأمة الأميركية، كان طبيعياً أن يُمارس ضد هؤلاء الأعداء الكثير من الانتهاكات الإنسانية والتعذيب وسوء المعاملة لأغراض الإذلال والإهانة والحصول على معلومات عن عمليات إرهابية مفترضة قد يكونون على علم بها، ومنهم من سبق له التعرض لأنواع بشعة من التعذيب الجسدي والنفسي فيما يعرف بالسجون السرية التابعة للاستخبارات الأميركية في عدة بلدان حول العالم، أبرزهم خالد شيخ محمد نفسه، وهي الأساليب التي وصفت تفصيلاً في أحد تقارير الكونغرس الأميركي، وأدَّت إلى فقدان بعض المتهمين قدراتهم العقلية تماماً، كرمزي بن الشيبة يمني الجنسية، الذى أسقطت قضيته، فضلاً عن الإصابة بأمراض خطيرة وفقدان القدرة على الحركة وعدم التحكم في أعضاء الجسم كلية، مما تعذر معه إجراء المحاكمة لهؤلاء، وقُضي الأمر بترحيلهم إلى بلدان مختلفة باتفاقات خاصة لقضاء فترات غير معلومة من السجن، ولم يبقَ سوى 30 معتقلاً بلا محاكمة.

يذكر هنا أن قراراً سابقاً للكونغرس الأميركي يمنع تقديم أي علاج أو عمليات في الأراضي الأميركية لمن يُوصفون بأعداء الولايات المتحدة أسهم بدوره في تفاقم الاعتلالات الصحية لعشرات من المعتقلين في غوانتانامو، ومنهم من قضى نحبه لضعف الرعاية الصحية في المعتقل سيئ السمعة.

أما الذين صمدوا بدنياً، فظلَّت محاكمتهم أمراً مشكوكاً فيه، انطلاقاً من أن الأدلة التي انتزعت عن طريق التعذيب لا تُعد دليلاً كافياً لإثبات الاتهام، فضلاً عن أسباب أخرى إجرائية تسببت في تأخر عقد ما يُعرف بجلسات الاستماع الأولية التي يتم فيها نوع من التحقيق المباشر بواسطة قاضي المحكمة العسكرية، وتكون بمثابة إشهار الأدلة وإثبات الاتهام أو جزء منه، مما ييسر إصدار الحكم المناسب لحجم الجرم. وهنا تتجسَّد إشكالية العدالة الأميركية ومدى مصداقيتها بالنسبة لهذا النوع من الجرائم الإرهابية.

فمن جانب تظل الأسر التي فقدت عزيزاً لديها من جراء الفعل الإرهابي بحاجة إلى استعادة التوازن النفسي عبر مجريات المحاكمة وصدور أحكام نهائية تُشفي الغليل، ومن ناحية أخرى فإنَّ استمرار الاعتقال في ظل بيئة إنسانية شبه معدومة لسنوات طويلة، دون حسم بارتكاب الجريمة أو جزء منها، يمثل عقاباً بلا سند قانوني، ومن المنظورين معاً تظل المعاناة سائدة للطرفين، وتستمر الشكوك حول مصداقية مثل هذه المحاكمات التي تتم خارج الأراضي الأميركية، حتى مع كونها تخضع للإجراءات القانونية المعتمدة في الجيش الأميركي.

هذا البعد القانوني المُعلق لزمن غير محدد يجعل من هجمات الحادي عشر من سبتمبر جرحاً غائراً لآلاف من ذوي الضحايا، وبقعة سوداء في هيكل العدالة الأميركية ككل. هذان البعدان ربما يفسران محاولة المدعين العامين ومسؤولة كبيرة في البنتاغون، التي جرت طوال عام ونصف العام، لإنهاء المحاكمة من خلال ما يُعرف بالاعتراف بالذنب السابق عن المحاكمة، مقابل أحكام مخففة. وهو الأمر الذى تراجع عنه وزير الدفاع. وهنا يبدو أمر غير مفهوم إلى حد كبير، فتحركات مسؤولة البنتاغون والمدعين العامين في أمر معقد كهذا لا يمكن تصورها باعتبارها تحركات فردية ذات طابع سري لا يعلم عنها وزير الدفاع شيئاً، ما يثير تساؤلات حول دوافع وزير الدفاع في إلغاء خطوة كانت كفيلة بإنهاء معاناة الكثيرين، بما في ذلك القائمون على المحاكمة أنفسهم.

من اليسير الانتهاء إلى أن رفض بعض ذوي الضحايا لمثل هذا الاتفاق الذى لا يتضمن حكماً بالإعدام كان هو السبب في تراجع وزير الدفاع، أو اعتراض بعض رجال الكونغرس، ومن ثم أثر وزير الدفاع إغلاق باب الجدل، لا سيما في وقت تزداد فيه حدة المزيدات الانتخابية، ومن ثم العودة إلى نقطة الصفر، وترك الأمور على حالها. أو بمعنى آخر ترك الزمن يفعل فعله المحتوم ولو بعد حين.

معضلة الذات المأزومة: اليمين والإسلاموفوبيا

يوسف الديني

المرشح في القابل من الأيام أن تصبح معضلة الاندماج وخطاب الكراهية مأزقاً يؤرق العالم

جرس الإنذار يدق في بريطانيا بشكل خاص وأوروبا بشكل عام، ويجب أن يحظى بقلق في العالم الإسلامي تجاه المناظر المزعجة التي يتم بثها وتوثيقها في شوارع المملكة المتحدة، مع موجة اضطرابات عنيفة لليمين المتطرف شهدتها مدن إنجلترا وآيرلندا الشمالية على يد مثيري الشغب المناهضين للهجرة، والمتأثرين بخطابات التمييز والإسلاموفوبيا.

صحيح أن الخطاب السياسي الرسمي العام وجهود الشرطة وأجهزة الأمن وكثير من أعضاء البرلمان بأطيافه السياسية المختلفة، أدان تلك الأحداث التي وقعت في لندن ومانشستر وساوثبورت وهارتلبول وسندرلاند، والتي استهدفت المساجد والمباني المخصصة للمهاجرين، لكن السؤال الذي يعود للواجهة عن مدى تجذر هذه الأفكار غير المتسامحة وصعودها مع خطاب اليمين، وهل يمكن أن تكون عرضاً لمرض أكثر خطورة يحدق بالسلم المجتمعي في بلد هو من أكثر التجارب الأوروبية نجاحاً في الاندماج؟

بحسب وصف منظمة «Runnymede Trust» البحثية التي تُعنى بملفات المساواة العرقية والحقوق المدنية، فإن «العنصرية العنيفة كانت تغلي منذ فترة طويلة تحت سطح المجتمع، وهو الأمر الذي أكدته بيانات وزارة الداخلية البريطانية التي قالت: «جرائم الكراهية العنصرية والدينية مرتفعة، حيث يُعد المسلمون المجموعة الدينية الأكثر استهدافاً»، وبلغة الأرقام فآخر التقارير التي نشرت في أواخر عام 2023 أكدت أن الحوادث المعادية للإسلام تضاعفت في جميع أنحاء بريطانيا بين عامي 2012 و2022 بسبب زيادة نشاط اليمين المتطرف، والهجمات العالمية المناهضة للمسلمين، والخطاب السياسي، وحملات استفتاء خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وصادف ذلك مع توقف عمل مجموعة العمل المعنية بمكافحة الكراهية ضد المسلمين (AMHWG) التابعة للحكومة المحافظة لمدة تزيد على أربع سنوات.

ما الذي تقوله هذه التحولات؟ هناك غياب لاستراتيجية واضحة في أوروبا مع صعود خطاب اليمين المتطرف في فئة الشباب وعلى شبكات التواصل الاجتماعي وبشكل لافت، وهو ما يعكسه انتقال مشكلة التعامل مع ملف الهجرة والاندماج ومكافحة التمييز من مربع البحث عن حلول حاسمة لمعضلة وجودية وهوياتية لفئة من المواطنين البريطانيين من الجيل الثاني والثالث إلى مجرد خطابات استقطاب سياسي برغماتي.

العقلاء في مراكز التحليل والدراسات يؤكدون على معضلة المحتوى التضليلي تجاه المهاجرين والمسلمين وتعميم الصورة السلبية تحت اسم الإرهاب، وفي ظل استمرار ذلك فإن «الجحيم سيندلع» بحسب تقرير قرأ تنامي الظاهرة خلال السنوات الخمس الماضية.

صحيح أنه لا يمكن الحكم بخلو أي مجتمع من التطرف أو الإرهاب، لكنه في الحالة البريطانية أكثر تعقيداً بسبب سياسات واستراتيجيات الخطاب السياسي في قراءة ملف الإرهاب والتطرف المعقد، وحتى استخدام وتبني بعض التنظيمات المتطرفة مثل أوراق ضغط على الدول التي قدموا منها، ومع الضغط الاقتصادي الهائل فإن العنف هو الإجابة غير المنطقية عن سؤال الذات المنهكة، ويزيد الأمر تعقيداً في نظري سيولة مصطلح اليمين المتطرف ووحدة الاستقطاب، خصوصاً مع فوز اليسار الليبرالي وحكومة حزب «العمال» التي سيكون عليها كثير من العمل تجاه مناقشة واضحة وصريحة لملفات الهجرة وخطاب الكراهية والتطرف والعنف والتعامل مع ثقافة اليمين بشكل عام، حتى المحافظ منه الذي وإن كان يدين الكراهية والعنف، لكنه يعكس الانقسامات الحادة والقلق في المجتمع البريطاني وأوروبا بشكل عام، والذي أحدث فجوة انقطاع كبير بين الأجيال من الشباب الذين يعيشون بشكل مشترك، لكنهم يتجاذبون خطابات متعارضة حادة، تعززها منصات التواصل الاجتماعي، وتؤدي إلى إعادة إنتاج للهويات الصغيرة المتشظية بشكل قلق تجاه الفكرة الأساسية «المواطنة» التي تسع الجميع.

الفتنة لا تنام اليوم في ظل هذا التدفق الهائل للمحتوى المضلل على جوالات وحواسيب الجيل الجديد، الذي يعيش ساعات على مدار اليوم في واقع افتراضي وعالم موازٍ، لكن الضغط على هذه المنصات للتعامل الجاد مع المحتوى العنيف وخطابات الكراهية، كما فعلت نيوزيلندا بعد مذبحة مسجد كرايستشيرش ونادي العقلاء من حول العالم، هو ضرورة لإعادة النظر في سياسات المحتوى، لكن ما يحدث اليوم أكثر سوءاً، بسبب اتجاه المنصات الكبرى للتخصيص والربحية، وصعود الخطاب الشعبوي والبيئة الحاضنة لأصوات التمييز والعنف في عالم مضطرب يمر بفترة عصبية من نزاعات وحروب وانتهاكات كبرى، يتراجع معه صوت العقل ولغة القانون في مجتمعات مأزومة من الحالة الاقتصادية التي تحاول ترحيل مشكلاتها وأزماتها عبر موجات من العنف. ومن المرشح في القابل من الأيام أن تصبح معضلة الاندماج وخطاب الكراهية مأزقاً يؤرق العالم جنباً إلى جنب مع الإرهاب والتطرف وجرائم الحرب.

ملاذ السلامة... وملاذ النهاية

فؤاد مطر

لم تعد بيروت مقصد الذين يحتاجون في ساعات الشدة إلى الملاذ الآمن فيها

ازدهرت في الستينات ظاهرة الملاذ الثوري. وكثيراً ما كنا نلتقي في القاهرة ودمشق وبغداد، إلى جانب لقاءات في بيروت مع شخصيات ثورية دفعت بها العمليات الانقلابية، وبذلك وجد بعض هؤلاء أنَّ الملاذ في الدولة التي على استعداد لقبول هذا السياسي أو ذاك الضابط اللجوء فيها. ولنا على سبيل المثال، كيف أن القاهرة في الزمن الناصري باتت الملاذ لعبد الحميد السراج، الذي كان أحد أركان تجربة الوحدة المصرية – السورية، ثم بات وغيره كثيرون مطاردين من زملائهم الضباط الذين قاموا بحركة الانفصال، مع التشفي من جانب بعض هؤلاء بالسراج، الذي كان في قمة صانعي القرار، ثم بات في السفح مغضوباً عليه، وبرسم الانتقام منه، لكن بموجب صفقة ناصرية - انفصالية جيء بالسراج إلى مصر، وأقام فيها مطمئناً إلى أن سلامته مضمونة. وزيادة في الاهتمام، عيَّنه عبد الناصر مديراً للضمان الاجتماعي، وبقي شاغلاً هذا المنصب إلى أن توفاه الله، ودُفن في القاهرة.

وطوال سنوات إقامته بقي في الحفظ والصون، مع أن الذين يتمنون إلحاق الأذى به، انتقاماً من حالات صعبة أعاشهم فيها عندما كان رمزاً لقساوة التعامل الأمني مع المعارضين، كانوا كثيرين. وما حصل من رعاية للسراج في ملاذه المصري، حصل لسياسيين وعسكريين سوريين كثيرين، ومن دون أن يتمكن خصوم العهد الانفصالي من الانتقام منهم.

وما حدث مع عبد الحميد السراج في ملاذه الناصري، حدث لمؤسس حزب «البعث» ميشال عفلق الذي رحمه نظام الرئيس حافظ الأسد، فلم ينفَّذ فيه حكم الإعدام، فلجأ إلى بيروت حيث أمضى ردحاً من الزمن آمناً مطمئناً محروساً بعناية من رفاقه البعثيين، فيما العيون الأمنية اللبنانية بدورها كانت ساهرة عليه. وبقي عفلق وأفراد عائلته الشخصية في لبنان إلى أن اشتد صراع البعث السوري الأسدي مع البعث العراقي الصدامي، ليتبوأ من جانب الرئيس صدَّام حسين ما كان يتمنى الحصول عليه في سوريا، أميناً عاماً للقيادة القومية لحزب البعث. وحتى أيام مرضه كان التعامل الصدَّامي معه تعامل من هو الرفيق الأعلى مكانة حزبية. ثم بعدما توفي، وهو قيد العلاج في باريس، دُفن في أرض مبنى القيادة القومية بمهابة غير مسبوقة لطالب الملاذ في نظام ثوري.

وما كان رئيس وزراء الأردن، وصفي التل، ليلقى فاجعة الاغتيال من جانب شاب فلسطيني معبأ غضباً، لو أنه كان في مصر طالب ملاذ، كما سائر الذين رأوا فيها أكثر الملاذات ضمانة على الحياة.

لم تعد بيروت مقصد الذين يحتاجون في ساعات الشدة إلى الملاذ الآمن فيها، وذلك لأنها باتت عملياً، في جزء من أرضها، ومن الأرض اللبنانية، في جنوب البلاد، ملاذاً لحركة «حماس»، إضافة إلى أفراد في الحركة الحوثية. ولا يقتصر الملاذ اللبناني على زيارات قياديين من «حماس»، من بينهم الرجل الأول في الحركة إسماعيل هنية، وعلى لقاءات تخطيط مع الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله، وعلى موفدين ثوريين ودبلوماسيين إيرانيين يأتون خصيصاً من إيران بقصد التخطيط والتشاور، وإنما بات جزء من الأرض اللبنانية في الجنوب ميدان عمليات لمقاتلين «حمساويين»، ويتم الإعلان بين حين وآخر من جانب مسؤولين من «حماس» عن هذه العمليات.

هنا، لا يعود لبنان الملاذ الآمن لمن يحلّقون في الفضاء الثوري الإيراني. ويصبح من وجهة نظر إسرائيل كما لو أنه امتداد لقطاع غزة.

في ضوء ذلك، تفادى النظام الإيراني أن يكون ساحة انطلاق عمليات، كما لبنان، واقتصر دوره على تنشيط الأذرع العاملة تحت رايته، لكن رغم ذلك، فإن إسرائيل ترى في الدور الفلسطيني الذي تمارسه ما تراه بلبنان. ومن هنا، جاءت عملية اغتيال إسماعيل هنية عكس ما يرسمه النظام الإيراني لدوره الفلسطيني، بمعنى أن يكون الداخل الإيراني ملاذاً للتحادث مع قياديي «حماس» الذين يأتون أو يستدعون للتشاور والتمويل ورسم الخطط، وأن يكون الخارج كما يتمثل بجزء من لبنان وباليمن الحوثي والعراق الإيراني، الولاء والتنظيم لتنفيذ العمليات.

ولقد افترضت إيران أنها نائية عن أن تكون مجرد الملاذ الثوري الآمن، كما مصر. وفي الوقت نفسه، يستمر الدور الخارجي كما هو عليه، يبقيها في منأى عن المخاطر والعمليات التي تتسبب في إحراج بالغ القساوة لمهابة الحكم، على نحو واقعة اغتيال إسماعيل هنية، خصوصاً أنه أتى مدعواً وضيفاً للمشاركة في احتفالية تنصيب الرئيس الجديد مسعود بزكشيان، بما يعني أن طهران هي الملاذ الآمن، وليست العاصمة التي كانت النهاية لمسيرة نضاله، من أجل وطنه فلسطين، في شقة الاستضافة الإيرانية المتميزة له.

وهكذا الملاذ لأهل السياسة والأحزاب والحركات التي تتنوع مقاصدها. ملاذ السلامة وملاذ النهاية. أعان الله الأمة.

هل مطلوب «هداية» الغرب؟

عمرو الشوبكي

مطلوب التأكيد على التنوع الحضاري واحترام ثقافة المجتمعات الأخرى

أثارت بعض استعراضات افتتاحية الأولمبياد في العاصمة الفرنسية باريس انتقادات واسعة داخل فرنسا وخارجها، بعضها تعلق فيما اعتبر إسقاطاً مسيئاً على لوحة العشاء الأخير التي رسمها الفنان الإيطالي ليوناردو دا فينشي ويظهر فيها السيد المسيح، كما انتقد كثيرون في الشرق وخصوصاً في عالمنا العربي بعض الاستعراضات التي عرضت مشاهد قبول المثلية الجنسية، وفي كلتا الحالتين يمكن اعتبار هذا النقد مشروعاً ومنسجماً مع منظومة القيم السائدة في مختلف المجتمعات الشرقية.

إن رفض مجتمعاتنا التطبيع مع المثلية الجنسية طبيعي، لأن ثقافة هذه المجتمعات ومنظومة قيمها ترفض من يروجون لفكرة أنهم جنس ثالث جديد من حقهم أن يتزوجوا ويتبنوا أطفالاً لم يختاروا أن يكون «أبواهم» من نفس الجنس، وهو خيار رفضته بعض الدول الأوروبية ومعظم دول العالم.

كما رفضت مجتمعاتنا مسألة ازدراء الأديان وبشكل أصيل دون ادعاء، واعتدنا أن يكون هذا الازدراء موجهاً ضد الإسلام، ولكنه هذه المرة وجه ضد المسيحية رغم نفي القائمين على استعراض باريس وجود هذه النية وعدم اعتبار اللوحة محل الجدل لها علاقة بلوحة العشاء الأخير.

ولم تكن فرنسا تنتظر رد فعل مسيحيي العالم العربي على لوحة العشاء الأخير لتتأكد أن مسألة رفض المساس بالمقدسات الدينية هي قيمة موجودة لدى المسيحيين والمسلمين معاً، وأن ما يجب أن نقوم به ليس هداية الغرب «للطريق القويم»، إنما أن يضع ضمن منظومة قيمه الأساسية قيمة أخرى تتعلق باحترام الحضارات والثقافات الأخرى ما دامت لا تتعارض مع قيم إنسانية محل توافق من كل المجتمعات والثقافات، مثل رفض العنصرية وانتهاك حقوق الإنسان والتحريض على العنف تحت مسمى الخصوصية، ولكن هناك مكان لخصوصية ثقافية تتعلق برفض الإساءة للمقدسات الدينية أو رفض تقنين المثلية الجنسية وقبولها في المجال العام.

صحيح أن فرنسا تدين الإساءة للمؤمنين من أبناء الديانات المختلفة، فمثلاً الإساءة للسيد المسيح وللعقيدة المسيحية مقبول، لكن إهانة المسيحيين كأفراد أو مواطنين مدان قانوناً، ونفس الأمر ينسحب على باقي الديانات الأخرى. والسؤال هو كيف يمكن للعالم العربي أن يشتبك مع أوروبا، وتحديداً مع فرنسا، ونقول إن الإساءة للمقدسات يمثل أيضاً إساءة للأفراد، ولا يمكن القول إن الرسوم المسيئة للرسول الكريم مقبولة، وتكرار القول إن الإسلام دين يحرض على العنف لا يسيء للمسلمين أيضاً كأفراد.

إن مشكلة تعامل جانب من الرأي العام وكثير من رجال الدين في العالم العربي مع هذه التوجهات الغربية ليس في رفضها وإدانتها، فهو أمر طبيعي ومشروع، إنما في طريقة مواجهتها وذلك منذ نشر الرسوم المسيئة للرسول الكريم في أكثر من صحيفة أوروبية إلى الإساءة للسيد المسيح في أحد استعراضات أولمبياد باريس، حيث الاكتفاء بالإدانة والرفض ورفعت أحياناً دعوات مقاطعة البضائع الدنماركية تارة والفرنسية تارة أخرى أو الحديث عن مخاطر الاختراق الثقافي الغربي لحضارتنا، وأن مشهداً هنا أو لقطة هناك ستهدم حضارتنا الضاربة في جذور التاريخ، وستضعف إيمان الناس بعقيدتهم الإسلامية أو المسيحية، في حين أنه من المؤكد أن هذه العقائد راسخة في نفوس الناس ولن تهزها مثل هذه الأشياء.

وقد حاول بعض «الدعاة الجدد» وعدد من رجال الدين، عقب أي إساءة للإسلام أو عملية إرهابية تلصق أسبابها بالإسلام، الترويج لمقولة يجب أن نقنع الغرب أو على الأقل نشرح لهم «الإسلام الصحيح» وهو مفهوم ينم عن عدم فهم العقلية الغربية التي ليست على استعداد لمناقشة تعاليم الإسلام الصحيح ولا أي ديانة أخرى، إنما أن يلتزم فقط المؤمنون بهذا الدين بدستور البلد وقانونه.

إن المطلوب ليس «هداية الغرب» وإقناعه بما تمثله الأديان من قيم سامية أو الاكتفاء برفض أي إساءة أوروبية للمقدسات الدينية، لأن هذا الرفض لا يمثل الرسالة البديلة المطلوب تقديمها في مواجهة «بضاعة الغرب»، إنما مطلوب التأكيد على التنوع الحضاري واحترام ثقافة المجتمعات الأخرى.

إن النقاش العربي الغربي ودور كثير من الرموز الثقافية والدينية في منطقتنا يجب أن يتخلص من عقدة إننا الصح وهم الخطأ ما دمنا دخلنا في حوار مشترك، إنما يجب أن يكون على أرضية أن كلينا قد يكون على صواب، وأن القضية في قبول الاختلاف والتنوع في هذا العالم، وليس أن منظومة قيمنا يجب أن تعلو، إنما يجب أن تحترم، لأنها في الحقيقة هي الغالبة خارج المنظومة الحضارية الغربية، وأن احترام الثقافات الأخرى قد يفتح الباب أمام تجاوز التحيزات الغربية في السياسة والكيل بمكيالين ووجود نظرة عادلة تجاه مختلف الثقافات تحترم التنوع الحضاري في العالم وترفض حديث الأفضلية أو الاستعلاء من أي جانب.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
%13.-2	%42.-3	%52.-4	0,00%	%03.-2	%03.-1	%97.-0	%33.-2	%85.-2

مخاوف الركود الأميركي تُغرق الأسعار في المنطقة الحمراء... والبتكوين تنزلق إلى 50 ألفاً

«الاثنين الأسود» يهز الأسواق العالمية... انهيار كبير في مؤشرات الأسهم

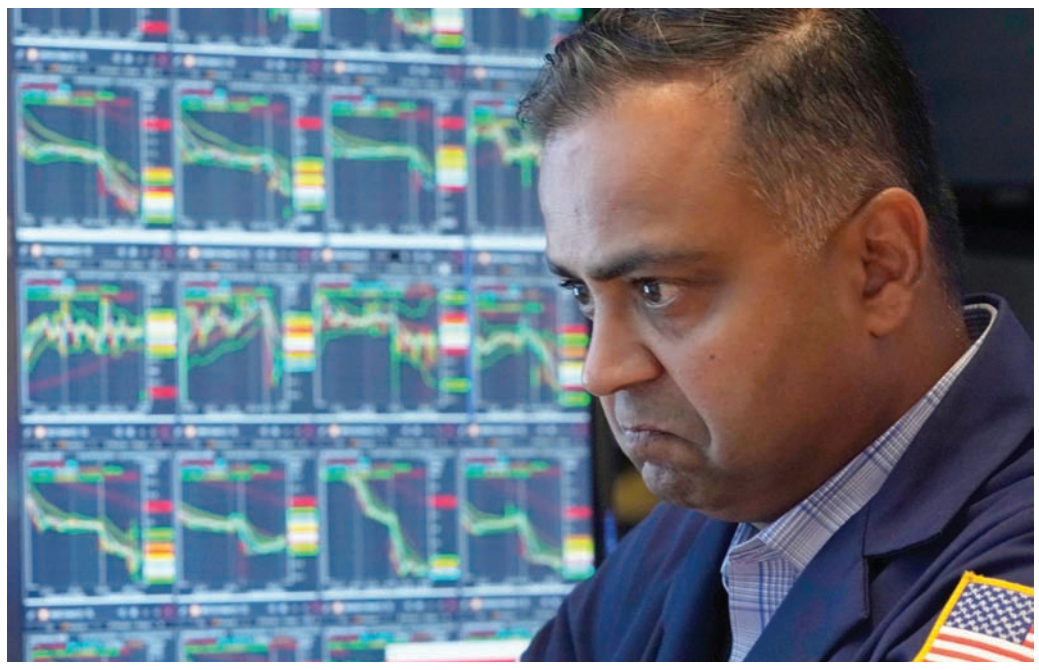

ردة فعل أحد المتعاملين في بورصة نيويورك بعد افتتاحها على تراجع (أ.ب)

عواصم: «الشرق الأوسط»

شهد العالم أمس واحدة من أعنف الأزمات المالية منذ عقود؛ إذ تهاوت الأسواق العالمية إلى مستويات غير مسبوقة، في يوم أعاد إلى الأذهان «الاثنين الأسود» الذي تراجعت فيه أسواق المال بما وصل إلى 40 في المائة منذ 37 عاماً. وكانت اليابان في قلب العاصفة التي ضربت الأسواق؛ إذ هبط مؤشر «توبكس» بأكثر من 12 في المائة في أكبر موجة بيع منذ عام 1987.

لقد بدأت الأزمة بتقرير مخيب للآمال عن سوق العمل في الولايات المتحدة يوم الجمعة وارتفاع معدل البطالة إلى 4,3 في المائة على نحو غير متوقع، مما أثار المخاوف من ركود اقتصادي وشيك.

ولا يعد هذا الانهيار مجرد تقلبات مؤقتة، بل هو انعكاس لقلق عميق ينتاب المستثمرين بشأن مستقبل الاقتصاد العالمي؛ إذ شهدت الأسواق تراجعات كبيرة في آسيا وأوروبا والولايات المتحدة، مع ارتفاع مؤشر الخوف إلى مستويات لم تسجل منذ الأيام الأولى لجائحة «كورونا».

وانعكس هذا التراجع الحاد أيضاً على العملات المشفرة والعملات الورقية والنفط؛ إذ شهدت أسعارها حالة من التذبذب وسط حركة واسعة لتوجيه الاستثمارات نحو الملاذات الآمنة، وراهن المستثمرون على أن «الفيدرالي» الأميركي سيحتاج إلى خفض أسعار الفائدة بسرعة لتحفيز النمو.

وبحسب «بلومبرغ»، تسعر الأسواق بنسبة 60 في المائة خفض «الفيدرالي» للفائدة بـ25 نقطة أساس هذا الأسبوع.

صدمة في «وول ستريت»

في الولايات المتحدة الأميركية، تراجعت عقود مؤشرات الأسهم بشكل حاد، وسط مخاوف من دخول اقتصاد البلاد في ركود بعد بيانات الأسبوع الماضي الضعيفة والتي انتشرت عبر الأسواق العالمية.

وارتفعت عقود خيارات البيع لمؤشر «ستاندرد آند بورز» لأعلى مستوى منذ عام 2015.

وصباح الاثنين، انخفض مؤشر «داو جونز» الصناعي 926 نقطة، أو 2,3 في المائة. وخسر مؤشر «ناسداك» المركب 3,9 في المائة. وانخفض مؤشر «ستاندرد آند بورز 500» بنسبة 3 في المائة. وهبط مؤشر «داو جونز» في وقت سابق بنحو 1200 نقطة قبل أن يتعافى قليلاً بعد قراءة مؤشر مديري المشتريات للخدمات أفضل من المتوقع لشهر يوليو (تموز). كما هبطت عوائد سندات الخزانة الأميركية إلى أدنى مستوياتها منذ عدة أشهر؛ إذ بلغ العائد على السندات لأجل 10 سنوات 3,7379 في المائة، في حين انخفض العائد على السندات لأجل عامين إلى 3,7561 في المائة.

كذلك ارتفع «مؤشر الخوف» الذي يقيس التقلبات في سوق الأسهم الأميركية لمستويات 52 نقطة، وهو أعلى مستوى منذ تفشي جائحة «كورونا» في 2020.

وانخفضت العقود الآجلة لمؤشر «راسل 2000» للأوراق المالية الصغيرة بنسبة 4,9 في المائة. كما انخفضت أسهم المصارف الأميركية الكبرى؛ إذ قاد «بنك أوف أميركا» الخسائر بانخفاض بنسبة 4,5 في المائة.

تريليون دولار تتبخر

قادت «أبل» و«إنفيديا» موجة بيع في أسهم التكنولوجيا، يوم الاثنين، مع مخاوف الركود وقرار «بيركشاير هاثاواي» خفض حصتها في مصانع «آيفون»، مما أدى إلى عرقلة مسيرة صعود استمرت شهوراً في القطاع. وهبطت الأسهم عالية الأداء لشركات «ألفابت» و«أمازون» و«ميتا بلاتفورمز» و«مايكروسوفت» و«تسلا»، بنحو 12,2 في المائة، في تعاملات ما قبل السوق. ومن المقرر أن تؤدي الخسائر في أسهم شركات التكنولوجيا العملاقة إلى محو ما يقرب من تريليون دولار من القيمة السوقية المجمعة للشركات.

كما تراجعت أسهم الرقائق، الفائزة الكبرى في تجارة «وول ستريت» للذكاء الاصطناعي، مع هبوط أسهم «أدفانسد مايكرو ديفايسز» و«إنتل» و«سوبر مايكرو كومبيوتر» و«برودكوم»، بنحو 10,3 في المائة.

أسوأ يوم منذ 1987

وفي أسواق الأسهم الآسيوية، كان انخفاض المؤشرات أكثر وضوحاً الاثنين، لا سيما في طوكيو التي تراجع مؤشرها الرئيسي «نيكي»، بنسبة 12,4 في المائة، بمقدار 4400 نقطة، مسجلاً أسوأ انخفاض تاريخي له منذ انهيار سوق الأسهم في أكتوبر (تشرين الأول) 1987.

كما تراجع مؤشر «توبكس»، الذي يشمل عدداً أوسع من الأسهم، بمقدار 310 نقاط، أو 12 في المائة، ليغلق عند 2227 نقطة، وهو أدنى مستوى له منذ أكتوبر الماضي. وانخفضت بورصتا تايوان بأكثر من 8 في المائة، وسيول بأكثر من 9 في المائة.

انهيار الأسواق الأوروبية

في أوروبا، انخفضت الأسهم إلى مستويات قريبة من أدنى مستوياتها منذ ستة أشهر، مع قلة عدد الأسهم التي تم تداولها في المنطقة الخضراء. وانخفض مؤشر «ستوكس 600» الأوروبي الشامل بنحو 3 في المائة إلى 483,17 نقطة، وهو أدنى مستوى له منذ 13 فبراير (شباط).

وقفز مؤشر «يورو ستوكس» للتقلبات 5,7 نقطة إلى 30,26، وهو أعلى مستوى له منذ مارس (آذار) 2023. كما انخفض كل من «داكس» الألماني و«كاك 40» الفرنسي و«فوتسي» البريطاني و«إيبيكس 35» الإسباني، بأكثر من 2 في المائة.

الفرار إلى الملاذات الآمنة

وتراجع الجنيه الإسترليني الاثنين أيضاً، مما دفع مستثمري العملات للفرار إلى الأمان النسبي للفرنك السويسري واليورو. وانخفض الإسترليني بنسبة 0,3 في المائة إلى 1,2767 دولار وبنسبة 0,6 في المائة مقابل اليورو عند 85,72 بنس. كما تراجع بنسبة 1,5 في المائة مقابل الفرنك السويسري، وهو ملاذ آمن كلاسيكي، عند 1,0811 فرنك.

في المقابل، ارتفع الفرنك السويسري إلى أعلى مستوى له مقابل اليورو منذ ما يقرب من عقد؛ إذ أدت الخسائر الكبيرة في أسواق الأسهم والمخاوف بشأن النمو الأميركي والعالمي والتوترات في الشرق الأوسط إلى جذب المستثمرين إلى العملة الآمنة، وفق «رويترز».

«مؤشر الخوف» يرتفع لأعلى مستوى منذ 2020

وفي وقت مبكر من الاثنين ارتفع الفرنك إلى أعلى مستوى له عند 1,0856 يورو، وهو أعلى مستوى له منذ يناير (كانون الثاني) 2015، عندما ألغى البنك الوطني السويسري قيداً فرضه على اليورو. وكان الفرنك ارتفع بنحو 3,5 في المائة مقابل اليورو منذ أن أبقى «الفيدرالي» الفائدة دون تغيير الأسبوع الماضي.

كما ارتفع الين الياباني بشكل كبير إلى أعلى مستوى له في سبعة أشهر مقابل الدولار الأميركي؛ إذ قام المتداولون بسحب الأموال بشكل كبير من صفقات الاقتراض بعد البيانات الاقتصادية الأميركية.

وقد تعزز الين، وهو العملة المفضلة لتمويل عمليات الاقتراض، بنسبة تصل إلى 3,4 في المائة إلى 141,675 مقابل الدولار في مرحلة ما. وتم تداول الدولار عند 142,41 ين، منخفضاً بنسبة 2,8 في المائة خلال يوم الاثنين؛ إذ يتداول الين بالقرب من أعلى مستوى له منذ أوائل يناير.

وانخفض الدولار بنسبة 0,6 في المائة مقابل سلة من العملات الرئيسية إلى 102,65، وهو أدنى مستوى له منذ نحو خمسة أشهر.

العملات المشفرة تفقد بريقها

وفي أسواق العملات المشفرة، هبطت كل من عملتَي البتكوين والإيثريوم إلى أدنى مستوياتها في عدة أشهر يوم الاثنين مع سيطرة المخاوف من ركود محتمل في الولايات المتحدة على الأسواق المالية، مما أدى إلى تحويل الأموال إلى أصول الملاذ الآمن. وشكل البيع الجماعي انعكاساً مذهلاً بعد أيام قليلة فقط من دفع التفاؤل الذي غذاه خطاب المرشح الجمهوري للرئاسة دونالد ترمب، عملة بتكوين، أكبر عملة مشفرة في العالم، إلى ما فوق مستوى 70 ألف دولار لأول مرة منذ أكثر من شهر.

وفقدت بتكوين أكثر من ثلث قيمتها منذ أن سجلت أعلى مستوى لها في مارس. كما أن الزيادة في الارتباط بالأسهم قوضت سمعتها كأصل آمن.

وتراجعت بتكوين بنسبة 12 في المائة إلى 52054 دولاراً، متجهة لأكبر انخفاض يومي لها منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2022. وانخفضت إيثريوم بنسبة تصل إلى 21 في المائة إلى أدنى مستوى لها منذ يناير. وقال المحلل السوقي في «آي جي»، توني سيكمور: «هذا تذكير كبير بأن البتكوين والعملات المشفرة بشكل عام هي أصول محفوفة بالمخاطر، وتقع في قلب منطقة المخاطرة».

الأسواق المتقلبة تضرب النفط

من جانبها، واصلت العقود الآجلة للنفط خسائرها في جلسة متقلبة يوم الاثنين، مقتفية أثر موجة بيع في سوق الأسهم أشعلتها مخاوف من ركود في الولايات المتحدة.

ترمب: قيادة بايدن وهاريس غير الكفوءة تسببت في اضطرابات أسواق الأسهم

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس السابق دونالد ترمب إن القيادة الأميركية غير الكفؤة لجو بايدن وكامالا هاريس تسببت في الاضطرابات، حيث هبطت أسواق الأسهم في الولايات المتحدة والعالم، ووجه الرئيس السابق دونالد ترمب اللوم إلى الإدارة الديمقراطية في واشنطن.

ووفقاً للمرشح الجمهوري، فإن الرئيس الأميركي جو بايدن ونائبة الرئيس كامالا هاريس -التي تترشح للبيت الأبيض ضد ترمب- مسؤولان عن العاصفة المالية.

ووجه ترمب الاتهام في منشور على وسائل التواصل الاجتماعي، وكتب بأحرف كبيرة: «أسواق الأسهم تنهار. لقد أخبرتكم بذلك!!! كامالا ليس لديها أي فكرة. بايدن نائم بعمق. كل هذا بسبب القيادة الأميركية غير الكفؤة!!».

وهبطت مؤشرات الأسهم الرائدة في «وول ستريت»، وبلغت ذروتها في بيع كبير للأسهم يوم الجمعة. وبلغ انخفاض مؤشر «ناسداك 10». نحو أكثر من تريليوني دولار من القيمة في أكثر من ثلاثة أسابيع بقليل. ووصفت الصحافة المالية التطور بأنه تصحيح بعد النمو القياسي لأسهم شركات التكنولوجيا الكبرى على خلفية التقدم في تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي.

وضربت التأثيرات المتتالية الأسواق الأجنبية، حيث انخفض مؤشر «نيكي 225» الياباني، على سبيل المثال، بنسبة 5,8 في المائة يوم الجمعة، بعد أيام من رفع بنك اليابان لسعر الفائدة القياسي. واستمر الانخفاض مع افتتاح الأسواق الآسيوية والأوروبية يوم الاثنين.

وروجت حملة إعادة انتخاب الرئيس بايدن الفاشلة لفوائد اقتصاد بايدن، وهو التعافي السريع المزعوم للاقتصاد الأميركي في عهده، كسبب رئيسي لدعم الناخبين له. وانسحب الرئيس الحالي من السباق الشهر الماضي، حيث تبنى الحزب الديمقراطي هاريس مرشحة له.

مخاوف الركود في أميركا تجر الأسواق العربية إلى يوم آخر من الخسائر

الرياض: «الشرق الأوسط»

دفع التراجع في الأسواق العالمية -من الأسهم إلى النفط فالعملات المشفرة- في ظل مخاوف ركود الاقتصاد الأميركي، أسواقاً في منطقة الشرق الأوسط لموجة خسائر حادة تراوحت بين 4,5 في المائة و0,9 في المائة، لليوم الثاني على التوالي.

وتصدرت أسواق الإمارات التراجعات في المنطقة العربية، حيث سجل «مؤشر سوق دبي المالية» خسائر بمعدل 4,5 في المائة ليصل إلى 4045,9 نقطة، بينما انخفض «مؤشر سوق أبوظبي للأوراق المالية» بنسبة 3 في المائة إلى 8974,69 نقطة.

وفي القاهرة، اختتم «مؤشر إيجي إكس 30» تداولات الاثنين بخسائر بلغت نسبتها 2,3 في المائة، ليصل إلى مستويات 27840,64 نقطة، وانخفض الجنيه المصري أمام الدولار الأميركي إلى 49,5 جنيه، وهو أدنى مستوى منذ 11 مارس (آذار) الماضي، كما بلغ صافي مبيعات الأجانب في أذون الخزانة المصرية، الاثنين، 3,7 مليار جنيه.

وانخفض «مؤشر الأسهم السعودية الرئيسية» (تاسي) بمعدل 2,1 في المائة، وبمقدار 249,91 نقطة، ليقفل عند مستوى 11504,46، وبتداولات بلغت قيمتها 10 مليارات ريال.

وأغلق «مؤشر السوق العام لبورصة الكويت» تعاملات اليوم على انخفاض إلى مستوى 33,6927 نقطة، أي ما نسبته 2 في المائة، وبلغت كمية التداول 260 مليون سهم.

وتكبد «مؤشر بورصة البحرين» خسائر بنسبة 1 في المائة ليصل إلى مستويات 1931 نقطة، في حين أقفل «مؤشر البحرين الإسلامي» عند مستوى 782,85 بانخفاض قدره 24,76 نقطة.

وأقفل «مؤشر سوق مسقط للأوراق المالية» متراجعاً بنسبة 0,97 في المائة عند مستوى 4602,25 نقطة، أي بفارق 44,9 نقطة عن آخر جلسة تداول التي بلغت 4647,20 نقطة. وسجلت القيمة السوقية انخفاضاً طفيفاً بنسبة 0,3 في المائة.

في المقابل، استقر مؤشر بورصة قطر عند مستويات 10057,23 نقطة بعد تراجعه في الجلسة السابقة بنسبة 0,7 في المائة إلى 10057,13 نقطة.

مستثمر يمر أمام شاشة تعرض معلومات سوق الأسهم السعودية «تداول» في الرياض (رويترز)

تقود مبادرات لمساعدة الدول على تبني أفضل الحلول المستدامة

السعودية تعيد تدوير 100 ألف جهاز إلكتروني لتقليل أضرارها البيئية

الرياض: بندر مسلم

تمكنت السعودية من إعادة تدوير أكثر من 100 ألف جهاز إلكتروني للحد من أضرارها البيئية وبناء مستقبل رقمي مستدام يدعم كفاءة استخدام الموارد، في حين تبرز جهود البلاد التعاونية مع الاتحاد الدولي للاتصالات لتطوير تنظيمات إدارة النفايات الإلكترونية في 3 دول بهدف تحويل التحديات الكبرى إلى فرص ومساعدة تلك البلدان على تبني أفضل الحلول المستدامة.

وأظهر تقرير حديث صادر عن هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية، اطلعت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، جهود المملكة في تسخير التقنيات الحديثة وخلق نماذج عمل مبتكرة تساهم في بناء مستقبل مستدام، وهو ما يتواءم مع استراتيجية الاستدامة الرقمية، كتعزيز مبادرات الاقتصاد الرقمي الدائري، وتطوير تنظيمات للحد من النفايات الإلكترونية في 3 دول، كما يسلط الضوء على 13 قصة نجاح لأكثر من 16 جهة من القطاع الحكومي والخاص.

وفي مؤتمر «الأطراف 28»، أطلق الاتحاد الدولي للاتصالات وأكثر من 40 شريكاً، بينهم الحكومات والشركات ووكالات الأمم المتحدة، مبادرة العمل الرقمي الأخضر لتعزيز المبادرات الرقمية؛ إذ قادت هيئة الاتصالات السعودية الجهود في مسار الاقتصاد الرقمي، أحد 6 مسارات خاصة بالمبادرة والتي تظهر أهمية التعاون بين الحكومة والصناعة لسد الثغرات في إدارة النفايات الإلكترونية من أجل اقتصاد متجدد.

الاستدامة الرقمية

وأطلقت الهيئة مجموعة من الأدوات لتطوير استراتيجيات الاستدامة الرقمية بالتعاون مع منظمة التعاون الرقمي، تتضمن خمس خطوات تفصيلية لتطوير إطار استراتيجي للاستدامة الرقمية يلبي جميع الاحتياجات، بدءاً من زيادة الوعي وتحقيق أفضل الممارسات إلى تطوير الاستراتيجية وتنسيقها مع أصحاب المصلحة المعنيين، وصولاً إلى التنفيذ.

وتبين هذه الأدوات التزام المملكة بالمساهمة في الاقتصاد الأخضر وتغير المناخ وتبادل الخبرات مع المجتمع الدولي لضمان تبني أفضل الممارسات للوصول إلى مجتمعات مستدامة.

العاصمة السعودية الرياض (الشرق الأوسط)

تتعاون المملكة مع الاتحاد الدولي للاتصالات لتطوير تنظيمات إدارة النفايات الإلكترونية في 3 دول

ويوضح التقرير أن 649 مليار دولار أُنفقت على صناديق دعم تبني الممارسات البيئية والاجتماعية وحوكمة الشركات في عام 2021 بزيادة 227 في المائة عن 2019.

وتصدر بعض شركات الاتصالات والتقنية المدرجة في السوق المالية السعودية (الرئيسية أو النمو) تقارير خاصة بالاستدامة توضح الوضع الحالي للشركات، وفي مقدمتها «إس تي سي»، و«موبايلي»، و«زين»، و«جاهز»، و«سولوشن باي إس تي سي».

ويبين التقرير أن تصنيف أفضل ثلاث شركات في قطاع الاتصالات والتقنية في السعودية حسب مؤشر «إم إس سي إي إي إس جي» للممارسات البيئية والاجتماعية وحوكمة الشركات، جاء من نصيب شركات «إس تي سي»، و«موبايلي»، و«زين».

الانبعاثات الكربونية

وتوقع التقرير أيضاً أن استثمارات السعودية المتواصلة في بنيتها التحتية الرقمية على مدى السنوات العديدة الماضية تؤهل البلاد لتكون رائدة في التزامات الاستدامة الرقمية على مستوى العالم، وأن هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية مستعدة لتصبح واحدة من أكثر الجهات التنظيمية الرقمية من الجيل الخامس تطوراً على المستوى الدولي.

وتعزز البنية التحتية الرقمية الشاملة القيادة وفق رؤية وإطار تنظيمي متطور، مما يساعد قطاعات المملكة على تطوير ابتكارات تساهم في الاستدامة البيئية، كما تلتزم هيئة الاتصالات والفضاء بالمساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة، من خلال ممارساتها التنظيمية.

وحققت المملكة تقدماً ملحوظاً في تبني مفاهيم الاستدامة وقيادة الحراك الدولي عبر مبادرتَي «السعودية الخضراء»، و«الشرق الأوسط الأخضر»، للحفاظ على البيئة والتحول إلى الطاقة المتجددة. وقد ساهم قطاع الاتصالات والفضاء والتقنية في العديد من الإنجازات في تمكين المرأة وتعزيز استخدامات الطاقة المتجددة والحد من الانبعاثات الكربونية.

كما تبنى القطاع حلولاً عملية في الاستدامة الرقمية لخفض حجم النفايات الإلكترونية والانبعاثات الكربونية، إضافةً إلى ضمان تحقيق مستهدفات التنوع والشمولية على جميع الأصعدة، وفق التقرير.

توسع الخدمات الصينية رغم تباطؤ الطلب الخارجي

بكين: «الشرق الأوسط»

أظهر مسح للقطاع الخاص، يوم الاثنين، تسارع نمو نشاط الخدمات في الصين في يوليو (تموز) الماضي بدعم من الطلبات الجديدة، على الرغم من أن الزخم في الطلب الخارجي تباطأ إلى أبطأ وتيرة في 11 شهراً.

وارتفع مؤشر كايكسين - إس آند بي غلوبال لمديري المشتريات في قطاع الخدمات إلى 52,1 نقطة، من 51,2 في يونيو (حزيران) الماضي، مما يشير إلى التوسع للشهر التاسع عشر على التوالي. ويغطي المؤشر في الغالب الشركات الخاصة والشركات الموجهة للتصدير ويفصل مستوى الخمسين التوسع عن الانكماش على أساس شهري.

وعلى النقيض من ذلك، أظهر مؤشر مديري المشتريات الرسمي للخدمات توقف القطاع في يوليو عن النمو مقارنة بشهر يونيو، مع انكماش مبيعات التجزئة وخدمات سوق رأس المال وقطاعات الخدمات العقارية.

وسجل ثاني أكبر اقتصاد في العالم نمواً أبطأ كثيراً من المتوقع في الربع الثاني، ويواجه ضغوطاً انكماشية وتراجعاً طويل الأمد في سوق العقارات، مع تباطؤ نمو مبيعات التجزئة في يونيو إلى أضعف وتيرة له منذ أوائل عام 2023. وأظهر مسح كايكسين - إس آند بي أن مؤشر الطلبات الجديدة الفرعي ارتفع إلى 53,3 نقطة في يوليو، من 52,1 نقطة في يونيو، بينما أظهر مقياس الطلب الخارجي أصغر توسع منذ أغسطس (آب) 2023، وعانى مقدمو الخدمات من ارتفاع تكاليف المواد الخام والأجور والشحن، لكن التوظيف ارتفع بأسرع وتيرة في 11 شهراً. وتراجع مؤشر كايكسين - إس آند بي المركب لمديري المشتريات، الذي يتتبع كلا من قطاعي الخدمات والتصنيع عن يونيو، لكنه ظل في منطقة التوسع.

وقال وانغ تشي، كبير الاقتصاديين في كايكسين إنسايت غروب: «ظلت الأسعار على المستوى المركب ضعيفة، على صعيد المبيعات على وجه الخصوص، مما زاد من الضغط على مساحة أرباح الشركات».

وأشار زعماء الصين الأسبوع الماضي إلى أن الدعم المالي لبقية العام سوف «يركز على الاستهلاك»، بهدف تعزيز الدخول والرفاهة الاجتماعية، وهو التحول الذي لطالما دعا إليه كثير من خبراء الاقتصاد الذين يقولون إن النموذج الاقتصادي للبلاد يعتمد بشكل كبير على الاستثمار. ومع ذلك، قال خبراء الاقتصاد في «سيتي» بمذكرة بحثية: «من دون تجاوز نمط التيسير التفاعلي والتدريجي، قد تظل الثقة عند مستويات منخفضة في الأشهر المقبلة». وأضافت المذكرة: «قد لا يصبح التحفيز المحلي الأكثر أهمية ممكناً العام المقبل؛ إلا في مواجهة رياح معاكسة خارجية أقوى محتملة».

وفي الأسواق، أغلقت الأسهم الصينية منخفضة يوم الاثنين مقتفية أثر الأسواق العالمية، حيث دفعت المخاوف من ركود في الولايات المتحدة المستثمرين إلى الفرار من المخاطرة حتى بعد أن أظهرت البيانات تسارع نمو نشاط الخدمات في الصين في يوليو.

الخدمات اليابانية تعود إلى دائرة النمو

طوكيو: «الشرق الأوسط»

أظهر تقرير اقتصادي نُشر أمس (الاثنين)، عودة قطاع الخدمات في اليابان إلى دائرة النمو خلال الشهر الماضي بعد استقراره الشهر السابق.

وذكر «جيبون بنك» الياباني أن مؤشر مديري مشتريات القطاع ارتفع خلال الشهر الماضي إلى 53,7 نقطة، مقابل 49,4 نقطة خلال الشهر السابق عليه. وتشير قراءة المؤشر أكثر من 50 نقطة إلى نمو النشاط الاقتصادي للقطاع، في حين تشير قراءة أقل من 50 نقطة إلى انكماش النشاط.

وسجل قطاع الخدمات خلال يوليو (تموز) الماضي نمواً معتدلاً في حجم الأعمال الجديدة، بعد تراجع طفيف في الشهر السابق. وأشارت الشركات إلى تحسن الثقة في زيادة سجل الطلبيات وتحفيز الأعمال على النمو. وفي المقابل سجلت الطلبيات الخارجية على قطاع الخدمات أول تراجع منذ بداية العام الحالي.

كما سجل قطاع الخدمات تحسناً مستمراً في مستويات التوظيف خلال الشهر الماضي، حيث ارتفع مؤشر التوظيف عن شهر يونيو (حزيران) الماضي وما زال أعلى كثيراً من متوسط قراءته على المدى الطويل.

وفي سياق منفصل، قال وزير المالية الياباني شونيتشي سوزوكي، يوم الاثنين، إن الحكومة تتعاون مع البنك المركزي وتراقب الأسواق عن كثب بإحساس بالاستعجال. وقال سوزوكي للصحافيين: «من الصعب تحديد السبب وراء تراجع الأسهم»، مضيفاً أن السلطات تراقب تحركات سوق الأسهم «بقلق بالغ».

من جهة أخرى، أظهر محضر اجتماع مجلس السياسة النقدية في البنك المركزي الياباني يومي 13 و14 يونيو الماضي، والمنشور يوم الاثنين، أن أعضاء المجلس يرون أن اقتصاد اليابان يتعافى بوتيرة معتدلة رغم بعض المؤشرات إلى استمرار ضعف أداء الاقتصاد.

وأشار أعضاء المجلس خلال الاجتماع إلى استمرار تحسن أرباح الشركات، في حين تزيد استثمارات الشركات في الأصول الثابتة بوتيرة بسيطة، إلى جانب وجود بعض المخاطر التي تشمل تراجع أداء بعض الاقتصادات الخارجية إلى جانب أسعار المواد الخام ونمو الأجور.

ويستقر معدل ارتفاع أسعار المستهلك في نطاق من 2 إلى 2,5 في المائة، مع ارتفاع توقعات التضخم في نفس النطاق تقريباً.

وخلال الاجتماع المشار إليه قرر المجلس تأجيل تطبيع السياسة النقدية، حيث قرر الأعضاء إعلان خطتهم المفصلة لتقليص مشتريات البنك من سندات الخزانة اليابانية في الاجتماع التالي الذي عُقد في يوليو الماضي. وقرر المجلس شراء سندات الخزانة وسندات الشركات وفقاً لنفس القرار المتخذ في اجتماع مارس (آذار) الماضي بأغلبية 8 أعضاء مقابل عضو واحد.

وليد خدوري

العالم يحتاج إلى زيادة نمو الطاقات المستدامة 3 أضعاف

أصدرت «الهيئة الدولية للطاقات المستدامة (أرينا)» تقريراً حول إمكانات الطاقات المستدامة حالياً، مما يرسم صورة وافية حول مدى تطور هذه الطاقات والتحديات حتى الربع الأول من القرن، ومدى التحديات التي تواجهها خلال ربع القرن المقبل وعام 2050، لتحمل مسؤولية تزويد العالم بالطاقة في عصر تصفير الانبعاثات (عام 2050).

ذكر «التقرير الإحصائي السنوي للطاقات المستدامة 2024» أن هذه الطاقات زوِّدت أقطار العالم في عام 2022 بنحو 29,1 في المائة من الإمدادات لقطاع الكهرباء، أو ما يعادل نحو 8,440 تيراواط/ساعة. هذا، في حين أن 70,9 في المائة من الإمدادات لتغذية قطاع الكهرباء، أو نحو 20,591 تيراواط/ساعة تمت تغذيتها من الوقود الأحفوري، والطاقة النووية، وبعض الطاقات المستدامة الأخرى.

منذ عام 2010 كان السبب الرئيسي لارتفاع أهمية الطاقات المستدامة في توليد الكهرباء هو النمو العالي للطاقات الشمسية والرياح، التي بلغت 11,7 في المائة من إمدادات تغذية الكهرباء في عام 2022، والتي سجلت نمواً عالمياً سنوياً 11,7 في المائة لتغذية إمدادات الطاقة الكهربائية العالمية في عام 2022، أو زيادة النمو 18,2 في المائة عن عام 2021.

تدل المعلومات المتوفرة على أن أدوار وأهمية الطاقات المستدامة قد تباينت كثيراً. فبينما، استمرت الطاقة المائية المولَّدة من السدود تزيد من دورها في سلة الطاقات المستدامة، نجد أيضاً أن دور الطاقتين الشمسية والرياح قد ارتفعتا من 1,1 في المائة في توليد الكهرباء عام 2000 إلى 40,2 في المائة عام 2022.

تستنتج الدراسة أنه من حيث كمية توليد الطاقة الكهربائية بالطاقات المستدامة جغرافياً، فقد حازت القارة الآسيوية المنزلة الأولى، حيث جرى في عام 2022 توليد 3,749 تيراواط/ساعة، أو نحو 9,3 في المائة زيادةً على العام السابق نظراً لدور الطاقتين الشمسية والمياه، مما عوَّض عن النقصان في أدوار طاقة الرياح والطاقة العضوية.

وسجَّل دور قارة أميركا الشمالية المركز الثاني، بتوليد 1,493 تيراواط/ساعة، أو بزيادة نحو 8,6 في المائة لجميع أنواع الطاقات المستدامة، ورغم انخفاض دور الطاقة العضوية. وتم توليد 1,462 تيراواط/ساعة في أوروبا خلال عام 2022، بانخفاض بسيط معدله نحو 0,6 في المائة عن عام 2021. أما قارة أميركا الجنوبية، فقد تم توليد 940 تيراواط/ساعة في عام 2022، مما يعني زيادة 11,9 في المائة عن عام 2021 نظراً لاستعادة دور الطاقة المائية وكذلك دورٍ أكبر للطاقة الشمسية.

تم توليد 205 تيراواط/ساعة في أفريقيا، أو زيادة 3,5 في المائة عن عام 2021 من خلال جميع الطاقات (الأحفورية والمستدامة). وأخيراً، تم توليد 47 تيراواط/ساعة من الكهرباء في الشرق الأوسط، أو زيادة 16,9 في المائة عن عام 2021 نظراً لاستعمال طاقة الرياح التي تم تشييدها حديثاً وكذلك بناء مشاريع طاقة شمسية جديدة.

أما بالنسبة إلى أكثر استعمال للطاقات المستدامة حسب المناطق الجغرافية، فتحتل أميركا اللاتينية المركز الأول، حيث يتم تغذية 75 في المائة من الطاقة الكهربائية في أقطار أميركا اللاتينية بالطاقة المستدامة، وبالذات الطاقة المائية، التي تشكل ثلاثة أرباع الطاقة المستدامة في القارة. وتأتي أوروبا في المنزلة الثانية، حيث تستمد 40,5 في المائة من الكهرباء من الطاقات المستدامة المتعددة؛ التي منها طاقة الرياح بنسبة 35,7 في المائة، ونسبة 33,3 في المائة من طاقة المياه، و16,1 في المائة من الطاقة الشمسية، و14 في المائة من الطاقة العضوية، و0,8 في المائة من طاقة الجيوثيرمال.

واستنتج «التقرير الإحصائي السنوي لعام 2024» الذي أصدرته الهيئة مؤخراً، أنه «بغضّ النظر عن أن الطاقات المستدامة قد نمت وتطورت لتصبح أسرع مصدر لتوليد الطاقة الكهربائية، إلا أنه في نفس الوقت سيخسر العالم الفرصة لزيادة نمو الطاقات المستدامة بثلاثة أضعاف، كما حددت أهداف (كوب 28). ومن أجل المضي قدماً على الطريق الصحيح وبالسرعة اللازمة، يتوجب على العالم زيادة إمكانات الطاقات المستدامة 16,4 في المائة سنوياً، على الأقل، حتى عام 2030».

تدل الاستنتاجات أعلاه للمراقب على أن الاقتراحات طموحة للغاية، فزيادة إمكانات الطاقات المستدامة ثلاثة أضعاف خلال سنوات قليلة تشكل تحدياً كبيراً، من الصعب تحقيقه على ضوء تجارب النمو في السنوات القليلة الماضية. والسبب في ذلك، كما تُبين إحصاءات السنوات الأخيرة، أن نمو الطاقات المستدامة ليس بنفس المعدلات السنوية وليس بالسرعة المبتغاة لجميع الطاقات، بل لبعضها فقط. فالذي حصل هو النمو السريع للطاقتين الأسهل والأسرع تشييداً (الشمسية والرياح)، وحتى طاقة الرياح واجهت صعوبات جمَّة، بالذات صناعة الرياح البحرية.

ومما يزيد من التحديات، الحروب العسكرية في أوروبا والشرق الأوسط التي تستنزف مليارات الدولارات سنوياً للقطاع العسكري. كما أن هناك الحروب التجارية بين الدول الكبرى المخترعة للصناعات الحديثة الملائمة لعصر تصفير الانبعاثات، كما يحدث حالياً في زيادة التعريفة الجمركية على السيارات الكهربائية الصينية في كلٍّ من أوروبا والولايات المتحدة، بالإضافة إلى منع التبادل العلمي لبعض أهم تقنيات الطاقات المستدامة بين الدول الكبرى، الأمر الذي يعرقل نمو الصناعة. هذا، ناهيك بفوز أحزاب اليمين المتطرف الأوروبي التي تعارض تنفيذ الإجراءات البيئية -وهو ما تبين في أثناء مساندتها إضراب المزارعين الأوروبيين مؤخراً نظراً للتأثير السلبي للقوانين البيئية على إمكانية تنافس المزارع الأوروبي مع منتجات أميركا اللاتينية الزراعية التي تغزو أسواق أوروبا.

قدرات متقدمة من مصادر موثوقة وإضافات لزيادة الإنتاجية

المنافسة بين «سيرتش جي بي تي» للبحث الذكي و«غوغل جيميناي»

جدة: خلدون غسان سعيد

دخل التنافس بين الشركات المقدمة لخدمات الذكاء الاصطناعي مرحلةً جديدةً تتمثل بإعلان شركة «أوبن إيه آي (OpenAI)» عزمها إطلاق محرك بحث جديد مدعم بتقنيات الذكاء الاصطناعي التفاعلي لتقديم قدرات جديدة للباحثين عن المعلومات اسمه «سيرتش جي بي تي (SearchGPT)»، في خطوة لمنافسة هيمنة «غوغل» و«بينغ» على قطاع محركات البحث. وسنتعرف في هذا الموضوع على مزايا هذا المحرك الجديد، وكيفية منافسته «غوغل»؛ لاستقطاب المستخدمين نحو خدماتها بتكامل مع تقنيات الذكاء الاصطناعي.

محرك بحث «ذكي»

محرك البحث هذا يقدم صندوق بحث نصي يطلب من المستخدمين إدخال المعلومات المرغوب البحث عنها، ولكن عوضاً عن عرض روابط للصفحات التي تحتوي على المعلومات المطلوبة، سيقوم محرك البحث بترتيب المحتوى وفهمه وتلخيصه، مع تقديم روابط مرتبطة بعد ذلك. ويمكن سؤال محرك البحث بعد ذلك أسئلة مرتبطة بالإجابة ليقدم محرك البحث مزيداً من المعلومات النصيّة.

وتتعامل الشركة مع جهات شريكة في مجال المحتوى المكتوب والأخبار، في خطوة للابتعاد عن المحتوى غير الدقيق الذي تنتجه خدمات الذكاء الاصطناعي في بعض الأحيان، التي تُعرف باسم «الهلوسة»، حيث إن المحتوى سيكون مبنياً على محتوى نصي من مصادر موثوقة. ولكنه في الوقت نفسه يضع ذلك المحتوى تحت تساؤلات فيما يتعلق بموضوعية المعلومات التي يتم اختيارها، خصوصاً المسائل الاجتماعية والأخلاقية والدينية والسياسية التي تختلف حسب منظور المستخدمين، لتصبح المواد الرئيسية التي يستقي محرك البحث المعلومات منها المصدرَ الأساسيَّ للمعلومة دون وجود محتوى يمثل الطرف الآخر، أي أن النتائج قد تكون منحازة لوجهة نظر الجهة التي توفر المحتوى النصي لمحرك البحث عوضاً عن تقديم النتائج والسماح للمستخدم بقراءة مختلف وجهات النظر وبناء وجهة نظر خاصة به.

التحدي الآخر الذي يواجه هذا المحرك هو النموذج الربحي، حيث إن استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي مكلف جداً حالياً، تضاف إلى ذلك التكاليف المرتبطة بالتعاقد مع الجهات الموفرة للمحتوى. وقد يكمن الحل في تقديم نموذج إعلاني مدفوع ولكن قد تكون تكلفته أعلى مقارنة بمحركات البحث التقليدي الحالية. وقد يكون هذا المحرك عبارة عن تجربة كبيرة من الشركة لتطوير خدمة البحث ودراسة كيفية تفاعل المستخدمين مع هذا النوع الجديد من البحث ودمجها بعد ذلك داخل الخدمة المدفوعة في «تشات جي بي تي (ChatGPT)».

محرك «سيرتش جي بي تي» للبحث المدعم بالذكاء الاصطناعي

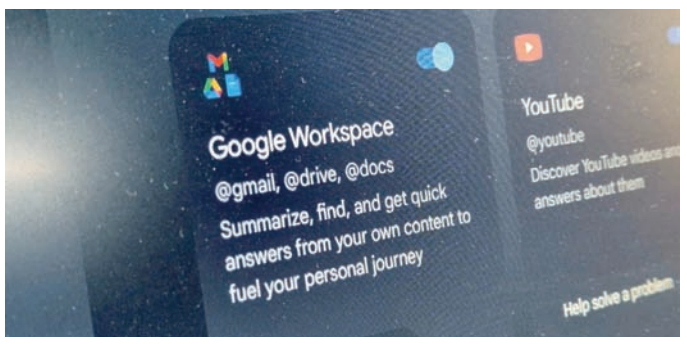

إضافات «جيميناي» المجانية لزيادة الإنتاجية

خطوة لمنافسة هيمنة «غوغل» و«بينغ» على قطاع محركات البحث

تطويرات «غوغل» المجانية

من جهتها، قامت «غوغل» بتطوير خدمة الذكاء الاصطناعي الخاصة بها المسماة «جيميناي (Gemini)»، المعروفة باسم «بارد (Bard)» سابقاً بإضافة تحديثات للفئة المجانية تهدف إلى تعزيز الكفاءة وزيادة سهولة الاستخدام للفئة المجانية في الخدمة. وتشمل المزايا زيادة سعة التخزين، حيث تم رفعها للمستخدمين بهدف حفظ مزيد من الملفات والمستندات دون الحاجة إلى الترقية إلى الخطة المدفوعة. ميزة أخرى هي تحسين التكامل مع التطبيقات الأخرى، حيث أصبح التكامل مع خدمات «غوغل» أكثر سلاسة ليستطيع المستخدمون الوصول بسهولة إلى ملفاتهم ومشاركتها عبر خدمات «غوغل درايف»، و«غوغل دوكس»، و«غوغل شيتس»، وغيرها.

ويمكن البدء باستخدام هذه التحديثات الجديدة بمجرد تسجيل الدخول إلى حساب المستخدم في «جيميناي» لإضافة التحديثات تلقائياً دون الحاجة لاتخاذ أي إجراءات إضافية.

ويشار إلى أن «غوغل» استطاعت تحقيق قفزة في قدرات الذكاء الاصطناعي على حل المسائل الرياضية المعقدة باستخدام نموذج جديد من الذكاء الاصطناعي وتقنيات التعلم العميق والشبكات العصبونية؛ لتحسين دقة الحلول المقدمة. ومن المتوقع أن تشمل آثار هذه القفزة التطبيقات العملية والابتكار التعليمي، إذ قد تؤثر في مجالات الهندسة والعلوم والاقتصاد فيما يتعلق بعمليات التحليل والتوقع. وقد تسهم هذه التقنيات الجديدة في تحسين أساليب التدريس، وتطوير المناهج الدراسية للرياضيات؛ مما يجعل عملية التعلم أكثر تفاعلية وفعالية.

استخدام إضافات «جيميناي» لزيادة الإنتاجية

● تتميز خدمة «جيميناي» بقدرتها على استخدام إضافات «Extensions»، خصوصاً لزيادة الوظائف والقدرات، وتنظيم المهام بشكل أفضل، والتواصل بفاعلية أكبر مع فريق العمل. وتسمح بعض الإضافات بربط تطبيقات «غوغل» المختلفة «Google Workspace» للحصول على استجابات أكثر تخصيصاً، وتبسيط سير العمل. ويمكن لهذه الإضافات أتمتة مهام الرد على رسائل البريد الإلكتروني وتصدير البيانات من «بريد غوغل» إلى «جداول بيانات غوغل»، وتلخيص النصوص في «مستندات غوغل»، والبحث عن ملفات محددة في «غوغل درايف».

ولتفعيل هذه الإضافات، يجب الدخول إلى موقع «جيميناي»، ومن ثم تسجيل الدخول بحساب «غوغل» المرتبط بخدمة «غوغل ووركبلايس»، ومن ثم الذهاب إلى الإعدادات واختيار الإضافات المرغوبة التي تشمل «رحلات غوغل»، و«فنادق غوغل»، و«خرائط غوغل»، و«بريد غوغل»، و«وثائق غوغل»، و«جداول حسابات غوغل»، وخدمة التخزين السحابي (غوغل درايف)، و«يوتيوب». ويجب تفعيل مفتاح الترابط المخصص لتلك الإضافات، ومن ثم النقر على زر «الاتصال» في النافذة الجديدة.

ويمكن بعد ذلك المباشرة باستخدام تلك الإضافات من نافذة كتابة الأوامر النصية في «جيميناي». مثال على ذلك هو الطلب من «جيميناي» عرض الرسائل غير المقروءة في «بريد غوغل» أو البحث عن رسالة محددة أو تلخيص محتوى رسالة طويلة أو نقل البيانات من الرسالة إلى «جداول حسابات غوغل». وتتم هذه العملية بكتابة الرمز «@» في نافذة الأوامر النصية لعرض قائمة الإضافات التي تم تفعيلها واختيار «بريد غوغل»، ومن ثم الطلب من «جيميناي» تقديم ملخص لجميع رسائل البريد الإلكتروني الواردة خلال الأسبوع الماضي من شخص محدد، مثلاً.

ويشار إلى أن هذه الإضافات مجانية، ولكنها قد لا تكون متاحة في بعض الدول حالياً، ويمكن إيقاف عمل أي منها في أي وقت؛ لحماية خصوصية بيانات المستخدم.

أفضل أنظمة الأمان المنزلي لعام 2024

واشنطن: «الشرق الأوسط» *

من أنظمة الأمن المنزلي التي تركّبها بنفسك من شركات تجارية معروفة مثل «رينغ» Ring، بل وحتى من الشركات «المخلصة» القديمة مثل «إيه دي تي» ADT، قضى فريق الخبراء لدينا في مجلة «سي نت» أكثر من 100 ساعة في اختبار وبحث أفضل أنظمة الأمن المنزلي.

وأفضل ما نختاره حالياً هو نظام «سيمبلي سيف»، الذي يحتوي على بعض أفضل أنظمة الأمن لأول مرة، مع مجموعة من الخيارات والكثير من الترقيات المحتملة، بما في ذلك خدمة تجريبية لعوامل الرصد بمساعدة الذكاء الاصطناعي.

أفضل نظام أمان

إذا كنت ترغب في مجموعة أدوات أمان يمكنك إنشاؤها بسهولة على مدار بضع سنوات، فإن «فيفينت» هو خيارك الأفضل. لدينا أيضاً خيار ممتاز للتركيب بنفسك مع (رينغ ألارم) - ليس هناك عقد ضروري وخطة الاشتراك معقولة نسبياً - بالإضافة إلى اختيارات أكثر لمجموعة متنوعة من المستخدمين.

● نظام «سيمبلي سيف» SimpliSafe- أفضل نظام أمان للمنزل.

لقد اختبرنا نظام «سيمبلي سيف» مرات عدة ومنحناه أخيراً تقييماً قدره 8,5 من 10 نقاط، وهي واحدة من أعلى الدرجات التي منحناها لأنظمة الأمن المنزلي.

إذا كنت تبحث عن نظام أمان منزلي بسيط وفعال - من دون كل الميزات الإضافية التي تعتمد على الـ«واي فاي» والتحكم الذكي بالمنزل الموجودة في مجموعة (رينغ ألارم Ring Alarm) - فإن نظام «سيمبلي سيف» الذي يعمل بنظام «افعلها بنفسك» يتميز بسهولة التركيب والاستخدام؛ مما يجعله خياراً رائعاً.

يوفر «سيمبلي سيف» مجموعة شاملة من الميزات، بما في ذلك معدات مثل كاميرات المراقبة، ومزيج جيد للغاية من أجهزة كشف الحركة التي تعمل بالبطارية، والتي أظهرت جميعها أداءً جيداً وموثوقاً في اختباراتنا.

تبدأ أسعار مجموعات البداية بـ280 دولاراً أميركياً، أو يمكنك بناء نظام إنذار مخصص يتضمن المجموعة الدقيقة من الأجهزة التي تحتاج إليها. تبدأ خطط مراقبة الشركة الأمنية من 10 دولارات شهرياً، ولكن من الأفضل بالتأكيد أن تختار خطة الخدمة الاحترافية للمراقبة مقابل 30 دولاراً شهرياً، التي تضيف ميزات مثل الحماية المباشرة على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع، ومراقبة المنزل بأكمله، والتنبيهات الفورية عبر التطبيق، وأوقات الاستجابة الأسرع.

نظم متوسعة

● «فيفينت سمارت هوم» Vivint Smart Home- أفضل نظام أمان منزلي قابل للتوسع تدريجياً.

يوفر نظام «فيفينت سمارت هوم» تجربة راقية للغاية مع إمكانية دمج أجهزة من جهات خارجية - ولا يشترط ذلك توقيع عقد. تشمل الحزمة الأساسية لوحة تحكم تعمل باللمس ومستشعرين اثنين فقط، ولكن يتوافق نظام «فيفينت» بشكل جيد مع المساعدين الصوتيين مثل «مساعد غوغل» و«أليكسا»، ويدعم مجموعة واسعة من أجهزة «فيفينت» وأجهزة الطرف الثالث الإضافية.

هذه أخبار رائعة إذا كنت ترغب في إضافة باب مرآب ذكي متوافق أو جرس باب مرئي أو نظام كاميرا مراقبة، ولكن وفقاً لشروطك وتوقيتك الخاص. يمكنك أيضاً تعديل ميزانيتك بناءً على ما ترغب في شرائه الآن والشراء لاحقاً. تعدّ «فيفينت» هي العلامة التجارية الوحيدة التي تتبع هذا النهج، ولكن لديها واحدة من أفضل العروض لبدء التشغيل بمجموعة أساسية والبناء عليها لاحقاً.

● نظام «رينغ ألارم» Ring Alarm للإنذار المنزلي - مجموعة 8 قطع (الجيل الثاني) - أفضل نظام أمان منزلي بنظام «افعلها بنفسك».

تقدم «رينغ» بعض حزم الأمان المنزلية الممتازة للمستخدمين الذين يرغبون في التحكم بكل شيء بأنفسهم، بدءاً من اختيار الوظائف الإضافية إلى تحديد المكان المناسب على الحائط.

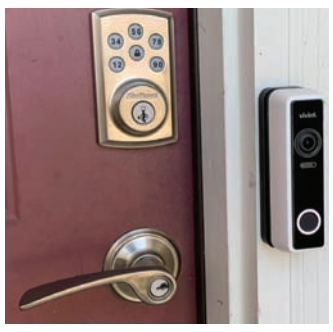
نظام «فيفينت سمارت هوم»

توفر مجموعة البداية المكونة من ثماني قطع أربعة أجهزة استشعار مهمة، بالإضافة إلى محطة أساسية ولوحة مفاتيح، وكاشف للحركة، وجهاز توسيع النطاق لمن يقلقون بشأن اتصال الـ«واي فاي».

نوصي أيضاً بإصدار «برو - Pro» من هذه الحزمة، لكن مجموعة الجيل الثاني أحدث قليلاً، ولا تجبرك على استخدام جهاز التوجيه المدمج (نفضّل اختيار أجهزة التوجيه الخاصة بنا).

تتضمن أجهزة «رينغ» من «أمازون» دعماً ممتازاً لنظام «أليكسا»، وسيحب هواة «افعلها بنفسك» تطبيق الإدارة الذي يتميز بسهولة الاستخدام إلى حد كبير. (إذا سبق لك إعداد أي أجهزة ذكية من قبل، فستكون عناصر التحكم في هذا التطبيق سهلة الاستخدام بالنسبة لك). بالإضافة إلى أدوات التحكم المباشرة وتنبيهات المستشعرات، يمكن للمستخدمين أيضاً التبديل بين وضع المنزل ووضع الخروج بسرعة. إذا قررت التوسع، فسوف تتوافق جميع منتجات «رينغ» تقريباً، بما في ذلك كاميرات المراقبة وأجراس الباب المرئية؛ لذا يسهل الارتقاء بمستوى نظام الأمان لديك.

* مجلة «سي نت»

خدمات «تريبيون ميديا»

قاعدة إرساء لشبكة متعددة الشاشات

واشنطن: غريغ إيلمان *

أطلقت شركة «ساتيشي» حلاً مبتكراً آخر لقواعد الإرساء، قاعدة الإرساء «ثاندربولت 4» (Thunderbolt 4) متعددة الشاشات. وهي تتوافق مع أنظمة التشغيل «ماك»، و«غوغل كروم»، و«ويندوز».

ابتكرت شركة «ساتيشي» قاعدة الإرساء «ثاندربولت 4» متعددة الشاشات الجديدة لحلّ مشكلة قيود العرض الفردي التي يواجهها بعض المستخدمين من خلال تقنية برامج «DisplayLink» الخاصة بها.

شاشات متعددة

مع قاعدة الإرساء الجديدة، يمكن استخدام ما يصل إلى 4 شاشات خارجية، كما توفر سرعات نقل تصل إلى 40 غيغابت / ثانية من خلال 3 منافذ «ثاندربولت 4» فرعية. كما توفر مخرجات للفيديو تصل إلى 8 كيه / 60 هرتز، و96 واط من الشحن إلى الجهاز المضيف.

تتميز قاعدة الإرساء «ثاندربولت 4» عالية الأداء الجديدة بنحافة التصميم، ومصنوعة بلون رمادي فضائي يتميز بطرازه الأنيق. ويتميز هذا الطراز بالألمنيوم المستخدم في صناعة الطائرات، والحواف المشطوفة، والمنافذ ذات العلامات المميزة.

وتتمثل ميزة قاعدة الإرساء الجديدة في توفير إمكانية توصيل الشاشات الإضافية، سواء أكنت تحتاجها للعمل، أم لعروض أفضل، أم للألعاب المهمة. ويعدّ إضافة توصيل لشاشة إضافية أمراً سهلاً مع منافذ «ثاندربولت 4» الفرعية وبرنامج «DisplayLink».

ووفقاً لشركة «ساتيشي»، تتضمن مواصفات إلحاق الشاشات الإضافية دعماً يصل إلى 4 شاشات ممتدة بدقة 4 كيه / 60 هرتز، لتزويد المستخدمين بمساحة شاشة أكبر لتنظيم وتعدد المهام بسلاسة. للحصول على عرض فائق الوضوح، يمكن أن تصل الدقة إلى 8 كيه / 60 هرتز على الأجهزة المتوافقة عند استخدام منفذ واحد من طراز «ثاندربولت 4» لمخرجات الفيديو.

وتتميز قاعدة الإرساء العالمية بمنافذ متعددة الاستخدامات تسمح بتوصيل شاشتين عبر «ثاندربولت 4» وشاشتين عبر منفذ «HDMI» باستخدام برنامج «DisplayLink»، الذي يحلّ مشكلة قيود العرض الفردي لمعالجات «Apple M1 / M2»، و«MacBook Pro M3»، ما يسمح لمستخدمي «Apple M1 / M2»، و«MacBook Pro M3» بتوصيل ما يصل إلى 3 شاشات خارجية. ويمكن أن يمتد «MacBook Pro M3» إلى 4 شاشات خارجية في الوضع «الصدفي» أو وضع الشاشة الخارجية.

وتوفر قاعدة الإرساء «ثاندربولت 4» متعددة الشاشات ما يصل إلى 96 واط للجهاز المضيف. ويمكن للأجهزة اللوحية والهواتف الذكية والأجهزة الأخرى المتعطشة للطاقة أن تصل إلى 15 واط من كل من منافذ «ثاندربولت 4» الثلاثة الفرعية

توصيل الأجهزة

تشير شركة «ساتيشي» إلى أن قواعد الإرساء «ثاندربولت 4» متعددة شاشات العرض تحتوي على 3 منافذ «ثاندربولت 4» للتنزيل، تدعم عمليات نقل البيانات بسرعة تصل إلى 40 غيغابت / ثانية، بالإضافة إلى منفذين «3,2 USB-A» من الجيل الثاني يدعمان سرعة 10 غيغابت / ثانية. وتسمح قاعدة الإرساء المتميزة للمستخدمين بربط ما يصل إلى 6 أجهزة في وقت واحد، وتوفر دعم «PCIe» الأصلي بسرعة 32 غيغابت / ثانية لوحدات معالجة الرسومات الخارجية وأجهزة التخزين الخارجية القائمة على تقنية «ثاندربولت».

يجب على المستخدمين ملاحظة أنه يمكن استخدام ما يصل إلى منفذين للشحن في كل مرة. وتحتوي قاعدة الإرساء على وصلة بكابل واحد من الجانب وتلغي كابلات الشحن. كما تم دمج قارئ بطاقات «UHS-II» في القاعدة، مع سرعات نقل تصل إلى 312 ميغابت / ثانية.

تسمح قاعدة الإرساء المتميزة للمستخدمين بربط ما يصل إلى 6 أجهزة في وقت واحد، وتوفر دعم «PCIe» الأصلي بسرعة 32 غيغابت / ثانية لوحدات معالجة الرسومات الخارجية وأجهزة التخزين الخارجية القائمة على تقنية «ثاندربولت».

السعر «299,99 دولار»، على موقع الشركة «Satechi.net».

*خدمات «تريبيون ميديا»

ليس ملائماً حضور الرواية الأدبية مُطوقة ومحصورة في «الواقعية» فقط

«القلم الذهبي» تنقل الرواية الشعبية من الهامش إلى متن السينما

د. مبارك الخالدي*

في يوم من أيام 1910، نشر الكاتب الأمريكي بيتر ب. كاين قصته القصيرة «برونكو بيللي والرضيع» في صحيفة «ساترداي إيفننغ بوست». وصادف أن المُنتج والممثل ج. م. أندرسون قرأ القصة وأعجبته، فترجمها سينمائياً إلى فيلم لعب فيه دور البطولة، حسب جِم هِت في كتابه «كلمات وظلال، 1992، 3». كان ذلك في زمن الأفلام الصامتة، التي لم تكن صامتة تماماً، إذ كان يصاحب عرض الفيلم عزف على الأورغ، مع وجود «مُحاضر» يقف بجانب الشاشة يروي ويعلق على الأحداث، ويملأ الثغرات، ويوجه انتباه المشاهدين، حسب وارِن بكلاند في «الحكاية والسرد،2021». بعد مشاهدة الفيلم وإعجابه به، زار كاين المُنْتِجَ والممثل أندرسون، وأوضح له أنه يتوقع الحصول على مبلغ من المال مقابل قصته. استجاب أندرسون لطلبه، وحصل على ما يريد دون الحاجة للجوء إلى القانون. بطلبه ثمناً لترجمة قصته للشاشة، أرسى كاين حجر أساس العلاقة بين الأديب وصانع الأفلام. وله يدين بالفضل الأدباء الذين انفتحتْ أمام رواياتهم الممرات إلى عالم السينما. يمكن القول إنه لولا مبادرة كاين، ما تجرأ الروائي الأمريكي ثيودور درايزر، مثلاً، أن يطلب مائة ألف دولار عندما أبدت «باراماونت» رغبتها في ترجمة روايته «مأساة أمريكية، 1925» للشاشة الكبيرة. كان مبلغاً كبيراً بمقاييس ذلك الزمان، لدرجة أن وكيل درايزر حاول إقناعه بخفض المبلغ إلى 25 ألف دولار. لكن باءت محاولات الوكيل بالفشل أمام إصرار درايزر على الحصول على المائة ألف. وبعد مفاوضات ساخنة ومتوترة، وافق الروائي على «90» ألفاً. وأنتجت «باراماونت» الفيلم بعنوان الرواية نفسه في 1931، بإخراج الروسي سيرجي آيزنشتاين «كلمات وظلال، 1992، 60». ذكرت بعض ما ورد أعلاه في العرض التقديمي «القصة القصيرة على الشاشة» الذي قدمته في 2016، في جمعية الثقافة والفنون في الدمام.

روائيون أثرياء

وتكرر الرقم «9»، ولكن في «9 ملايين دولار» هذه المرة، دفعتها «باراماونت» لمؤلف روايات الإثارة القانونية الروائي جون غريشام لشراء حقوق ترجمة روايته «الشركة» إلى فيلم بالعنوان نفسه أخرجه سيدني بولاك، ولعب دور البطولة فيه الممثل توم كروز. ويُعد غريشام، الذي تقدر ثروته بـ400 مليون دولار، من الكُتّاب الأكثر ثراءً في العالم، ضمن قائمة يهيمن عليها كُتّابُ الرواية الشعبية بأنواعها المختلفة (الفانتازيا، الإثارة، التشويق، الرعب، الجريمة، الرومانسية، الخيال العلمي، الغموض). تتربع في رأس هذه القائمة الروائية ج. ك. رولينغ، مؤلفة سلسلة «هاري بوتر»، إذ تقدر ثروتها بمليار دولار، وآخرون مثل جيمس باترسون «900 مليون دولار»، ودانييل ستيل «600 مليون»، وستيفن كينغ «500 مليون».

الرواية الأسرع وصولاً إلى الشاشة

إن الرواية الشعبية بأفرعها هي ما كان يفكر فيه المستشار تركي آل الشيخ وهو يُخطط لـ«جائزة القلم الذهبي»، وترجمة الروايات الفائزة إلى أفلام، كاشفاً عن وعيه ومعرفته لحقيقة أن الرواية الشعبية هي الأسرع والأكثر وصولاً إلى الشاشات في صالات السينما الترفيهية التجارية، وإلى منصات البث التدفقي، مثل «نتفليكس». ولبعض الكُتّاب المذكورين أعلاه نصيب كبير من الروايات (والقصص) «المحَوَّلة» إلى أفلام: جون غريشام (10) روايات، ج. ك. رولينغ (11)، وستيفن كينغ (51) رواية وقصة، متوفقاً على أغاثا كريستي برقم واحد (50). لهذه الأسباب جاءت تغريدة آل الشيخ الأولى، التي أعلن فيها مشروع الجائزة خاليةً من أي ذكر، أو إشارة إلى الرواية الأدبية، سواء الواقعية أم غيرها. وقد استهل تغريدته، التي أطلقها في 20 يوليو (تموز) 2024، بذكر أنه سيطلق قريباً «(جائزة القلم الذهبي للرواية) التي تركز على الأعمال الروائية الأكثر شعبية والأكثر قابلية للتحويل لأعمال سينمائية». وتضمنت تغريدته قائمة بجوائز مسارات الرواية: الرواية الرومانسية، رواية الإثارة والغموض، الرواية الكوميدية، رواية الحركة، رواية الفانتازيا، الرواية البوليسية، رواية الرعب، الرواية التاريخية.

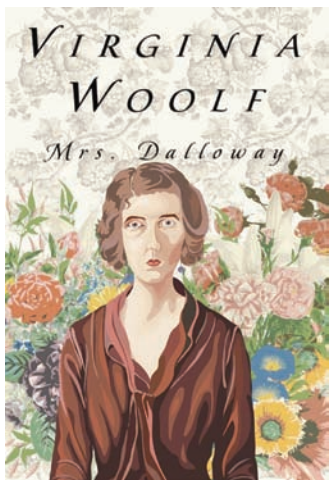

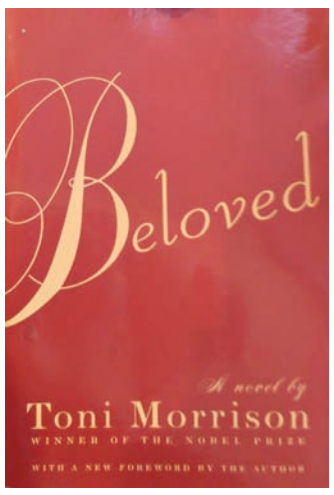

القلم الذهبي للرواية الشعبية

واضح تماماً أن الهيئة العامة للترفيه خصصت الجائزة للرواية الشعبية، ولا يبدو أن آل الشيخ فكّر في الرواية الأدبية، باستثناء الرواية التاريخية. ورغم ذلك استقبل المشهد الثقافي، بابتهاج شديد، الإعلان على أنه يشمل الرواية بشكل عام. وجاء البيان الصحفي في 25 يوليو بعنوان يفتح الجائزة على الأدب الأكثر تأثيراً، دون احتواء المتن ولو على شرح مختزل لمعنى عبارة «الأدب الأكثر تأثيراً». وأضاف البيان جائزة إلى الجوائز المعلنة سابقاً: جائزة الرواية الواقعية، وقد وردت في نهاية قائمة الجوائز، كأنما إضافتها حصلت بصفتها فكرة تالية.

سَيُقبِل كثيرون على كتابة الرواية الشعبية اعتقاداً بسهولتها، ومُحفِّزين بسهولة نشرها، أتوقع أن مهمة لجنة الفرز لن تكون نزهة

يفتح عنوان البيان باب الجائزة على مصراعيه على «الأدب الأكثر تأثيراً» كله، والمتن يغلقه على الرواية الشعبية والتاريخية والواقعية. فماذا، على سبيل المثال، عن الرواية الحداثية المحلية والعربية؟ وما بعد الحداثية المحلية والعربية؟ فإذا كانت القابلية للتحويل إلى عمل سينمائي أحد شروط فوز أي رواية مشاركة في المسابقة بإحدى الجوائز، فقد أثبتت بعض الروايات الحداثية العالمية، وعلى سبيل المثال أيضاً، قابليتها للترجمة السينمائية. وقد ينطبق ذلك على الرواية المحلية والعربية. من الأفلام المُحَوَّلة من روايات حداثية: فيلم «السيدة دالَوِي» عن رواية فرجينيا وولف، وفيلم من روايتها الأخرى «إلى الفنار» بالعنوان نفسه، وفيلم «طريق إلى الهند» عن رواية إ. م. فورستر، وبالعنوان نفسه أيضاً. أما بخصوص الرواية الما بعد حداثية، فإن أفضل مثال هي رواية جون فاولز «امرأة الملازم الفرنسي»، التي ترجمت إلى فيلم بالعنوان نفسه؛ والفيلم «محبوبة» من رواية «محبوبة» للروائية الأمريكية توني موريسون. وفيلم «كائن لا تحتمل خفته» عن رواية ميلان كونديرا. أكتفي بهذه الأمثلة، رغم أن اسم الجائزة المُشرّع على «الأدب الأكثر تأثيراً» كله يغري بأن أُشرع باب الكتابة على المسرح أيضاً. وماذا عن القصة القصيرة التي افتتحت الكتابة بها؟ في البال هذه اللحظة 35 قصة جمعتها الأميركية ستيفاني هاريسون في «أنثولوجيا»، ووصفتها بأنها 35 قصة عظيمة ألهمت/أوحت بأفلام عظيمة. ذكرتُ عدداً منها في تغريدة أطلقتُها بعد إعلان «جائزة القلم الذهبي للرواية» أو «جائزة القلم الذهبي للأدب الأكثر تأثيراً». وأضاف الروائي عواض شاهر في تعليق على التغريدة الفيلم «دخان» عن قصة بالعنوان نفسه لبول أوستر، وهي، في الحقيقة، واحدة من القصص في «أنثولوجيا» هاريسون.

تطويق الرواية الأدبية

قد لا يكون ملائماً إضافة جائزة للقصة القصيرة في قائمة تُهيمن عليها الرواية، أي الرواية الشعبية، ولكن ليس ملائماً أيضاً حضور الرواية الأدبية مُطوقة ومحصورة في «الواقعية» فقط. يبدو حضورها بهذا الشكل نشازاً وضعيفاً، ويشي وجودها في ذيل القائمة بهامشيتها، وأنها ألصقت بها استدراكاً. «الرواية الأدبية» هو المسمى والخيار الأفضل لانفتاحه على أي نوع من أنواع الرواية. الخيار الثاني أن تُزال الرواية الأدبية، ممثلة بالرواية الواقعية، من القائمة، وتبقى الرواية الشعبية متسيدة فيها، وهذا أكثر اتساقاً وانسجاماً مع عمل واختصاص الهيئة العامة للترفيه. ثمة خيار ثالث يتمثل في إبقاء الرواية الأدبية الواقعية، مشروطاً بحرص لجنة التحكيم على الميل إلى ترشيح الروايات الشعبية التي تُجَسِّرُ الفجوةَ بينها والرواية الأدبية، أي التي تجتمع فيها خصائص الرواية الشعبية والأدبية، الرواية الهجين، إذا صح التعبير. من الكُتاب الذين حققوا هذا المزيج والمزاوجة والمعادلة مؤلف روايات الـ«ويسترن» الروائي لاري ماكميرتي. فازت روايته «يمامة وحيدة» بجائزة «بوليتزر 1986». وفازت رواية كولسون وايتهيد «السكة الحديدية تحت الأرض» بجائزة «بوليتزر 2017»، كما وصلت إلى القائمة القصيرة لجائزة آرثر سي. كلارك البريطانية للخيال العالمي 2017. ورُشِّحَت رواية الإثارة «الفتاة المفقودة/ Gone Girl» لجيليان فلين لجائزة «بيلي» البريطانية للأدب النسائي 2013. لكن الخيار الثاني هو الأفضل؛ لأنه يعيد الرواية الأدبية إلى هيئة الأدب والنشر والترجمة، فهي إلى ذلك المكان تنتمي، وحيث ينبغي أن تبقى فقد يأتي اليوم الذي تحظى فيه بجائزة كبيرة لها، إضافة إلى إيقافه الازدواجية، والتداخل بين الهيئات في مجالات العمل والاختصاص.

نتائج محتملة للقلم

من المتوقع إسهام جائزة القلم الذهبي في انتقال الرواية الشعبية من هامش الأدب إلى متن السينما. وستُغري جوائزها كثيرين بالقفز على عربة فرقة كتابتها. بعضهم بموهبة وشغف وجدية، وبعضهم الآخر تقودهم الرغبة في الجائزة والمال والشهرة عند وصول رواياتهم، إن وصلت، إليها، إلى الشاشة. هؤلاء هم الـ«هاكس - Hacks» المعاصرون، المقيمون في «Grub Street» الثالث، الذي قد تُسبب الجائزة ظهوره المجازي إلى الوجود على امتداد العالم العربي. سَيُقبِلون على كتابة الرواية الشعبية اعتقاداً بسهولتها، ومُحَفِّزين بسهولة نشرها. أتوقع أن مهمة لجنة الفرز لن تكون نزهة!

* ناقد وكاتب سعودي

«نيويورك تايمز» تستطلع آراء 500 كاتب وصحافي وقارئ

«الصديقة الرائعة» لأليا فيرانتي أجمل روايات الربع الأول من هذا القرن

روما: شوقي الريّس

على مشارف انقضاء الربع الأول من القرن الحالي قررت صحيفة نيويورك تايمز استطلاع آراء ما يزيد عن 500 كاتب وشاعر وناقد وصحافي وقارئ حول أفضل 10 روايات صدرت منذ بداية هذه الألفية بهدف اختيار «الأجمل» من بينها. وكانت النتيجة أن حلّت في المرتبة الأولى رواية L'amica Geniale «الصديقة الرائعة»، وهي باكورة «رباعية نابولي» للكاتبة الإيطالية التي منذ خمسة عشر عاماً تنشر أعمالها تحت الاسم المستعار إلينا فيرانتي، وما زالت هويتها الحقيقية حتى الآن سراً تحرص ودائرتها الضيقة على عدم كشفه.

وحلّت في المرتبة الثانية رواية «دفء الشموس الأخرى» للصحافية الأميركية إيزابيل ويلكرسون، التي تستعرض تاريخ الهجرة الأفريقية الكبرى إلى الولايات المتحدة، بينما حلّت في المرتبة الثالثة رواية «رواق الذئب» للكاتبة الإنجليزية هيلاري مانتيل، وتدور حول شخصية توماس كروميل وصعود ه السريع إلى السلطة في بريطانيا على عهد الملك هنري الثامن.

كان اختيار رواية فيرانتي مفاجأة بالنسبة للمشرفين على الاستطلاع، ولكثير من النقاد، لأن الأدب المترجم من اللغات الأخرى إلى الإنجليزية لا يشكّل سوى جزء ضئيل جداً من السوق الأميركية.

بعد الإعلان عن نتيجة الاستطلاع كتب الناقد الأدبي والصحافي الإيطالي ماسّيمو مونتانا يقول: «قراءة (الصديقة الرائعة) مغامرة لذيذة محفوفة بالمخاطر والتشويق كمثل ركوب دراجة هوائية على الجليد أو فوق حصى الشاطئ». وكانت فيرانتي قد حصلت في السابق على عدة جوائز أدبية، بينها جائزة مهرجان أوترخت الدولي للأدب وجائزة الـ«صنداي تايمز» للامتياز الأدبي.

تسرد «الصديقة الرائعة» سيرة نشوء صداقة بين طفلتين ترعرعتا في أحد أرباض مدينة نابولي بعد الحرب العالمية الثانية، ونضوج هذه الصداقة على مر السنين قبل أن تتحول إلى علاقة عاطفية تطل منها الكاتبة على مروحة واسعة من المشكلات الاجتماعية التي ما زال معظمها يعتمل بحدة، وأحياناً كثيرة بعنف في الجنوب الإيطالي.

منذ صدور الجزء الأولى من الرباعية في عام 2010 تجاوزت شهرة فيرانتي الحدود الإيطالية بسرعة، حيث باعت حتى الآن ما يزيد عن 10 ملايين نسخة من كتبها التي ترجمت إلى 40 لغة، ونقلت إلى الشاشة الصغيرة في مسلسل يلاقي نجاحاً منقطع النظير في التلفزيون الإيطالي.

مشهد من المسلسل المأخوذ عن رواية «الصديقة الرائعة»

هذه الشهرة الواسعة زادت الاهتمام بالكشف عن هوية فيرانتي الحقيقية التي راجت عدة نظريات وترجيحات حولها كانت دار النشر «F-O» تسارع إلى تكذيبها، ومناشدة وسائل الإعلام والقراء احترام خصوصية الكاتبة وحرصها الشديد على التكتم عن هويتها. ومع مرور الوقت راحت فيرانتي «تكشف»، دائماً بواسطة دار النشر، عن بعض المعلومات الخاصة بها، مثل أنها من مواليد نابولي، حيث أمضت طفولتها وصباها الأول، وأن والدتها كانت خياطة في أحد الأحياء الشعبية، وأنها متزوجة ولها أولاد. لكن تصريحاً صدر عنها في إحدى المقابلات الصحافية قالت فيه: «زوّرت الحقائق غير مرة عندما اقتضى الأمر لحماية نفسي ومشاعري وضغوطي» أضفى سدولاً من الشك حول صدق المعلومات الخاصة التي «كشفتها»، وعززت النظرية القائلة بأن لغز الهوية ليس سوى وسيلة تجارية لتسويق أعمالها وزيادة شهرتها.

وفي مقابلة مع مجلة The Paris Review عام 2010 بمناسبة صدور الرواية، قالت فيرانتي إن «الخجل» هو السبب الذي دفعها إلى عدم الكشف عن هويتها الحقيقية، وأنها تتوجس كثيراً الخروج من العتمة إلى النور. لكن مع اتساع شهرتها راحت أسباب التكتم التي تذكرها في المقابلات الصحافية القليلة التي تجريها تنحو نحو المبررات الإبداعية والفلسفية. ونقع أيضاً على بعض المعلومات الشخصية عنها في المقالات التي نشرتها طيلة عام كامل في صحيفة الغارديان اللندنية، وفي بعض الصحف الإيطالية خلال السنوات العشر المنصرمة، وفي كتابها «رحلة في الكتابة» ومراسلات مع بعض الصحافيين، لكن ليس هناك ما يؤكد صحة كل هذه المعلومات ما دامت هويتها الحقيقية في طي الكتمان.

في عام 2016 نشر الصحافي الإيطالي كلاوديو غاتّي تحقيقاً مطولاً قال إنه أمضى عاماً كاملاً في إعداده يراجع عشرات السجلات العقارية والبيانات المالية، يؤكد فيه أن فيرانتي هي Anita Raja المترجمة في دار النشر «F-O» التي تصدر عنها رواياتها، وهي زوجة الكاتب المعروف دومينيكو ستارلوني. ويذهب غالّي إلى أبعد من ذلك ليقول إنه أجرى بحوثاً معمقة ومقارنات لغوية بمساعدة نقّاد واختصاصيين في الألسنية، أظهرت وجوه تشابه كبير بين أسلوب ستارلوني ونصوص فيرانتي.

وقد أثار ذلك التحقيق موجة واسعة من الانتقادات والاحتجاجات على هذا «الاقتحام» لخصوصية الكاتبة، كان أشدها البيان الذي صدر عن دار الناشر التي نفت ادعاءات غاتّي وجاء فيه: «هذه الاستنتاجات هي محض خيال ليس أكثر، ومحاولة دنيئة لتعرية الكاتبة فيها من العنف والقسوة والتجني، ما يمكن أن يقضي على قدرتها الإبداعية، هي التي قالت غير مرة إنها لا تستطيع الكتابة والإبداع إلا متسترة». واتهمت الدار الصحافيين الذين يحاولون الكشف عن هويتها بمعاملتها كما لو كانت مجرماً من زعماء المافيا. وتقول مترجمتها إلى الإنجليزية آن غولدشتاين إنها لا تعرف هويتها الحقيقية، ولم تحاول يوماً معرفتها، فيما يؤكد مايكل نيولدز مدير دار Europe Editions التي توزع كتبها في القارة الأوروبية وآسيا أنه لا يعرف من هي، ولا رغبة لديه على الإطلاق في ذلك.

الدهامي والراجحي في منافسة مع 30 متأهلاً على «الذهب الأولمبي»

فرسان السعودية يعوّضون كبوة البداية ويحلّقون إلى نهائي قفز الحواجز

الفارس عبد الرحمن الراجحي خلال المنافسات (الأولمبية السعودية)

الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل والأمير عبد الله بن فهد رئيس «اتحاد الفروسية» يتفاعلان مع الفرسان السعوديين (الأولمبية السعودية)

باريس: «الشرق الأوسط»

عوّض فريق الفروسية السعودي لقفز الحواجز ظهوره الباهت في التصفيات التأهيلية لفئة الفرق، وحلّق إلى نهائي منافسة الفردي المختلط، في أولمبياد باريس 2024.

وضرب فارسا المنتخب السعودي رمزي الدهامي وعبد الرحمن الراجحي موعداً مع نهائي قفز الحواجز، الذي سيُقام بدءاً من الساعة الـ11 صباحاً بتوقيت السعودية، بمشاركة 30 فارساً.

وكان الفريق السعودي لفروسية قفز الحواجز قدّم عرضاً ضعيفاً مع عودته إلى المشاركة في الألعاب الأولمبية لأول مرة منذ دورة 2012، ليحتل المركز الـ19 من أصل 20 منتخباً في التصفيات التأهيلية إلى الدور النهائي للفرق؛ ما وضع أمامه مهمة التعويض في فئة الفردي.

وكان حصان الفارس عبد الله الشربتلي قد تعرّض لإصابة، ليحرم الفارس الحاصل على برونزية أولمبياد لندن من المشاركة في باريس.

وكان الفريق الألماني تُوّج بالميدالية الذهبية في منافسات الترويض للفرق بمسابقة الفروسية.

ونجح الفريق الألماني، المكون من جيسكا فون، وإيزابيل ويرث، وفريدريك فاندر، في حصد الميدالية الذهبية.

وحصل الفريق الدنماركي، المكون من دانييل أندرسون باكمان، وكاترين دوفور، ونانا ميرالد، على الميدالية الفضية.

بينما حصل الفريق البريطاني على الميدالية البرونزية، وهو المكون من كارل هيستر، وبيكي مودي، وشارلوت فراي.

كما واصلت الفارسة الألمانية جيسيكا فون فيرندل تألقها في الألعاب الأولمبية، وفازت بالميدالية الذهبية في منافسة الترويض للفردي، لتحتفظ باللقب بأداء رائع، بعدما تقدّمت على مواطنتها إيزابيل فيرت، في تكرار مذهل للنتيجة التي حقّقتها في طوكيو عام 2021، وهو ما يؤكد هيمنة البلاد في هذه الرياضة.

وحصلت فون فيرندل على درجة إجمالية قدرها 90,09 في المائة، بعد أن جعلت الفرس داليرا (17 عاماً) يرقص بخطوات سريعة وتغييرات طيران إيقاعية على أنغام مزيج من أعظم أغاني إديث بياف.

وجاءت فيرت، التي فازت بالميدالية الفضية في دورة الألعاب الأولمبية الأخيرة، في المركز الثاني مرة أخرى مع الفرس فيندي (10 أعوام)، وسجلت 89,61 نقطة.

> تعوّل السعودية على هذه الرياضة لزيادة حصيلتها من الميداليات الأولمبية

وحصلت البريطانية شارلوت فراي على الميدالية البرونزية.

وتعوّل السعودية على هذه الرياضة لزيادة حصيلتها من الميداليات الأولمبية؛ إذ فازت بأربع ميداليات فقط عبر تاريخها، منها اثنتان في فروسية قفز الحواجز، وهما برونزية الفردي في 2000، وبرونزية الفرق في 2012، وتطمح من خلال الإنفاق السخي على الخيول والفرسان إلى التتويج مجدداً.

ويُعدّ رمزي الدهامي أكثر رياضي سعودي خوضاً للدورات الأولمبية.

ويقول الدهامي (52 عاماً) -الذي يشارك في سادس دورة أولمبية في تاريخه، وحمل علم بلاده في حفل افتتاح ألعاب باريس، بالمشاركة مع لاعبة التايكوندو دنيا أبو طالب- إنه «لا يوجد حد لطموحات الفرسان السعوديين».

وأضاف: «مارست هذه الرياضة منذ أن كنت في العاشرة من عمري، واكتسبت خبرة عاماً بعد آخر. هذه مشاركتي السادسة في الأولمبياد وحققت كثيراً من الميداليات. بفضل الدعم الهائل، لدينا تشكيلة تجمع بين الخبرة والمهارة، وإن شاء الله يحالفنا التوفيق».

ويمثّل فريق قفز الحواجز في الفرق والفردي أربعة فرسان، هم: الدهامي، وعبد الله الشربتلي، والمبطي، وعبد الرحمن الراجحي.

وعن مشواره قال الدهامي: «ارتبطت بالخيل منذ أن كنت طفلاً، واكتسبت خبرات كبيرة. الهدف من المشاركة في البداية كان رفع العلم السعودي واكتساب الخبرات والاحتكاك بالفرسان من أصحاب المستوى العالي، إلى أن حققنا الميدالية البرونزية في لندن 2012».

وأكد الدهامي أن فريق قفز الحواجز السعودي بات مرهوب الجانب، بفضل الإنفاق السخي والدعم الكبير من المملكة، متمنياً أن تكون الظروف مهيّأة لتقديم أداء يسعد عشاق الرياضة في السعودية.

الأسطورة الأميركية سيمون تودع «أولمبياد باريس» بسقطة وفضية

«اتحاد الملاكمة» يخرج عن صمته في قضية «إيمان»... ولايلز يخطف الأنظار

الأسطورة سيمون بايلز كانت مرشحة لزيادة غلتها بذهبيتين في منافسات الجمباز لكنها أضافت فضية (أ.ف.ب)

الجزائرية إيمان خليف ما زالت محور جدل بين «الاتحاد الدولي للملاكمة» و«اللجنة الأولمبية» (أ.ب)

باريس: «الشرق الأوسط»

بعد صمت طويل، هبّ «الاتحاد الدولي للملاكمة» للدفاع عن نفسه، في قضية الملاكمتين؛ الجزائرية إيمان خليف، والتايوانية لين يو تينغ؛ محور الجدل الدائر خلال «أولمبياد باريس 2024» فيما يتعلق باختلافات الجنس.

وقال «الاتحاد الدولي» إنه جرى استبعاد الملاكمتين من «بطولة العالم 2023» بعد أن كشفت اختبارات الكروموسومات الجنسية عن عدم أهليتهما للمشاركة في منافسات السيدات.

وأثيرت موجة جدل على نطاق واسع حول مشاركة إيمان ولين في الأولمبياد، بعد انسحاب ملاكمة إيطالية من مواجهة في دور الـ16 أمام إيمان خلال أقل من دقيقة واحدة إثر تلقي سلسلة من اللكمات القوية.

وتدير «اللجنة الأولمبية الدولية» منافسات الملاكمة في «أولمبياد باريس»، بعد أن جردت اللجنة «الاتحاد الدولي للملاكمة» من أهليته بوصفه هيئة عالمية حاكمة للعبة، بسبب قضايا تتعلق بالحوكمة والتمويل.

وقال كريس روبرتس، الرئيس التنفيذي لـ«الاتحاد الدولي» إنه لا يمكنه الكشف عن نتائج اختبارات الأهلية الجنسية، لكن استبعاد الملاكمتين من «بطولة العالم 2023» للسيدات يعني أن الجمهور يمكنه «قراءة ما بين السطور».

وأضاف في تصريحاته للصحافيين: «نتائج اختبارات الكروموسومات أظهرت أن الملاكمتين غير مؤهلتين».

وقال إن نتائج الاختبارات أُرسلت إلى «اللجنة الأولمبية الدولية» في يونيو (حزيران) من العام الماضي «ولم تفعل (اللجنة) شيئاً حيالها».

وتقول «اللجنة الأولمبية الدولية» إن «الاتحاد الدولي للملاكمة» منظمة فقدت مصداقيتها، وأضافت أن الاختبارات أُجريت لأسباب تعسفية.

وقال توماس باخ، رئيس «اللجنة الأولمبية الدولية»، يوم السبت الماضي في مؤتمر صحافي: «نحن نتحدث عن الملاكمة النسائية. لدينا ملاكمتان وُلدتا امرأتين، ونشأتا امرأتين، ولديهما جوازَيْ سفر بصفتهما امرأتين، وتنافستا لسنوات طويلة بصفتهما امرأتين، وهذا تعريف واضح لهما بأنهما من النساء. ليس هناك أي شك في أنهما من النساء».

واجتاحت الضجة وسائل التواصل الاجتماعي، كما كان الملياردير إيلون ماسك مؤسس شركة «تسلا»، ورئيسة الوزراء الإيطالية جيورجا ميلوني، والكاتبة البريطانية جيه كيه رولينغ، قد انتقدوا مشاركة إيمان ولين في الأولمبياد.

وقال والد إيمان خليف إن ابنته شرّفت عائلتها، ووصف الهجوم الموجّه ضدها بأنه «غير أخلاقي».

على صعيد آخر، اكتفت الأسطورة الأميركية سيمون بايلز بفضية بعدما كانت مرشحة لزيادة غلتها بذهبيتين في منافسات اليوم الأخير للغمباز.

وسعت بايلز، التي تعدّ أعظم لاعبة غمباز في التاريخ، إلى حصد ميداليتين ذهبيتين أولمبيتين إضافيتين لإسدال الستار على دورة ألعاب تاريخية في باريس، في عارضة التوازن والحركات الأرضية في «بيرسي أرينا».

لكن سقطة عن عارضة التوازن في الدور النهائي تسببت في خروجها حتى عن منصة التتويج، فتوجت الإيطالية أليتشي داماتو بالذهب.

وخرجت بايلز غاضبة من نفسها، للاستعداد لنهائي مسابقة الحركات الأرضية التي انتهت أيضاً بحزن، حيث أدى خطآن في الهبوط إلى حصولها على الميدالية الفضية خلف البرازيلية ريبيكا أندرادي.

واللاعبة اشتهرت بأنها عانت من اختلال توازنها خلال التحليق فيما يُعرف بـ«الالتواءات (تويستيز)» في «أولمبياد طوكيو»، لكنها تعافت وعادت بقوة لإسكات المنتقدين الذين عدّوها رفعت راية الاستسلام قبل 3 سنوات.

وأنهت بايلز حملتها في «باريس» مع 3 ذهبيات وفضية، رافعة إجمالي غلتها الأولمبية إلى 11 ميدالية؛ بينها 7 ذهبيات.

وتقرّ المخضرمة، البالغة 27 عاماً، بأنها «تتقدم في السن» لكنها تميل إلى المنافسة في الألعاب الأولمبية في لوس أنجليس بعد 4 سنوات.

من جانب آخر، قال سيباستيان كو، رئيس «الاتحاد الدولي لألعاب القوى»، إن سباق 100 متر للرجال في «أولمبياد باريس» الصيفي (الأحد)، كان أقرب ما يكون إلى الكمال. كما أنه عزّز مكانة الأميركي نواه لايلز بوصفه رجلاً بارزاً على مستوى هذه الرياضة.

وأحرز الأميركي المفعم بالحيوية الميدالية الذهبية بفارق 5 أجزاء من الألف من الثانية في نهائي سباق 100 متر للرجال الأعلى تنافسية في تاريخ الألعاب الأولمبية؛ إذ كان الفارق بين العدائين الثمانية في نهاية السباق 0,12 ثانية فقط.

وقال كو: «حسناً، إذا لم يكن مثالياً فهو أقرب ما يكون إلى الكمال».

وأضاف: (لايلز) مهم للغاية... فوزه الليلة الماضية كان مهماً؛ لأنه يسطّر سردية تعيدنا إلى أيام يوسين بولت».

وتابع كو: «إنه وجه يمكن التعرّف إليه؛ وجه جعل الشباب يتحدثون عنه الآن، وأنا أعلم ذلك؛ ليس فقط من خلال وجودي في الملعب هنا، ولكن من أصدقائي الذين لديهم أطفال صغار... إنهم يتحدثون الآن عن نواه لايلز مثل بعض أبرز الرياضيين في العالم من الرجال والنساء».

وكو بطل أولمبي سابق تُوّج بذهبية سباق 1500 متر مرتين.

والأمر المثير للإعجاب في أداء لايلز هو أن العداء (27 عاماً) لم يكن في أفضل حالاته قبل أقل من ساعتين في الدور ما قبل النهائي.

الثلاثاء 2024/8/6 - Tuesday - العدد 16688 Issue

بطل ذهبية الـ100م يسير بثبات على خطى الرصاصة بولت

نواه لايلز... العداء الذي ابتلع المضمار الأولمبي على الآخرين

لايلز وضع كل إمكاناته المذهلة لكسب تحدي خط النهاية (أ.ف.ب)

العداء الأميركي يحتفل مع والدته عقب الفوز الكبير (أ.ف.ب)

حقق لايلز (9,78 ثانية) أسرع زمن في نهائي أولمبي في سباق 100 متر منذ الرقم الأولمبي لبولت (9,63 ثانية) في لندن عام 2012

العدّاء الأميركي لايلز خطف الأنظار في منافسات ألعاب القوى (أ.ف.ب)

باريس: ذا أثلتيك

بعد مرور ستين متراً في نهائي سباق 100 متر للرجال في أولمبياد باريس ليلة الاثنين، يحتل نواه لايلز المركز الثالث. وهو متأخر بثلاثة أجزاء من المائة من الثانية عن الجامايكي كيشان تومسون ومواطنه فريد كيرلي. ومع ذلك، وقد يبدو هذا غريباً، لكن هذا هو بالضبط المكان الذي يجب أن يكون فيه.

يتمتع لايلز بسرعة فائقة لا مثيل لها. إنه يفوز كما اعتاد يوسين بولت أن يفعل، حيث يفتح خطوته (إلى مسافة 2,5 متر) ويبتلع الأرض على الآخرين قبل أن يتجاوزهم. كما أنه يحافظ على سرعته بينما يصارع الآخرون ويتباطأون. العنوان الرئيسي هو فوز لايلز بفارق خمسمائة جزء من الثانية في أقرب نهائي أولمبي للرجال في سباق 100 متر للرجال على الإطلاق - والأصعب في التأهل.

حقق لايلز (9,78 ثانية) أسرع زمن في نهائي أولمبي في سباق 100 متر منذ الرقم الأولمبي لبولت (9,63 ثانية) في لندن عام 2012. ولم يكن فوزه محل شك أبداً خلال الـ40 متراً الأخيرة. يستطيع لايلز أن يقترب من أي شخص.

لقد فعلها في عام 2023 ليفوز ببطولة العالم ومرة أخرى في التجارب ليصل إلى باريس. كانت الانطلاقة هي الحدّ الأخير بالنسبة له ليصبح بطلاً أولمبياً. لذا، إليكم قصة كيف ساعد رالف مان البالغ من العمر 75 عاماً ورجل العصا في منح لايلز التفوق. يقول رالف مان: «أوقات رد فعلك سيئة». نحن في شهر يوليو (تموز) 2023 واللاعب الأولمبي السابق - الذي فاز بفضية سباق 400 متر حواجز في أولمبياد ميونيخ 1972 - والحاصل على درجة الدكتوراه في الميكانيكا الحيوية، يساعد في تدريب لايلز على انطلاقته في سباق الحواجز. وفي قاعدة تدريب لايلز في كليرمونت بولاية فلوريدا، وضع مان سرادق على جانب المضمار. هناك سلسلة من الكاميرات الموجهة إلى الكتل وجهاز كومبيوتر محمول يشغل برنامجاً يعمل على استخلاص النسبة المئوية الأخيرة من انطلاقات لايلز. على مدار الأربعين عاماً الماضية، شاهد مان وجمع بيانات أكثر من 500 رياضي من أفضل الرياضيين. ويقول: «نحن نعرف ما يتطلبه الأمر لكي تكون لاعباً أساسياً من النخبة». وقد كتب مان كتاباً مدرسياً ملحمياً مكوناً من أكثر من 300 صفحة عن ميكانيكا العدو والعدو السريع. ما لا يعرفه لا يستحق المعرفة قام مان بتطبيق تلك المعرفة وعقود من الخبرة في برنامج تم إنشاؤه في عام 1999، والذي يولد برنامجاً لاصقاً يركب فيديو العداء في الكتل. بعد تعديله حسب حجم الجسم والوزن بالنسبة للايلز، يُظهر أين يجب أن تكون الأطراف أثناء وضع العداء في الكتل وانطلاقه منها. إذا كنت قد لعبت من قبل سباق أشباح ماريو كارت، فهذا هو الأمر نفسه، ولكن تم تطبيقه على العدو السريع. ويمكنهم الانتقال إلى إطار تلو الآخر لرؤية كيف يتحرك لايلز مقارنة بالطريقة الأكثر فعالية، ويصبح أداة تدريب للجلسة مع تغذية راجعة في الوقت الفعلي. وتمثلت مشاكل لايلز في أن وركيه كانتا بعيدتين جداً إلى الخلف عند الانطلاق، كما أن دوران قدمه كان ضعيفاً في الخطوات القليلة الأولى. مقارنةً برجل العصا، لم يكن لايلز مضغوطاً بما فيه الكفاية في مرحلة الانطلاق (عندما يصل الرياضيون إلى السرعة)، وكانت قدماه ترتفعان عالياً جداً بين الخطوات، وكان وقت التلامس (مدة بقاء القدمين على الأرض) طويلاً جداً. كما لم يكن الكاحلان صلبين بما فيه الكفاية. باختصار، كان هناك الكثير لتحسينه. كان ذلك يعني أن الخطوات من الرابعة إلى السابعة، والتي تدور كلها حول توسيع المدى بعد الخروج بالخطوات الثلاث الأولى، كانت تأتي قصيرة مقارنة بالمبتدئين الأفضل. أوضح مان للايلز أن الطريقة الوحيدة لكي يصبح أسرع هي تقليل الوقت بين الخطوات وتقليل وقت التلامس إلى أدنى حد ممكن. تم وضع شريط أبيض أفقياً على المسار لإعطاء لايلز تمثيلاً مرئياً للمكان الذي يجب أن يهبط فيه عند خطوات محددة (ثلاث وسبع خطوات).

يعرف لايلز كيف يعمل النموذج. عندما يسأل مان عن المستوى الذي وضعه عنده، يجيبه: «ما نحتاجه لجعلك مشهوراً». ويتحدث لايلز عن القيام بما يعمل وفقاً للنموذج، من حيث شكله، وليس ما يشعره بالارتياح. لقد اقتنع تماماً. إنه صاخب، وبالنسبة للبعض، متغطرس إلى حد ما، لكن لايلز يُظهر ضعفه مع مان. يقول: «دعنا نر نموذجك الثمين يهزمني»، ويتوسل إلى مان أن يضع النموذج في أفضل ما لدى لايلز على الإطلاق. يقول لايلز: «دعه يهرب، دعني أشعر بالإحراج». ف

ي إحدى المراحل، يقف مان فوق لايلز في الكتل ويحرك وركيه جسدياً إلى الأمام في وضع الضبط. يقول لايلز، نصف مازح ونصف جاد، إنه يشعر وكأنه ليس في الكتل. كانت هناك براعم خضراء لهذا العمل في فبراير (شباط). بعد أن خسر ست مرات سابقة، تغلب لايلز أخيراً على كريستيان كولمان في مسافة 60 متراً داخل القاعة. كولمان (6,34 ثانية) هو حامل الرقم القياسي العالمي، لكن لايلز تفوق عليه بفارق مائة جزء ليحرز لقب الولايات المتحدة داخل القاعة بزمن 6,43 ثانية.

انطلق كولمان أسرع وأسرع في دوران قدميه وكان أول من وصل إلى خطوته الثانية، لكن لايلز كان في المنافسة بما فيه الكفاية (السادس في منتصف المسافة - 30 متراً) ليقترب بقوة ويحقق الفوز - سترى أن هناك موضوعاً يتطور. بالنسبة للرجل الذي لم يتمكن من كسر حاجز 6,5 ثانية في 2023، كان ذلك أمراً هائلاً. تغلب كولمان بعد ذلك على لايلز في بطولة العالم الداخلية في غلاسكو في مارس (آذار)، لكن لايلز حقق 6,47 في نصف النهائي و6,44 في النهائي. انتقلنا سريعاً إلى باريس. كان مان محقاً: أوقات رد فعل لايلز سيئة بالفعل، وفقاً للمعايير الأولمبية على أي حال. فقد كان الأبطأ في رد فعله في النهائي (178 م، مع ليتسيل تيبوغو)، وكان في المركز 26 من أصل 27 من بين المتأهلين إلى نصف النهائي (167 م) و46 من أصل 70 رجلاً في السباقات التي لم تبدأ خطأً كانت ردة فعلهم أسرع (161 م). هذا أحد أصعب أجزاء التدريب.

لا أحد يرغب في الانطلاقة الخاطئة في الأولمبياد ولعب فرنسا الذي يتسع لـ80 ألف متفرج صاخب. لم تكن استجابة لايلز أبطأ من الآخرين مفيدة، لكنها لن تكون الفارق بين الذهبية والفضية. لايلز، في الحارة السابعة لأنه احتل المركز الثالث في نصف النهائي، يخطو خطوته الثانية والثالثة قبل تومسون في الحارة الثالثة. يُظهر ذلك دوراناً رائعاً للقدمين نظراً لأنه كان آخر من خرج. لياقته البدنية وميكانيكيته جيدتان، حتى وإن لم يسرع في مرحلة الانطلاق بنفس السرعة التي كان عليها الجامايكي أو مارسيل جاكوبس بطل طوكيو 2020 في سباق 100 متر.

كان لايلز في المركز الأخير حتى مسافة 40 متراً، لكن بحلول 30 متراً كان يتحرك بنفس سرعة تومسون. إن فصل الـ60 متراً هو المهم: 6,44. احتل لايلز المركز الثالث فجأة، بعد أن قفز أربعة مراكز من علامة 50 مترا، متجاوزاً مارسيل جاكوبس (الحارة التاسعة)، أكاني سيمبين (الحارة الخامسة)، توبوغو، أوبليك إشبيلية. هذان الأخيران خارج وداخل لايلز على التوالي. قال لايلز: «لقد كنت محظوظاً بوجود إشبيلية بجانبي لأنه طوال العام كان يضرب ذلك التسارع الذي لم أكن أضربه. لم أكن لأتخلى عنه». رغم أنه كما قال مان ذات مرة، «أكبر منافس لنواه هو نواه».

لقد كانت المسافة التي قطعها في سباق الـ60 متراً في النهائي أقل بمائة متر فقط من المسافة التي حققها في بطولة الولايات المتحدة الداخلية. في بطولة باريس للدوري الماسي في يونيو (حزيران) 2023، فاز لايلز في 9,97 ثانية، حيث قطع مسافة 60 متراً في 6,55 ثانية. واحتفظ بواحدة من أفضل انطلاقاته على الإطلاق للنهائي. قطع كل من تومسون وفريد كيرلي مسافة 60 متراً في 6,41 ثانية، لكن كلاهما كان قد وصل بالفعل إلى السرعة النهائية وكانا قد بلغا السرعة النهائية وتباطأ. وصل لايلز إلى الذروة متأخراً قليلاً عن الثنائي وحافظ على سرعته لفترة أطول وأبطأ في التباطؤ. طول خطوة لايلز الإضافي يضيف المزيد من الطول.

على مدار السباق الكامل، خطا لايلز 44 خطوة، أقل من طومسون (45). قد يتفوق الجامايكي على «لايلز» من حيث حجم الذراعين أو الساقين، لكن الذراعين القويتين لا يمكنهما سحب الرياضي إلى خط النهاية إلا بقدر معين. لا يوجد بديل للميكانيكا الجيدة. كان لايلز في المركز الأخير في سباق 40 متراً والسابع في منتصف المسافة... إن قربه وتمسكه بالسرعة مذهلان. يمكنك أن ترى الفرق الطفيف في آخر 10 أمتار. لقد ركض بسرعة 0,84 و0,86 مقابل 0,85 و0,87 لتومسون، يا له من سباق... يا له من سباق متقارب! أنهى لايلز آخر 40 متراً في 3,35 ثانية، وهو الأسرع في السباق. وأنهاها تومسون في 3,38 ثانية. خمسة آخرون، باستثناء سيمبين الذي أنهى السباق في المركز الرابع بقوة، قطعوا آخر 40 متراً في 3,4 ثانية أو أقل. «لم أكن صبوراً بما فيه الكفاية مع سرعتي - كان يجب أن أتركها تصل بي إلى خط النهاية» قبل تومسون. في كتابه - إنه كتاب مدرسي في الحقيقة - يدرج مان سلسلة من الرياضيين كأفضل الرياضيين في فئات معينة. فهناك الأكثر موهبة، والأكثر احترافية، والأكثر اندفاعاً، والأفضل تمثيلاً للرياضة، لكنه يضع لايلز كأحد المفضلين لديه. بعد ذهبية 100 متر في باريس، وفرصة مشروعة لتحقيق الثنائية في سباق 200 متر، يجب على لايلز أن يضع مان ضمن قائمة الرياضيين المفضلين لديه أيضاً. قال لي لايلز وهو يقرّب سبابته وإبهامه معاً للإشارة إلى مسافة قريبة: «قال لي رالف مان قبل أن أغادر إلى باريس، (هذا هو مدى قرب المسافة بين الأول والثاني). لا أستطيع أن أصدق كم كان محقاً». كتب فم نواه لايلز الشيك على مسرح الألعاب الأولمبية، صرفته قدماه على المسرح الأولمبي.

المد الرياضي وصل إلى منصات عروض أزياء

الموضة والرياضة... علاقة قديمة اكتسبت شرعيتها في التسعينات

لندن: جميلة حلفيشي

ليست وليدة اليوم تلك العلاقة الحميمة بين الموضة والرياضة وما نراه حاليا من التحام بينهما. فهذه العلاقة تنسج خيوطها منذ بداية القرن العشرين عندما استعملت المصممة غابرييل شانيل، المعروفة بكوكو، قماش الجيرسيه لأول مرة في بنطلونات واسعة وسترات مريحة لا تفتقد إلى الأناقة بل العكس، كانت مثل نسمة هواء، أو مضاد حيوي لكورسيهات ضيقة وملابس معقدة عانت منها المرأة طويلاً.

كان هدف كوكو منها تحرير المرأة من قيود الماضي، وفي الوقت ذاته استعمال قماش لم يفكر فيه أحد قبلها خارج إطار ملابس النوم، وهو ما كان مناسباً لها بوصفها مصممة بإمكانيات مادية محدودة آنذاك. يمكن القول إنها كانت أول من زرع بذرة ما أصبح يعرف بـ«سبورت شيك».

مرت السنون، وتطورت التقنيات وتكنولوجيا الأنسجة والاجتهادات، لتزيد هذه العلاقة قوة في السبعينات على يد مصممين أميركيين تحديداً من أمثال رالف لورين وتومي هيلفغر وشركة «ليفايس» وغيرهم.

في التسعينات وبداية الألفية، انتقلت العدوى إلى أوروبا. طرح مصممون كبار تشكيلات رياضية أو مستوحاة من عالمها، مثل ميوتشا برادا التي خاضت هذا المجال لأول مرة بخط «برادا سبورت» في عام 1998. لم تكن الأولى. سبقتها بيوت أزياء أخرى مثل «إيسي مياكي» و«ديور» و«بيربري» وآخرون، اكتشفوا أن هذه التصاميم لها جمهور عريض يمكنهم استقطابه والاستفادة منه.

في هذه الفترة، أي التسعينات، اكتسب الزواج بين الموضة المترفة بمعناها الراقي، والرياضة بتصاميمها العملية، رسميته. ابتكرت أقمشة خفيفة ومتينة في الوقت ذاته، وتمت الاستعاضة عن الأزرار بسحابات في تصاميم غلبت عليها العملية. شركات الساعات كان لها هي الأخرى قُرص في هذا العرس. تفنّنت أكثر في إصدار ساعات يد بتعقيدات ووظائف موجهة للرياضات المائية بكل أنواعها وتسلق الجبال وطبعاً كرة القدم. شركة «هيبلو» واحدة من هذه الشركات. فهي تقدم ساعات ذكية خاصة ببطولة الدوري الإنجليزي الممتاز، وساعات كرونوغراف ميكانيكية للبطولة نفسها منذ عام 2006.

المصمم تومي هيلفغر كان من أوائل المصممين الذين تبنوا الأسلوب الرياضي الأميركي ولا يزال (تومي هيلفغر)

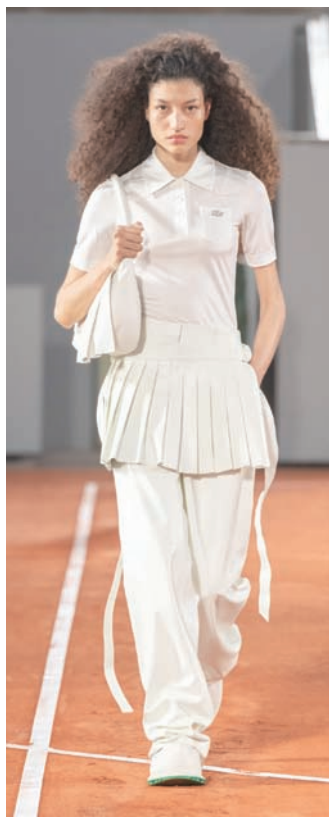

عالم التنس من دار «لاكوست»

الفنانة زينداية بإطلالة من «برونو كوتشينيللي» تُلخص كل معاني «السبورت شيك» (برونو كوتشينيللي)

بأسلوبها المعهود رسمت «موسكينو» في خط ريزورت لعام 2025 تشكيلتها بفنية عالية تعكس أجواء رياضية (موسكينو)

دخول الموضة الميادين الرياضية جعلها مفعمة بالأناقة

إطلالة تستحضر عالم التنس وتعزز جمال الرياضة عندما تندمج مع الموضة (بول كوستيللو)

في هذه الفترة، أي التسعينات، اكتسب الزواج بين الموضة المترفة بمعناها الراقي، والرياضة بتصاميمها العملية، رسميته. ابتكرت أقمشة خفيفة ومتينة في الوقت ذاته، وتمت الاستعاضة عن الأزرار بسحابات في تصاميم غلبت عليها العملية. شركات الساعات كان لها هي الأخرى قُرص في هذا العرس. تفنّنت أكثر في إصدار ساعات يد بتعقيدات ووظائف موجهة للرياضات المائية بكل أنواعها وتسلق الجبال وطبعاً كرة القدم. شركة «هيبلو» واحدة من هذه الشركات. فهي تقدم ساعات ذكية خاصة ببطولة الدوري الإنجليزي الممتاز، وساعات كرونوغراف ميكانيكية للبطولة نفسها منذ عام 2006.

في التاريخ الحديث، يعيد بعض الخبراء اجتياح الأزياء الـ«سبور» عالم الموضة إلى جائحة كورونا. كانت فترة عصيبة على كل الأصعدة، لكن من إيجابياتها على الموضة، أنها منحت المصممين الوقت الكافي للتركيز على تطوير التقنيات وتحفيزهم على المزيد من الاختبار والابتكار، الأمر الذي نتج عنه أنسجة خفيفة تمنح الجسم التهوية في الصيف والدفء في الشتاء، إلى جانب إخراج هذه التصاميم من إطارها العملي أو الوظيفي إلى الشارع والمناسبات المهمة تماشياً مع التغيرات التي لمست حياتنا بشكل مباشر.

في لقاء خاص مع «الشرق الأوسط» صرح داميان برتراند، الرئيس التنفيذي لدار «لورو بيانا» بأنه استغل «الجائحة لقراءة تحولات السوق». اكتشف خلالها أنه من الصعب على المرأة أن تعود إلى أزياء معقدة بما فيها الحذاء ذي الكعب المدبب والعالي. كان واضحاً له أنها استحلت طعم الراحة، وفي الوقت ذاته لا تريد التنازل عن أناقتها. على هذا الأساس، عمل برتراند مع استوديو التصميم على طرح أزياء وإكسسوارات تعكس هذه المطالب، منها مجموعة أزياء «كوكونينغ» التي نفدت من الأسواق في غضون أسابيع قليلة.

بيد أنه ما من شك أن المد الرياضي الذي تابعناه مؤخراً في عروض الأزياء العالمية، يدين بشعبيته لدورة الألعاب الأوروبية الأخيرة، كما لبطولة ويمبلدون للتنس، وأخيراً وليس آخراً ألعاب الأولمبياد التي تستضيفها باريس هذه الأيام. العديد من المصممين دخلوا منافساتها وكلهم أمل أن يحصدوا ميداليات ذهبية تترجمها أرقام المبيعات. طرحوا أزياء وإكسسوارات، إما تحتفل برياضة ما، وإما تُغري بأخرى.

في عرضها لربيع وصيف 2025، مثلا، كشفت علامة «موسكينو» عن ثاني تشكيلة لمديرها الإبداعي أدريا أبيولازا. أطلق عليها عنوان «لوست أند فاوند»، وتعمد فيها أن يحتفل بكل ما هو متفرد ويستكشف الإنجازات والبطولات الإنسانية. الاحتفال بالرياضة وتحديداً كرة القدم واحدة منها، رسم الصورة على طريقة «موسكينو» بأسلوب أقرب إلى الـ«بوب آرت» ظهرت فيه نقشات سادت في تسعينات القرن الماضي، مثل زهور السلام وكرات القدم.

دار «كنزو» التي تنضوي تحت جناح مجموعة «إل في آم آش» والتي صممت ملابس فريق الجودو الفرنسي، هي الأخرى طرحت سلسلة من الأحذية الرياضية للجنسين، صرحت بأنها تحتفل بها بالأولمبياد وبفرنسا، لكنها يمكن أن تناسب أي زمان ومكان إذا كان المطلوب هو الراحة.

في كل الحالات، فإن الحماس الذي صاحب الفعاليات الرياضية التي شهدها عام 2024، فتح نفس عشاق الموضة على تصاميم مريحة وأنيقة أدخلتهم عالم البطولات. فإقبالهم عليها يمنحهم الشعور بأنهم مواكبون للأحداث. ما زاد من جاذبيتها، أن مصمميها تأكدوا أن تجمع الأناقة بالراحة والعملية، وتنقل صاحبها من أماكن العمل إلى المناسبات الخاصة بسلاسة، وليس أدل على هذا من إطلالة الفنانة زينداية لدى حضورها بطولة «روليكس مونتي كارلو ماسترز» Rolex Monte-Carlo Masters الأخيرة. اختارت أزياء مستوحاة من عالم التنس قد تكون جريئة بالنسبة لشخص عادي، لكنها في غاية الإثارة والجمال. كانت الإطلالة من تشكيلة دار «برونو كوتشينيللي» لخريف وشتاء 2024، تتكون من كنزة من الصوف بياقة على شكل V تزينها أزرار، وشعار بالأسود والأصفر على جانب الصدر، وتنورة ماكسي من حرير الساتان، أيضاً باللون الأبيض الكريمي، أضفت عليها الجيوب روحاً شبابية.

نجمات وشخصيات أخريات ركبن الموجة، كل حسب ذوقها. المؤثرة هايلي بيبر والعارضة بيلا حديد مثلا ظهرتا في عدة مناسبات ببنطلونات قصيرة مستوحاة من سباقات الدراجات الهوائية. مظهر يستحضر في الكثير من تفاصيله بعض إطلالات الأميرة الراحلة ديانا، وهي متوجهة إلى ناديها الرياضي أو ترافق الأميرين وليام وهاري إلى المدرسة: شورت ضيق وكنزة صوفية واسعة. مظهر ارتبط بحقبة الثمانينات التي شهدت انتعاش بنطلونات الليكرا. اكتسحت ساحة الموضة ودخلت الحياة اليومية بل حتى الملاهي الليلية آنذاك، وهو ما سجلته أفلام سينمائية حققت نجاحات كبيرة، مثل Grease وغيرها من الأفلام التي صدرت في تلك الحقبة.

رغم شعبيتها، تعرضت بنطلونات الليكرا تحديداً للكثير من الانتقادات من خبراء الموضة، والتنمر من المنتقدين، لأنها لم تكن رحيمة بكل المقاسات والمقاييس. لكن شتان بين القطع الرياضية في الثمانينات وبينها اليوم. أصبحت أكثر أناقة، ولم تعد تقتصر على الـ«ديسكو» أو النوادي الرياضية، بعد أن دخلت أماكن العمل بفضل تقنياتها الجديدة من جهة، وتخففها من رسميتها من دون ابتذال. من بين أكبر المؤشرات على دخولها الموضة الراقية، دخول بيوت أزياء مثل «لورو بيانا» و«زيغنا» و«برونو كوتشينيللي» والمصمم الآيرلندي الأصل، بول كوستيللو و«برادا» ميدانها، الأمر الذي جعلها مفعمة بالأناقة بكل تفاصيلها.

كيف تحصلين على مظهر «السبورت شيك»؟

● مع اجتياح الفعاليات الرياضية حياتنا هذه الأيام، طفت إلى السطح تلك العلاقة المثيرة بين الرياضة والموضة. فكيف تستفيدين منها وتوظفينها بشكل يناسبك ويزيد إطلالاتك ديناميكية وراحة؟

- ليس ضرورياً أن تحرمي نفسك من مواكبة موضة «الشورت» القصير أو البنطلون الضيق، فقط نسقيهما مع سترة مفصلة وحزام من الجلد بإبزيم مبتكر للارتقاء بهما والتوجه إلى دعوة غداء أو عشاء.

- تنسيق بنطلون جينز ضيق مع قميص واسع، أيضاً يعطي المفعول ذاته. فهو يُخرج الإطلالة من «السبور الكاجوال» ويجعلها مناسبة للقاء ودي مع الأصدقاء.

- عندما تنخفض درجات الحرارة، يمكن تنسيق بنطلون واسع من الجيرسيه أو الحرير، مع كنزة بياقة عالية أو مفتوحة. هنا أيضاً يمكن استعمال حزام لتحديد الخصر ومنح الإطلالة شكلاً هندسياً.

- تنسيق بنطلون ضيق مع قميص واسع وحذاء «باليرينا»، سيمنحك مظهر راقصة باليه أو لاعبة جمباز، لكن يفضل اختيارها إما بألوان غامقة مثل الأسود أو ترابية مثل البيج أو الوردي المطفي أو الأزرق السماوي أو الأبيض ومشتقاته، لسهولة تنسيقها مع جاكيت مصنوع من الدينم أو من الجلد. المهم أن تتجنبي ألواناً بدرجات قوس قزح.

- إذا كنت تميلين إلى الكلاسيكية أو تجاوزت الستين، فهذا لا يعني أن هذه الموضة ليست من نصيبك. يمكنك بسهولة تنسيق كنزة بياقة أو مفتوحة بلون باستيلي، مع بنطلون جينز ضيق ونظارات شمسية ضخمة وحذاء «باليرينا». أحياناً تكون هذه النظارة كفيلة وحدها أن تخرجك من الكلاسيكية إذا كانت بتصميم «سبور»، مع العلم أن الأمر هنا لا يقتصر على النظارات الشمسية أو حقائب اليد كبيرة الحجم أو التي تتخذ أشكال كرة قدم أو كرة تنس فحسب، بل يشمل القبعات خصوصاً قبعة «بايزبول»، أو تسريحة شعر بسيطة مع فيونكة من الساتان.

- يمكن الاستعاضة عن الكنزة أو القميص، بـ«تي-شيرت» بسيط بنوعية جيدة، وحذاء بكعب معقول من شأنه أن يرتقي بك إلى مفهوم «السبورت شيك».

حذاء بكعب عال تزينه كرة مضرب حقيقية ظهرت به زينداية (أ.ف.ب)

بُنيت على تلةٍ ونهلت من عينٍ في أسفل الجبل

49 تحفة معمارية تحكي قصة قرية على مشارف التراث العالمي

جدة: سعيد الأبيض

تبهرك قرية ذي عين الواقعة على مرتفعات تهامة بخصائصها ومكوناتها وأنت تجوب شوارعها وأزقتها الممهدة، وتحكي لك وأنت تناظر هذا الجمال عن تاريخها الهندسي في فن العمارة قبل مئات السنين، وكيف تكونت قصورها الـ49 في شكل هرمي على يد بنائين مهرة، جعلها هدفاً للباحثين والمهتمين بالتراث وفنون البناء.

هذا التاريخ بشقيه الثقافي والطبيعي يترقب بشغف موعد الانضمام إلى قائمة التراث العالمي في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو)، بعد أن عملت هيئة التراث في السعودية على تأهيل القرية وتحويلها لمركز سياحي يستقطب المهتمين والباحثين عن التاريخ المنثور في كل زوايا القرية التي اكتسبت من موقعها الجغرافي عند مدخل مدينة المخواة وبجوار وادي ذي خضرة أهمية تضاف إلى القيمة التاريخية والثقافية.

وفي محاولة لفهم هذه الجماليات المرصوصة، لا بد أن تعلم في بادئ الأمر أن هذه القصور أو المباني بنيت على تلة صخرية عالية يصل ارتفاعاتها إلى 800 متر عن مستوى سطح البحر، وأن الحرفيين في تلك الحقبة وضعوا نصب أعينهم كل المقاسات على المساحات المتاحة لما يعرف حالياً بـ«الخرائط» قبل البدء في عمليات البناء وكيف تعامل الحرفيون بكل دقة مع تفاصيل ارتفاع المباني بما يتناسب ومساحة المسطحات المتاحة.

وحافظت هذه المباني التي تصل في بعضها إلى 4 طوابق على قوتها وصلابتها رغم تغير الأزمنة وتقلبات المناخ، إذ ظلت شامخة في وجه كل المتغيرات لتصبح مزاراً ووجهة سياحية يفد إليها السياح من الداخل والخارج للوقوف على هذا التاريخ في البناء والعمارة لقرية عاشت على عين دائمة تحت سفح الجبل وبعد مئات السنين أخرجت مخزونها التراثي من المحلية للعالمية.

يحيى عارف المختص في التراث وعضو في جمعية التراث العمراني في السعودية قال لـ«الشرق الأوسط» إن قرية ذي عين التي بنيت على مساحة 15354 متراً مربعاً، كانت تسمى قديماً بقرية الرخام لوفرة هذا النوع من الصخر في القرية والذي استخدمت حجارته في الحرم المكي الشريف في فترات سابقة، موضحاً أن القرية التي يعود تاريخها لمئات السنين بنيت على جرف أبيض وحجارتها من نوع يسمى «ماربل» وهي صخور من أصل جيري تحولت بسبب عوامل الضغط والحرارة إلى هذه الحجارة الملونة والزاهية المتدرجة في طبقاتها.

وتحدث عارف عن شكل البناء قائلاً إن القرية بنيت بشكل هرمي على ثلاثة مستويات، المستوى العلوي حصون ولكن ليس بالشكل الهيكلي كباقي الحصون، ولكنها لمراقبة المزارع والحماية، إضافة إلى القصور أو المباني المنتشرة في وسط القرية، والطرق والمسجد الخاص بسكان القرية.

ولفت عضو جمعية التراث إلى أن البناء في ذي عين هو مرجع للبناء في الجزيرة العربية إذ تجد البناء في جميع القصور التراثية المتواجدة في القرية يبدأ من «المدماك» وكلما يرتفع يقل ويصغر بنحو 7 بوصات وهذا يعطي القصر التراثي خصائص مختلفة منها زيادة واستدامة عمر القصر التراثي، كما أن هذه المباني تتميز بوجود فتحات صغيرة وهي من الداخل واسعة تمكن دخول 3 أشخاص، وهذه الفتحات لها منافع جمة لقاطني القرية، إذ عمدوا في تلك السنوات إلى وضع حجر أبيض من الخارج والذي تنعكس من خلاله أشعة الشمس فتشوش على المعتدين في المواجهات المباشرة.

وأضاف عارف أن العمارة التاريخية في مطلع القرن الأول الهجري تميزت بالشخصية المعمارية التي بنيت على أنقاض العمارة «الساسانية»، وتتضح هذه المهارة وهذا التميز في الترابط بين مسارات القرية والشكل الهندسي لكل بناية، وكذلك تصريف المياه وتوزيع المبنى من الداخل بما يتناسب واحتياج كل أسرة.

وتحدث عارف عن اللحمة الموجودة التي كانت تسود أهالي القرية، والمدعومة بالكنز الثقافي الهائل الذي تحتضنه القرية قبل مئات السنين، إضافة إلى ما كان يتحلى به قاطنو القرية من كرم وجود في استقبال الوافدين إليهم من مختلف المدن والقرى للتزود بالمياه من عينها التي لم تنضب، أو مما تحصده القرية من ثمار وذرة والدخن.

ومن الموروث الثقافي غير المادي، ما كان يطبق من أحكام لفض النزاعات والخلافات، إذ يروي عارف أنه كان في السابق الشيخ هو القاضي في الخصومات والخلافات بين أهالي القرية، ومن العقوبات التي كان يطبقها شيخ القبيلة ضرب «خيال المخطي» وهو عقاب نفسي يلجأ إليه القاضي وتنفيذه أمام العامة بعد صلاة الجمعة، وهذا يعطي مؤشراً على انعدام الخلاف في قرية ذي عين إذ كانت العقوبة لخلاف بين شخصين ضرب «الخيال».

وعن الانضمام لليونيسكو، قال عارف إنه في عام 2014 وافق المقام السامي على إدراج قرية ذي عين ضمن 10 قرى تراثية تتنافس للانضمام إلى اليونيسكو، وهيئة التراث تعمل على ملفي القرية الثقافي والطبيعي وقريباً ترى النور، كما انضمت القرية في 2022 لمنظمة «سلوفود العالمية» بصفة أنها عنصر غذائي.

وضع حرفيو تلك الحقبة المقاسات على المساحات المتاحة لما يعرف حالياً بـ«الخرائط» وتعاملوا بدقة مع تفاصيل ارتفاع المباني

أخذت القرية في بنائها الشّكل الهرمي وسط الجبال (الشرق الأوسط)

ممرات القرية تبرهن على دور الحرفيين في عمليات البناء (الشرق الأوسط)

مسجد القرية الذي بُني في موقع متميز على التلة (أمانة الباحة)

غاص خلالها في الماضي ليشكل المستقبل بباقة ورود

«MAi»... تشكيلة رسمها ريتشارد كوين بالتعاون مع «ماكس آند كو»

لندن: جميلة حلفيشي

ضمن سلسلة تعاوناتها مع المصممين تقدم MAX & Co «ماكس آند كو» رسم المصمم الإنجليزي ريتشارد كوين فصلاً جديداً. ولمن لا يعرف هذا الأخير، لا بأس من التنويه بأنه أول مصمم يتسلم جائزة الملكة إليزابيث الثانية من يدها شخصياً. كان ذلك في عام 2018، وكانت هذه أول مرة تحضر فيها الملكة الراحلة عرض أزياء بهذا الشكل على الإطلاق. كانت الجائزة في أولها وكانت لدعم مصممين بريطانيين، وبالتالي صناعة الموضة التي تعتبر من أهم الصناعات في بريطانيا. من هذا المنظور، كان حضورها مهماً.

ريتشارد كوين الذي وُلد في عام 1990، وتخرج في جامعة سنترال سانت مارتينز في لندن، استحق هذا الشرف، نظراً لجُرأته الإبداعية. جرأة تعتمد على الفنية بالرسم على الأقمشة وليس على إحداث الصدمات. حفر له مكانة متميزة بفضل أسلوب يجمع بين التكنولوجيا والمهارة الحرفية العالية والاقتباسات الكلاسيكية، أحياناً باستعمال أقمشة كانت مخصصة للكنبات أو الستائر السميكة. رغم أن بداياته كانت قبل هذه الجائزة بسنوات، فإن حضور الملكة وتسلمه الجائزة منها شخصياً شكّل نقلة مهمة في مسيرته المهنية. لا تزال هي التي يتذكرها صناع الموضة ومتابعيها بمجرد ذكر اسمه.

تشكيلة بعنوان M.Ai كانت ثمرة تعاونه مع شركة «ماكس آند كو». يشرح المصمم أنه عنوان يتكون من الحرف الأول من اسم «ماكس آند كو» بينما «أي آي» هو اختصار للذكاء الاصطناعي. «كانت الفكرة هي الجمع بين إرث الدار ورؤية مستقبلية»، وفق قوله. وكانت النتيجة أنه نقل في جوهرها رسالة استكشافية جريئة، تزخر بالتفرد والتعبير عن الذات. رسم من خلال رحلته الخيالية عالماً ساحراً يبدأ من الماضي ليصل إلى المستقبل، متوقفاً عند الحاضر. يشرح المصمم أنه اعتمد في رسم معالم وخطوط هذه التشكيلة على سحر أفلام الخيال العلمي القديمة في الستينات والأناقة الديستوبية التي يهيمن عليها الذكاء الاصطناعي. يقول: «لقد عدت إلى رموز من الستينات والسبعينات. نظرت إليها بعين التكنولوجيا الحديثة. أثارتني تلك المقارنة بين الماضي والحاضر الذي نعيشه حالياً وأيضاً كيف أنه لا يمكن لأي أحد منا أن يتنبأ بالمستقبل أو ما سيكون عليه الغد. فكل شيء جائز وممكن، لكن مهم جداً أن نعيش اللحظة. لهذا حرصت في هذه التشكيلة أن أجمع نقشات غرافيكية برسمات تقليدية وأقمشة عصرية لكي تبقى راسخة في الحاضر».

الجميل أيضاً في هذه التشكيلة أن لغته الخاصة لم تتغير، وظلت تعبق برومانسية تستمد شاعريتها من رسومات الأزهار بأحجام وألوان متنوعة. كان مهماً بالنسبة له أن تأخذ صور ظلية مختلفة، بالإضافة إلى تصميمات متعددة ذات أنماط هندسية ومواد حديثة لتعكس شخصية «ماكس آند كو». يعترف المصمم أن الأزهار تمنحه مساحة واسعة للإبداع «فهناك أشكال لا تعد أو تحصى منها، تجعلها في كل مرة تبدو جديدة ومثيرة. لاحظت أنه لكل حقبة ورودها وأسلوب المصممين والفنانين في التعامل معها، وهذا ما كان دائماً يحفزني: كيف تتطور مع الوقت وكيف أن لكل واحد منا وردته الخاصة».

ما يُحسب لريتشارد كوين أيضاً أنه لم ينس أن التشكيلة نتاج تعاون بينه وبين «ماكس آند كو» MAX&Co. في الوقت الذي حافظ فيه على بصمته الخاصة، عاد إلى رموز ترتبط بأسلوبها وتاريخها. أعاد ترجمتها في فساتين فاخرة من قماش حرير الكريب، تحاكي الأزياء الفرنسية الكلاسيكية، كما في سترات طويلة ومعاطف خفيفة أضفت عليها الإكسسوارات وتسريحات الشعر لمسة فضائية مستقبلية. تتخلل الرسومات، التي تم حجب ألوانها، بعض الألوان الزاهية واللون الأسود، مثل «جامبسوت» صرّح المصمم أنه قطعته المفضلة في هذه التشكيلة. كما تتضمن التشكيلة بدلات طويلة مزخرفة و«تي شيرتات» برسومات يمكن التعرف من بعيد ومن النظرة الأولى إلى أنها من بنات أفكار المصمم البريطاني.

حتى الخطوط بتفصيلها، تميزت ببصمته، بدءاً من الخياطة الدقيقة إلى التقنيات المبتكرة، وصولاً إلى الزخارف الزهرية الجريئة التي تذكرنا بالمنسوجات المنزلية. لكن المهم أنه حرص على تنوعها وأن تتميز بالمرونة حتى يسهل تنسيقها مع قطع أخرى.

وظّف المصمم إرث «ماكس آند كو» بشكل أنيق (ماكس آند كو)

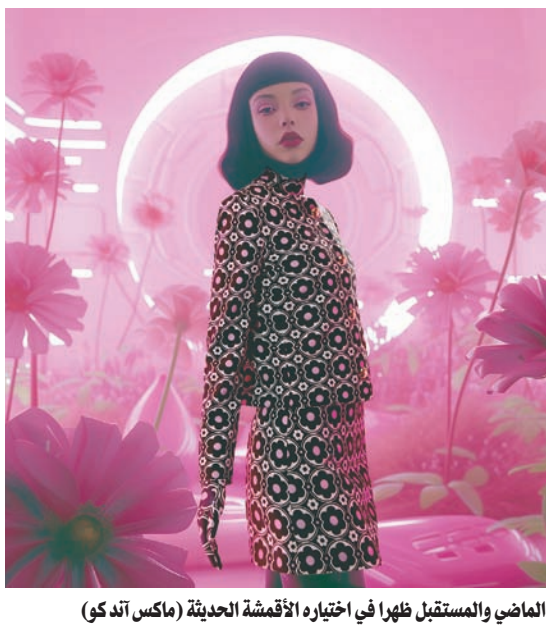

الماضي والمستقبل ظهرا في اختياره الأقمشة الحديثة (ماكس آند كو)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

الثلاثاء 2024/8/6 - Tuesday - العدد 16688 Issue

مخرجه قال لـ«الشرق الأوسط» إنه يرصد النضال الفلسطيني

«الأمل آخر من يموت»... فيلم بالذكاء الاصطناعي يوثق «حرب غزة»

لقطة من فيلم «الأمل آخر من يموت» (مهرجان القدس السينمائي)

القاهرة: انتصار دردير

«الأمل آخر من يموت» ليس مجرد فيلم فلسطيني وثائقي، بل يستحوذ هذا العمل على من يشاهده منذ اللحظة الأولى؛ فوسط مشاهد الحرب والدمار الذي لحقت بغزة وأهلها، تتجلى روح الصمود والأمل لدى عائلات فلسطينية تجلس وسط بقايا منازلها المهدمة، تتعلق أعينها بشاشات تروي قصصهم.

الفيلم الذي صوّره المخرج الفلسطيني محمد السهلي بتقنية الذكاء الاصطناعي وأهداه إلى ضحايا غزة الأبرياء، طرحه، الأحد، على موقع «يوتيوب» بنسختين عربية وإنجليزية، ليكون شاهداً على قوة الإبداع في مواجهة الموت والدمار.

فهو يرصد قصص الحب والأمل التي صوّرها شباب فلسطينيون في ظل الحرب وهي «أفلام من المسافة صفر»، وقد عرضها مهرجان «القدس السينمائي» الذي أصرّ على إقامة دورته الثامنة وسط قطاع غزة خلال الأيام الماضية ما بين 25 و29 يوليو (تموز) الماضي. وكما جاء في التعليق الصوتي بالعمل: «في غزة اليوم نرى أن الفيلم أقوى من الحرب، وأن الإبداع تغلب على الدمار».

وكتب عنه الدكتور عز الدين شلح، رئيس مهرجان القدس السينمائي، عبر حسابه بـ«فيسبوك»: «يُظهر الفيلم كيف يجتمع الناس لمشاهدة الأفلام متجاهلين أصوات الانفجارات، حيث يصبح كل عرض انتصاراً للإرادة البشرية على العنف، ويُبرز العمل أن قوة الفن والإبداع تفوق قوة الأسلحة، وأن الثقافة سلاح الشعوب المقاومة».

ويقول المخرج الفلسطيني محمد السهلي، المقيم في السويد، إن حضور الناس لمشاهدة الأفلام وسط الدمار والموت غزة وتصوير الفيلم هناك، وقد مكّنني الذكاء الاصطناعي من إنتاج هذا العمل في ظروف نفسية صعبة للغاية، لكننا أردنا أن يرى الجميع أن الإبداع الفلسطيني لا يمكن إيقافه في أحلك الظروف، وأن نلفت انتباه العالم إلى الوضع في غزة وأهمية النضال الثقافي، لأن الشعب المنتج للثقافة لا يمكن أن يموت».

يرصد الفيلم قصص الحب والأمل التي صوّرها شباب فلسطينيون في ظل الحرب وهي «أفلام من المسافة صفر»

وعن طريقة تنفيذه يوضح: «مرّ بمراحل عدّة، أوّلها كتابتي للسيناريو، ومن ثَمّ تخطيط وتصميم الصور والخلفيات، وتنفيذها بعد ذلك بتقنية (3 دي)، وتحريك كل لقطة بشكل مستقل ثم عملية المونتاج واختيار الأصوات للتعليق بالعربية والإنجليزية التي اختيرت عبر الذكاء الاصطناعي أيضاً وليست لأشخاص حقيقيين، بعد ذلك أضفت المؤثرات الصوتية وركّبتها في المكان المناسب».

ويثمّن المخرج الفلسطيني شجاعة رئيس المهرجان عز الدين شلح، الذي يقول: «أعرفه منذ سنوات وأثق في أنه إذا أصرّ على شيء سيفعله، ليقيم أول مهرجان في العالم تحت القصف والعدوان».

من جانبه، يقول الدكتور عز الدين شلح لـ«الشرق الأوسط» إنه «رغم ظروف الحرب والدمار والموت اللحظي في غزة فإن المثقفين الفلسطينيين أجمعوا على أهمية إقامة المهرجان لنتحدى الموت بالحياة، فنحن شعب يعشق الحياة»، مشيراً إلى أن «المهرجان كان له تأثير كبير على جمهور النازحين والمنكوبين وهم يشاهدون أفلاماً عن حياتهم حقّقها 22 مخرجاً في ظروف قاسية».

وعدّ رئيس مهرجان القدس السينمائي عنوان الدورة الثامنة «مبدعون رغم اللجوء» أنه يظهر حالة الإصرار على الإبداع قائلاً: «يحمل المهرجان والفيلم رسالة إلى العالم أنه في ظل الحرب والدمار نطالب بالحياة لإيماننا بأنها تنتصر على الموت».

محمد النغيمش

كيف ارتفعت قدرات البشر؟

ربما لم يتوقع الأميركي مايكل جاكسون ملك رقصات «البريك دانس» أن تقرر باريس إضافة مهاراته ضمن ألعابها الأولمبية في عام 2024؛ رقصات breakdance بدأت من أزقة نيويورك في السبعينات، لكن نجم البوب جاكسون أخذها نحو العالمية عندما صدم الجمهور بمشية القمر (مون ووك)؛ حيث تتطلب تلك الرقصات مهارة عالية في المزج بين براعة الرقص والحركات البهلوانية.

ورغم أن الفنان الأميركي جيمس براون هو قدوة مايكل جاكسون الذي حضر جنازته الشهيرة متأثراً عام 2006، فإن التلميذ قد يتفوق على أستاذه. وهذا حال المهارات. فكم من مدرب فذ تفوق عليه تلميذه. ولذلك تقول العرب «ابن الوز عوام». وهي دليل على قوة مهارات البشر التي لم تصل بعد إلى أوجها. ففي كل أولمبياد نذهل بأن الرقم القياسي السابق قد تم تخطيه من لاعب جديد.

رأينا من يجر شاحنة وطائرة بفكيه، وشاهدنا من يسحب بساط الهزيمة من تحت ملاكم فذ، كما فعلت الجزائرية إيمان خليف بضربتها القاضية بعد 46 ثانية أبكت بها غريمتها الإيطالية. وهذا يأخذنا إلى حقيقة مفادها أن من المهارات ما هو «فطري» وما هو «مكتسب» عبر المران. ولذلك تنفق المؤسسات مليارات حول العالم على تدريب كوادرها. لأن التدريب «ينقل مهارة» في حين أن المحاضرات والجامعات «تنقل المعلومة». يحتاج البشر لكلا الأمرين لبدء رحلة التفوق.

وساعدنا العلم على تقوية مهاراتنا، فصرنا نقيس بدقة مدى تحمل اللياقة البدنية، ونبضات القلب، والكتلة العضلية لجهودنا. وأسهم كذلك الطب الرياضي والنفسي البيوميكانيك في تحليل حركة الجسم ونشاطه لتحسين المهارة وتقليل الإصابات.

والأمر نفسه ينطبق على المهارات الأخرى؛ فقد تبين أنه يمكن تعلم مهارات، إدارية، وتكنولوجيا، ومالية، ومهنية، وذهنية. فلدى الإنسان مثلاً مقدرة على تعلم ما لا يقل عن أربع لغات في مرحلة الابتدائي، بخلاف ما كان الاعتقاد السائد، وأصبحنا نستطيع تقوية الذاكرة واسترجاع المعلومة والقراءة السريعة عبر تمارين تطبيقية. وصار الإنسان يقطع الأنهار والمحيطات بسرعات خيالية!

واستمرت بعض الأرقام القياسية لنحو عقدين لم يكسرها أحد مثل الوثب الطويل، ورمي القرص للرجال الذي لم يكسره أحد منذ 37 عاماً، وهو دليل على أن جهداً مذهلاً يبذله الإنسان يستحق التقدير والاستقطاب سواء في ميادين الرياضة أو بيئات العمل.

واكتشفنا في الأولمبياد وغيرها أنه ليست هناك حدود لقدرات النساء سوى تلك التي نضعها لهن في أذهاننا. وكذلك الحال لمعشر الرجال الذين يبهرون البشرية منذ فجر التاريخ.

٦ عرب و عجم

إيرينى ريغا

● إيريني ريغا، سفيرة اليونان لدى المملكة الأردنية، التقت أول من أمس، أمين عمّان، الدكتور يوسف الشواربة، لبحث سبل تعزيز التعاون المشترك الذي يخدم مجالات العمل البلدي في حقول إدارة المدن وإحياء التراث العمراني والسياحة ونظم المعلومات الجغرافية، فضلاً عن الجوانب التي تخدم قطاع الشباب والرياضة. وأكد الجانبان خلال اللقاء على عمق مجالات التعاون من خلال بروتوكول الصداقة الموقع بين عمّان وأثينا.

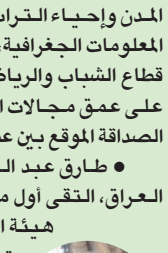

طارق عبد الله الفرج

● طارق عبد الله الفرج، سفير الكويت لدى العراق، التقى أول من أمس، حيدر حنون، رئيس هيئة النزاهة العراقية، لبحث سبل تعزيز التعاون في مجال مكافحة الفساد وتبادل الخبرات ونقل التجارب، والسعي لإبرام مُذكّرة تفاهم بين هيئة النزاهة والهيئة العامة لمكافحة الفساد الكويتيّة، وشدّد حنون على حماية المستثمرين الأجانب، وتوفير بيئة آمنة لهم. من جانبه، أعرب السفير عن سعادته للتعاون بين مؤسسات البلدين، لا سيما الأجهزة الرقابيّة.

ستيفن كريغ بوندي

● ستيفن كريغ بوندي، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، محمد بن ثامر الكعبي، وزير المواصلات والاتصالات البحريني، الذي أشاد بالعلاقات الثنائية الوثيقة التي تربط بين البلدين الصديقين في المجالات كافة، وبالأخص في قطاع المواصلات والاتصالات، مؤكداً على أهمية مواصلة العمل على تعزيز هذه العلاقات والدفع بها نحو آفاق أشمل لما فيه خير وصالح البلدين والشعبين الصديقين. من جانبه، أعرب السفير عن شكره للوزير، متمنياً لمملكة البحرين دوام التقدم والتطور.

● محمد أجمل إقبال، سفير باكستان لدى المملكة الأردنية، التقى أول من أمس، رئيس مجلس مفوضي سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة، نايف حميدي الفايز، لبحث سبل التعاون في المجال الاستثماري والسياحي، وبما ينعكس إيجاباً على مصالح البلدين والشعبين الصديقين، وأكد الفايز عمق علاقات الصداقة الأردنية الباكستانية والسعي لتعزيزها والبناء عليها. من جانبه، أشاد السفير بما وصلت إليه منطقة العقبة الخاصة من تطور، وإنشاء بيئة استثمارية آمنة ومستقرة تشجع المستثمرين على توجيه استثماراتهم إلى الأردن.

محمد أجمل إقبال

● جانلوكا ألبريني، سفير إيطاليا لدى ليبيا، استقبله عميد بلدية سوسة، المهندس عبد الحكيم عبد الرحمن بشير، بحضور القنصل الإيطالي في بنغازي، فرنشيسكو دي لويجي، وتم خلال اللقاء التأكيد على دور الثقافة في تعزيز التواصل والتفاهم بين الشعوب، وتعزيز الروابط الثقافية والفنية بين البلدين الصديقين، وناقش اللقاء عدداً من المواضيع، ومن بينها قدوم شركات إيطالية مختصة في مجال الترميم المباني الإيطالية في المدينة.

جانلوكا ألبريني

● أمدي فضلول باري، سفير بنغلاديش لدى العراق، التقى أول من أمس، النائب الأول لمحافظ البصرة، زيد الإمارة، لبحث الموقف القانوني للعمالة البنغلاديشية في البصرة، وأكد المسؤول العراقي خلال اللقاء على استعداد الحكومة المحلية لفتح آفاق التعاون المشترك بين الطرفين لحل جميع المشاكل التي يعاني منها العمال البنغاليون.

أمدي فضلول باري

● أوكا هيروشي، سفير اليابان في القاهرة، التقى أول من أمس، شريف فتحي، وزير السياحة والآثار المصري، بحضور رئيس مكتب هيئة التعاون الدولي اليابانية (JICA) بمصر، كاتو كين، والوفد المرافق لهما، لمناقشة تعزيز التعاون المشترك لجذب مزيد من الحركة السياحية الوافدة من السوق اليابانية إلى المقصد السياحي المصري، وتبادل الخبرات والتدريب في مجال السياحة والآثار. من جانبه، أشاد السفير بما تشهده المتاحف والمواقع الأثرية بمصر من تطوير

كلمات متقاطعة

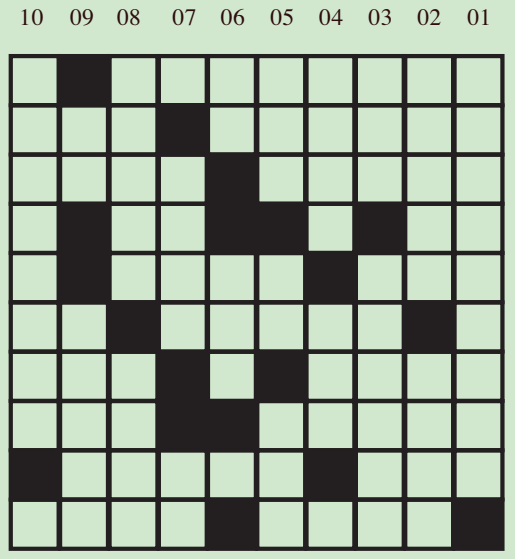

أفقي

01 مدينة المانية
02 من الاعشاب - تراب الشواطيء
03 مطربة اماراتية - حبر
04 في الفم «معكوسة» - كلمة تعجب «معكوسة»
05 ذئب - مشعوذ «معكوسة»
06 مدينة فلسطينية - حرف نصب «معكوسة»
07 صمام «معكوسة» - عابر
08 دولة عربية - حطم «معكوسة»
09 اقترب - مدينة فلسطينية
10 عالم - واشي

عمودي

01 مغنية لبنانية
02 عاصمة بولندا - النظير
03 نسبة الى السنية - من الاخشاب
04 في الفم - لقب
05 شجر من فصيلة النخليات - اله - ولد «معكوسة»
06 عاصفة بحرية «معكوسة» - ما يراه النائم
07 مختال متبختر - في الفم
08 من اسماء الجنة - مطلب
09 للنفي - كائن حي «معكوسة»
10 دولة اوروبية

الحل السابق

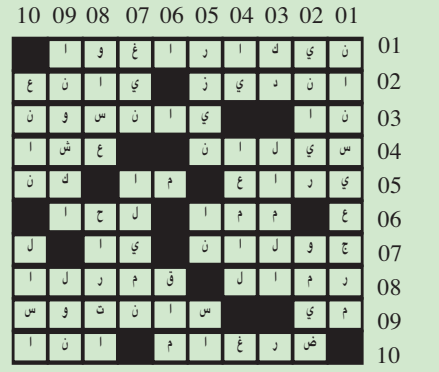

سودوكو

2					9			
9	6	4		3				
	5						6	
						2		
		6					3	9
5		9					1	8
			4		7		5	
7			6			4		
8								2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

7	4	9	5	6	1	3	8	2
1	2	5	8	9	3	7	4	6
3	6	8	7	2	4	9	1	5
2	5	7	4	3	9	8	6	1
4	8	1	2	7	6	5	9	3
9	3	6	1	8	5	2	7	4
5	7	4	3	1	8	6	2	9
8	9	3	6	4	2	1	5	7
6	1	2	9	5	7	4	3	8

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London – Tuesday - 6 August 2024 - Front Page No. 2 Vol 47 No. 16688

الثلاثاء 2 صفر 1446 - 6 أغسطس (آب) 2024 - السنة السابعة والأربعون - العدد 16688

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

مدن الصيف: شعبان برلينان

بعد الحرب العالمية الثانية تقاسم المنتصرون ألمانيا إلى قسمين: غربها إلى الأميركيين وبريطانيا وفرنسا، وشرقها إلى الاتحاد السوفياتي. وقسمت العاصمة برلين إلى غربية وشرقية، وأصبحت أهم نقطة نزاع وتوتر بين الحلفاء السابقين أنفسهم، أي بين الرأسمالية والشيوعية. أوائل الستينات، لم يكن يمر يوم في صحف العالم من دون نبأ عن برلين.

فإذا كنت صحافياً ناشئاً، وتبحث عن موضوع تشتهر به، إلى أين تذهب؟ طبعاً، إلى برلين. فالمدينة رمّدت العالم وترمَّدت معه. تغمرك بالمواضيع غمراً، وخصوصاً الرومانسي منها. كما كانت تمنحك نوعاً من الأهمية السريعة. فأنت لا تراسل جريدتك من سرايا بيروت، بل من باريس وبرلين. صحيح أن الحرب العالمية انتهت، لكن حرباً باردة تذهل العالم: شعب ألماني واحد، يبدع هنا ويتخلف هناك. يزدهر في الغرب، وفي الشرق يفتقر ويعمل بنظام الإعاشة.

لعل أفظع عنوان للصراع، الفارق الصناعي ضمن شعب يعتبر الأكثر تقدماً صناعياً في العالم. وإذا شئت عنواناً واحداً للفارق، فقد كان تلك السيارة الصغيرة المضحكة التي أطلق عليها اسم «ترابانت». تشبه صندوق تفاح، أكبر منه بقليل، لا تصميم، لا ذوق، لا لون، لا شيء، لكن لها عجلات ومقاعد و«سارية، والله راعيها».

عندما كنت تَعبر برلين الغربية إلى الشرق، كأنك عبرت عصرين وعالمين: تترك خلفك، في خطوة واحدة، عالم «المرسيدس» و«الأوبل» و«الفولكسفاغن». وتطالعك، بسعادة أرتال «الترابانت» بكل هدوء ومن دون «مزامير» لأن «الزمور» إضافة لا ضرورة لها.

عندما تعبر ذلك الجسر تشعر برهبة نفق بلا نهاية: شرطي ألماني عند هذا الطرف، وشرطي ألماني عند الطرف الآخر. لغة واحدة وخبرة مختلفة تماماً. سبحان الله، ماذا يمكن أن تفعل الحروب في شعب واحد. هنا أو في كوريا، أو في الصين. فقط ارسم خطاً فاصلاً واترك الباقي للنفس البشرية.

عليك أن تفهم منذ اللحظة الأولى أنك غير مرحب بك في الشرق. ليس لأي سبب شخصي إطلاقاً، وإنما لضيق المكان. ألا ترى كيف صممت «الترابانت»؟ صحيح، العياذ بالله. ولكن أليس من الأفضل شيء مثل هذا، على لا شيء، أو «ترابانت»، أصيلة حبوبة على سيارة «لادا» التي نقلها الاتحاد السوفياتي عن شركة فيات. ومن أجل الحصول على «ترابانت» أو «لادا»، عليك أن تنتظر 10 أو 13 عاماً.

عندما أسقط جدار برلين شعرت أنني معني بالأمر. لا، لم أكن جاهلاً في تلك الأيام. وإلا لما أقبلت على نصف ما أقدمت عليه في ديار الصحافة.

إلى اللقاء..

مشاري الذايدي

صبي في الـ14 من غُلاة اليمين!

كان يُقال، إن من لم يكن شيوعياً أو يسارياً في شبابه وصباه، فليس له قلب، ومن لم يكن واقعياً محافظاً في كِبَره فليس له عقل، أو عبارة تشبه ذلك.

جيل الألفية، قيل عنه إنه هو الحامل الاجتماعي والزاد البشري الذي ينشر مبادئ ورسائل الليبرالية الجديدة، التي من أجندتها قضايا حماية البيئة والمناخ، والتطرّف في ذلك لدرجة العنف، وقضايا المساواة الجنسية الجندرية، وحرية التحول بين الأجناس، وصولاً إلى الأناركية الثورية المعادية للمؤسسات الاجتماعية والسياسية والثقافية.

جيل «الووك كلتشر» أو المستيقظون الجدد، هم سادة العالم الجديد، كان يُقال، وأنصار الواقعية السياسية والمشاعر الوطنية القومية، والأجندة الثقافية المحافظة، خصوصاً تجاه حرية الشذوذ الجنسي، بل وتطبيعه وتفضيله على العلاقات الطبيعية، هم جيل منقرض، أو في طريقه للانقراض.

غير أن الحال اليوم، لا يقول ذلك، نحن نجد هبّة غربية نحو اليمين، موجة تتنامى يوماً بعد يوم، من مظاهرها صعود تيار دونالد ترمب في أميركا، وتيار فيكتور أوربان وسط وشرق أوروبا.

بريطانيا تشهد حالياً أعمال عنف وشغب ضد الشرطة وبعض الأجانب، خصوصاً مقرّات اللاجئين، وبعض الفنادق والمساجد.

المفاجأة، حسب خبر جريدة «الميرور» البريطانية، هي أن طفلاً يبلغ من العمر 14 عاماً هو أحد أبرز المتورطين في أعمال العنف والشغب التي ينظمها أقصى اليمين في بريطانيا منذ أيام، تحولت إلى اعتداءات واسعة وأعمال نهب وسلب خلال عطلة نهاية الأسبوع.

الطفل صاحب الـ14 عاماً سيمثل أمام المحكمة بعد أن تمكّنت الشرطة من اعتقاله، ومعه عشرة رجال آخرين، وذلك بعد أعمال الشغب والعنف التي شهدتها منطقة «ميرسيساید» في شمال غربي إنجلترا.

رئيس الوزراء البريطاني، كير ستارمر، قال في مؤتمر صحافي مساء الأحد الماضي: «إن العنف يتم تغذيته على الإنترنت... هذه جريمة تُرتكب على منصّات التواصل الاجتماعي... يجب أن ينطبق القانون في كل مكان». وأشار ستارمر إلى أن مشاغبين من أقصى اليمين هاجموا المساجد وأدوا التحية النازية!

هذا مؤشر «يلخبط» كل القراءات السابقة عن أن نصيب اليسار والليبرالية الجديدة، من الشباب والصغار، أعظم بكثير من الاتجاهات المحافظة واليمينة.

المفارقة أن وسيلة السوشيال ميديا، التي كان رهبان الليبرالية الجديدة يتفاخرون بأنها مُصمّمة لهم، ولثقافتهم وأنصارهم، انقلبت عليهم، صارت أيضاً سلاحاً لليمين حتى في أقصى نسخه الشعبوية المتطرفة.

المعنى من ذلك أن صراع الأفكار القديم لم يضمحل، ومغذياته القديمة (الهجرة، الأسرة وغيرها) ما زالت على حالها.

المعنى الآخر، أنه كما أن لليسار نسخته المغرية للشباب، كذلك اليمين له نسخته المغرية.

الممثلة جاو يي خلال حفل ختام الدورة الـ37 لجوائز «مائة زهرة» في مدينة تشنغدو بمقاطعة سيتشوان الصينية (غيتي)

ستيفن نيدوروشيك... من «الصبي القرد» إلى «رجل الحصان»

باريس: «الشرق الأوسط»

بدأ ستيفن نيدوروشيك يستمتع بشهرة اكتسبها حديثاً، بوصفه لاعب فيديو غريب الأطوار، يرتدي نظّارة ويحلّ «مكعّب روبيك»، لكنه اقتنص للتوّ ميداليتين برونزيتين في أولمبياد باريس.

ووفق وكالة «أسوشييتد برس»، احتلّ لاعب الجمباز الأميركي (25 عاماً) المركز الثالث في أداء «حصان الحلق»، السبت، واستحوذ على قلوب مشاهدي الأولمبياد بشخصيته اللطيفة.

بعيداً عن صور وفيديوهات له تداولها الإنترنت، أضاء نيدوروشيك ونظاراته على حالة العين التي تُسمَّى «الثلامة»، وتحدُث عندما يكون جزء من الأنسجة التي تتكوَّن منها العين مفقوداً. وقد أثنى عليه معجبون، وشكروه لكونه قدوة للأطفال الذين يحتاجون إلى ارتداء النظّارات.

علّق: «الأسبوع الماضي، قابلتُ شخصاً يعاني حالةَ العين تماماً مثلي»؛ وهو صبي قالت والدته إنه أراد مقابلة لاعب الجمباز البطل. وأضاف: «إنها المرّة الأولى التي أقابل فيها شخصاً من خارج عائلتي يعاني هذا المرض. كانت رائعة رؤية ذلك. وبدا الصبي سعيداً».

بدا نيدوروشيك مسترخياً، ويستمتع بلحظته؛ لكن قبل ذلك، كان يقوم بتمارين التنفُّس للحفاظ على معدّل ضربات القلب منخفضاً. طوال الوقت، قال لنفسه: «أنت متحمِّس! دعنا نبهر الناس بالأداء! دعنا نستمتع».

وهو تدرَّب على امتهان رياضة «حصان الحلق» منذ وقت مبكر، بعدما اختار الجمباز في البداية عن طريق تسلُّق الحبال والجدران في كل مكان يصل إليه، الأمر الذي أكسبه لقب «الصبي القرد».

قال: «قبل تمكّني حتى من المشي، كنتُ أتسلّق الجدران في منزلي، وأُخيف جليسات الأطفال. لم يستغرق الأمر وقتاً حتى قال والداي: (يجب أن نضعه في إحدى صالات الألعاب الرياضية طوال مرحلة ما قبل المدرسة)».

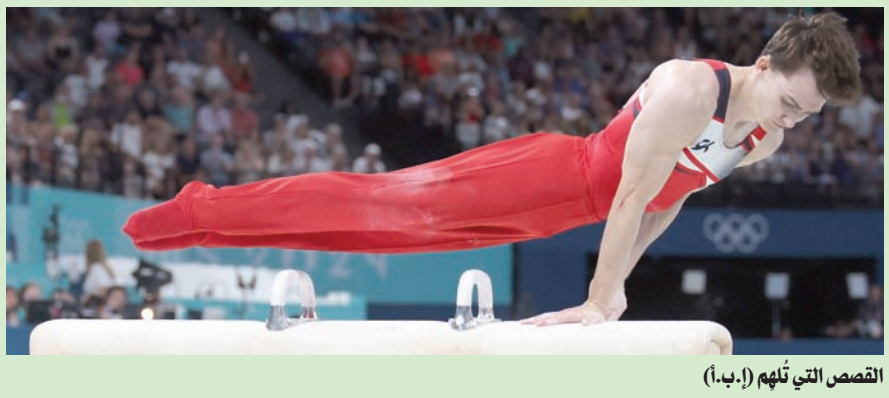

القصص التي تُلهم (إ.ب.أ)

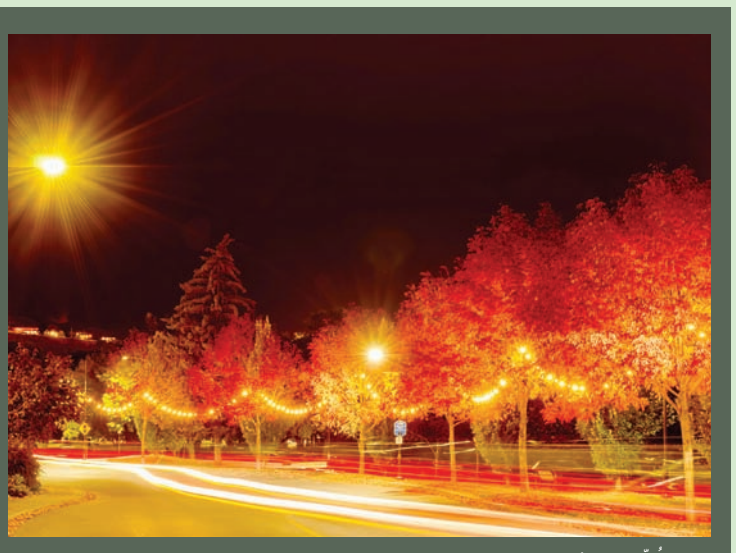

الإنارة تُنغّص «موائد» الحشرات (شاترستوك)

الضوء الاصطناعي وسط العتمة يزيد صلابة الوجبة وتعذّر تناولها

إنارة الشوارع ليلاً تُبطِل تلذُّذ الحشرات بأكل أوراق الشجر

لندن: «الشرق الأوسط»

خلُص علماء إلى أنّ الضوء الاصطناعي قد يؤثّر في البيئة الطبيعية للحياة النباتية عبر خَلْق عملية التمثيل الضوئي على مدار فترة ممتدّة.

وتوصّلت دراسة إلى أنّ ترك أضواء الشوارع مُضاءة ليلاً يتسبّب في وصول أوراق الأشجار إلى درجة من الصلابة، تجعل من المتعذّر على الحشرات التهامها.

ولاحظ العلماء أنّ تضرّراً من الحشرات يَظهر على الأشجار داخل النُّظم البيئية الحضرية أقل بكثير عن مثيلاتها في النُّظم البيئية الريفية. وأضاء بحث نقلته «الغارديان» على سبب مُحتمل وراء ذلك، فاختبروا نوعين شائعين من أشجار الشوارع في العاصمة الصينية: أشجار الباغودا اليابانية وأشجار الرماد الخضراء؛ تتميّز الأولى بأوراق أصغر وأكثر نعومة تُفضّل الحشرات تناولها. واعتقدوا أنّ النباتات في المناطق ذات المستويات العالية من الضوء الاصطناعي، قد تُركز على الدفاع بدلاً من النمو، مما يعني أنّ أوراقها ستكون أكثر صلابة، مع مزيد من المركّبات الدفاعية الكيميائية.

باعتمادهم على 30 موقعاً لأخذ العيّنات على الطرق الرئيسية المُضاءة عادةً بمصابيح الشوارع ليلاً، قاس العلماء مستوى الإضاءة في كل موقع، ثم اختبروا أوراق الأشجار للصلابة. وفي الإجمالي، اختبروا نحو 5500 ورقة لجهة خصائص الحجم والصلابة ومحتوى الماء ومستويات العناصر الغذائية والدفاعات الكيميائية...

عندما تكون الأوراق أكبر، فهذا مؤشّر إلى أنّ النباتات وجّهت طاقتها إلى نمو الأوراق. أما إذا كانت صلبة وتحتوي على دفاعات كيميائية، فهذا يشير إلى أنها خصّصت طاقتها للدفاع عن نفسها.

واكتشفوا أنه كلما زادت الإضاءة، زادت صلابة الأوراق. وفي أكثر المناطق إضاءة ليلاً، كانت الأوراق صلبة جداً، ولم تَظهر أي علامة على وجود حشرات تمضغها.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الإمارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية